الإنتقاء الماتع ..

من جميل رسائل عبدالعزيز و خالد الشايع

وبين يديه : مقدمات في أدبيات الانتقاءات الماتعة

بادر بجمعها واعتنى بها ووضع مقدماتها

محبهما

د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي

الإنتقاء الماتع ..

من جميل رسائل عبدالعزيز و خالد الشايع

وبين يديه : مقدمات في أدبيات الانتقاءات الماتعة

بادر بجمعها واعتنى بها ووضع مقدماتها

محبهما

د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي

عنوان الكتاب : الإنتقاء الماتع من جميل رسائل
عبدالعزيز وخالد الشايع
اسم المؤلف : د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي
نوع المطبوع : كتاب
عدد الصفحات : ٢٠٤ صفحة.

ردمك : ١ - ٢٢٤٢ - ٠ - ٩٩٢١ - ٩٧٨ : ISBN

الطبعة الأولى
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع	الصفحة
«أولًا: بين يدي الكتاب»	٩
الفكرة	٩
المثابرة والاستدامة في التواصل كل جمعة	١٤
لفتة تقدير ورسالة محبة	١٦
مسوغات تنفيذ الفكرة	١٩
التجميع للمتفرقات لتسهيل الاستفادة	١٩
التشجيع على الكتابة والاطلاع	٢٢
نشر الثقافة والمعرفة	٢٧
كسر هيبة الكتابة وإصدار الكتب	٣٠
ذكاء الانتقاء	٣٣
أقصر العبارات بأبلغ المحتويات	٣٤
إيجابيات وسائل التواصل في العصر الحاضر	٣٧
التركيز على الإيجابيات أم السلبيات؟	٣٧
الإيجابيات الاجتماعية والمعرفية لوسائل التواصل الاجتماعي	٣٨
التثقيف وطبيعته عبر وسائل التواصل الاجتماعي	٣٩

الموضوع	الصفحة
ثانيًا: مقدمات في أدبيات الانتقاءات الماتعة	٤٢
أهمية الحكمة والنصيحة في حياتنا	٤٢
المعنى اللغوي للحكمة	٤٢
معنى الحكمة باعتبارها أقوالًا	٤٣
يؤتي الحكمة من يشاء	٤٤
ضرورة الحكمة في حياتنا	٤٥
الدين النصيحة: أهمية النصيحة ومظاهرها	٤٦
بين الحكمة والنصيحة	٤٨
أهمية المقولات والحكم: قصص وعِبر	٤٩
أهمية المقولات والحكم في تراثنا الإسلامي	٤٩
الحاجة الماسة إلى المقولات والحكم	٥٠
الحكم والمقولات وتعديل المسار: الموقف الخالد لأبي بكر الصدّيق	٥١
كلمة قصيرة وأثر طويل	٥٢
توبة الفضيل بن عياض بسبب آية سمعها	٥٣
توبة القعنبي بسبب حديثٍ سمعه	٥٣

الموضوع	الصفحة
الحِكمة والتثبيت على الخير: الإمام أحمد نموذجًا	٥٥
هَدْيُ السلف في إلقاء المقولات والحكم وتلقيها	٥٧
اختيار الوقت والظرف المناسب لقول الحكمة	٥٧
طبيعة الإنترنت المختلفة وتأثيرها على اختيار ظرف الحكمة المناسب	٥٩
التنويع في الحِكم والمقولات والترفيه المباح عن النفس	٦٠
التزام الآداب في انتقاء الحكمة	٦١
الحكمة ضالة المؤمن	٦٢
إسناد الحكمة وجودُها	٦٣
مصادر المقولات والحكم	٦٦
مصادر المقولات والحكم بين العموم والخصوص	٦٦
المصادر الخاصة المبكرة للمقولات والحِكم: القرنان الثاني والثالث	٦٧
المصادر الخاصة للمقولات والحكم في القرن الرابع	٦٨
ظاهرة التأليف في الحِكم نظمًا في القرن الخامس	٧١
خاتمتها	٧٢
المصادر الخاصة للمقولات والحكم في القرن السادس	٧٣

الموضوع	الصفحة
الشعر وحِكَمياته كمصدر أساس للمقولات والحكم	٧٤
منظومات الآداب والأخلاق مصدرًا للمقولات والحكم	٧٥
أمثال القرآن والحديث مصدرًا للمقولات والحكم	٧٦
لمحة عن التجارب السابقة	٧٨
ظاهرة كتب الانتقاءات وانتشارها	٧٨
كتب المقولات والحكم المحدَثة والمعاصرة	٧٩
التجارب السابقة في جمع انتقاءات وسائل التواصل الاجتماعي	٨١
ثالثا: الإنتقاء الماتع من جميل رسائل عبدالعزيز وخالد الشايع	٨٣
أولاً : رسائل عبدالعزيز عبدالله دخيل الشايع	٨٥
ثانياً : رسائل خالد عبدالله دخيل الشايع	١٥١

الانتقاء الماتع من جميل رسائل
عبد العزيز وخالد عبد الله دخيل الشايع

الفكرة:

في عصرنا الحاضر، الذي تكاثرت فيه الأحداث والأخبار وتسارعت، وتوالت فيه المسؤوليات والأعباء وتزاحمت، يعيش الإنسان المعاصر تحت وطأة أجهزة الاتصال المتنوعة، سواء أكانت الهاتف أو الحاسوب (الكمبيوتر) أو الأجهزة اللوحية المختلفة (الآيباد)، حيث تتبارى هذه الوسائل في صبّ سيل جارف من المعلومات والأخبار والإعلانات والتعليقات والصور والفيديوهات على رأس هذا الإنسان، مما قد يتسبب بإهدار وقته، أو تشتت أهدافه. ومع ذلك فإن هذا الأمر الواقع الذي نُدركه لا يخلو من فائدة ونفع، ولكن ذلك يتوقّف بصورة أساسية على مدى الوعي الذي يتسّم به مستخدم هذه الوسائل، بحيث لا يكون سلبيًّا كمجرد متلقٍّ لما تلقيه إليه وسائل الاتصال، دون تحديد هدف، أو اختيار ما يفيد.

ومع انتشار استعمال هذه الوسائل في تناقل الأخبار غير الدقيقة أو القيل والقال، أو حتى مجرد التسلّي والفكاهة الذي قد ينحدر أحيانًا إلى ما لا يليق مع الأسف، فقد نشط كثيرون في استعمال هذه الوسائل،

وبحسب الممكن والمتاح لهم، في محاولة نفع الآخرين. فمنهم من يبث عبرها الرسائل الوعظية النافعة والآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والأذكار المأثورة، ومنهم من يحرص على نشر المعلومات المفيدة والأخبار الدقيقة ويساهم في رفع مستوى الوعي لدى كثيرين، ومنهم من يتفاعل بصورة إيجابية مع ما يرده من هذه الوسائل، فيشكر في وُدّ أو ينصح في رفق.

والكاتب يعتبر نفسَه من الذين يتعاملون مع وسائل الاتصال بشكل كثيف إلى حدٍّ ما. صحيحٌ أن هذا التعامل يقتصر على بعض التطبيقات (مثل : واتساب)، ولا يمتدّ لكثير من الوسائل والتطبيقات كالفيسبوك وتويتر وغيرها من التطبيقات المشهورة؛ إلا أن استعمالي للواتساب سواء في متابعة الأعمال والمسئوليات، أو التواصل الاجتماعي، أو استقبال كثيرٍ من المعلومات والأخبار؛ هو استعمال طبيعي ومنتظم حسب الحاجة طوال اليوم تقريبًا. ولي تجربةٌ في استعمال الواتساب كقناة تواصل وإفادة مع مجموعة غير قليلة ممن يحسنون الظن في شخصي المتواضع، حيث أرسل يوميًّا بعد الفجر مباشرة (رسالة الفجر) لعدد كبير من الأصدقاء والأحباء، تلك الرسالة التي تتضمن معلومة مفيدة، أو عبرة نافعة، أو صورة لطيفة لها مغزى، أو بعض المواد البحثية المتعلقة بالوقف

ومفاهيمه وتاريخه وأعلامه، أو بعض المقالات التي أنشرها في جريدة القيس الغراء، وغيرها من المواد المستمدة من الكتب والسلاسل التي أصدرتها، حول كويت الماضي، بتاريخه ومواقفه وأعلامه ومُحسنيه. تمثِّل هذه الرسائلُ جميعًا شخصيتي واهتماماتي، والجامعُ بينها جميعًا، خفيفها ودسمها، هو الإفادة فيما أحسب. ولا أعدم مع هذه الرسائل استقبال النصائح والتصحيحات والآراء، التي تكون فرصة جيدةً أيضًا لتعميم النفع، كما لا أعدِم الشكرَ والتشجيعَ على مواصلة هذه الرسالة، من كثير من الإخوة جزاهم الله خيرا جميعًا.

وانطلاقًا من هذه الطبيعة الوظيفية الجيدة لاستعمال تطبيق الواتساب، كنموذج على الاستخدام الرشيد لهذه الوسائل الحديثة في الاتصال؛ فإنني لا أقوم بدور المرسِل فقط، بل أنا أيضا مستقبِلٌ لكثير من الرسائل من المجموعات وقوائم المراسلات (البرودكاست)، التي تتنوَّع في المحتوى الذي ترسِله، فبعضها يلفت انتباهي وأجد فيه فائدة أو طُرفة أو معلومة أو رأيًا، وبعضها الآخر ليس كذلك لأنه مكرور وتقليدي.

ومن هنا تأتي فكرةُ هذا الكتاب المختصر الذي بين يديك، عزيزي القارئ، كتطبيق عملي لهذا الاستخدام الحسَن النافع لوسائل الاتصال، الذي نطمح إليه.

فقد لاحظتُ منذ مدةٍ ليست بالقصيرة، الطبيعة الرائعة للرسائل التي تصلني من الأخوين الكريمين: عبد العزيز، وخالد إبني العم عبدالله دخيل الشايع رحمه الله، حيث دأب الأَخَوان الكريمان فجرَ كل يوم جمعة على إرسال انتقاءات ممتعة مفيدة موجزة، تتضمن حكمةً أو عظةً أو نصيحة أو حكاية مختصرة أو مَثَلا، ونحو ذلك. وفي حين أن انتقاءات الأخ الفاضل عبد العزيز عادة ما تكون من التراث العربي الإسلامي، فإن الأخ الفاضل خالد يستمد معظم انتقاءاته من الحكم والأمثال والحكايات المختصرة عمومًا. ولَّما وجدت ما في هذه الرسائل السريعة المختصرة من فائدةٍ ومتعةٍ في آنٍ، وتقديرًا لجهدهما في الاستمرار في هذه الرسائل النافعة خطر لي أن أقوم بجمع هذه الرسائل في كتابٍ، بحيث أقدِّم رسائل الأخ - الأكبر - عبد العزيز من التراث العربي الإسلامي، ثم أُردِفها برسائل الأخ خالد، وأقدِّم لها بمقدمات يسيرة، تبيِّن الفكرةَ، والغرض من هذا الجمع، وذلك كله للاستفادة منها.

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل وما يتضمنه من حِكم وفوائد، وأن يجعله من المودّة التي تنفع المتحابِّين فيه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[الزخرف: ٦٧]، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.

د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي

المثابرة والاستدامة في التواصل كل جمعة:

إن المثابرة قيمة إنسانية راقية، المقصود منها بصفة أساسية ان يتحلّى الإنسان بالإرادة والقدرة على الاستمرار في أداء ما يقوم به حتى يحقق الهدف المنشودَ منه. تحتاج المثابرة إلى إيمان عميق بالفكرة حتى يتمكن صاحبها من الاستمرار مهما كانت الأعباء أو التحديات. كذلك تحتاج المثابرة إلى عزم وتصميم، يدفع عن صاحبه العجزَ والكسل. كما أن المثابرة والمداومة على العمل تحتاج من الإنسان أن يكون منظَّمًا، وذا سلوك مسئول رشيد.

تمرُّ بنا جميعًا كثيرٌ من الأعمال التي تكون حسنة نافعة، لكنها لا تستمر، مما يُنْقِص من قيمتها، ويقلل من آثارها، فلا تُثمر ما يُرجَى منها من أهداف منشودة. وهنا تحضر الحكمة القائلة: «قليلٌ دائم خيرٌ من كثير منقطع».

وقد حثّ الإسلام على المداومة على العمل الصالح وإن كان قليلًا. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾[آل عمران: ٢٠٠]، فمن أنواع الصبر: الصبر على طاعة الله، يعني بالاستقامة على العمل الصالح والمداومة عليه فلا

يقطعه. وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أحبُّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»[1]، قال الإمام النووي: «وفيه الحث على المداومة على العمل وأن قليله الدائم خير من كثير ينقطع؛ لأنه بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والإخلاص والإقبال على الله سبحانه ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافا مضاعفة»[2]. وقد وصفت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عملَ النبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان ديمة[3]، وأنه صلى الله عليه وسلم كان إذا عمِل عملًا أثبته[4].

إذا تأمَّلنا هذه المعاني، فقد كان نشاط الأخوين الكريمين، عبد العزيز وخالد، تطبيقًا لهذه المثابرة والديمومة. فقد دأبا على نشاطهما الطيب في إرسال الانتقاءات الجيدة التي تجمع بين الإمتاع والإفادة، حتى أصبح انتظار هذه الرسائل التي تحفز الإنسان، أو تحثُّه على خير، أو تفيده معلومة، أو ترفع عنه السأم؛ أصبح انتظارها أمرًا معتادًا، ينشرح له

(١) حديث متفق عليه، رواه البخاري، (٦٤٦٤)، ومسلم، (٧٨٢).

(٢) شرح النووي على مسلم، (٦/ ٧١).

(٣) حديث متفق عليه، رواه البخاري، (٦٤٦٦)، ومسلم، (٧٨٣).

(٤) رواه مسلم، (٧٤٦).

الصدر، ويطيب له الخاطر، كالماء العذب البارد في شدة الحر. وإن هذا النوع من الاهتمام بالنشاط، والتجويد المستمر فيه؛ لهو ثمرةٌ من ثمرات المثابرة والمداومة على العمل الطيب.

لفتة تقدير ورسالة محبة:

لا شكّ أن الحبّ في الله من أنبل المشاعر التي تقوم في قلب المؤمن، وهي دليلٌ على الإيمان بالله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾ [مريم: ٩٦]، فمعناه أنه «سيجعل الله للمؤمنين الذين يعملون الصالحات مودة في القلوب يزرعها لهم من غير تودد منهم، ولا تعرّض للأسباب التي يكتسب بها الناس مودات القلوب من قرابة أو صداقة أو اصطناع معروف. وقد خصهم الله تعالى بهذه الكرامة كما قذف الرعب في قلوب أعدائهم منهم إعظامًا لهم وإجلالًا لمكانهم»[1]، وذلك أن الحب قد يكون بين الأشخاص لسبب مألوف من الأسباب الدنيوية، سواء أكان موافقة الطبع، أو الإعجاب، أو عموم المصالح. فأمّا الحب في الله فهو علامة على تحقق الإيمان في القلب، فيحب الشخصُ لله ويكره لله.

(١) تفسير المراغي، (١٦/ ٨٩).

ولأجل هذا المعنى الجليل أكّد النبي صلى الله عليه وسلم على منزلة الحب في الله، فقال: « ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، ..»[1]، وقال عليه الصلاة والسلام: «أفضل الأعمالِ: الحبُّ في الله، والبُغْضُ في الله»[2]، وفي الحديث أيضًا: «أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله، وتبغض في الله»[3].

والحب في الله من أعظم الركائز التي تؤدي إلى توطّد الصِّلات بين الأفراد، وشيوع المودة، وتمتين العلاقات، وتقوية أواصر الإخاء والتعاون، وهذا من أعظم الوسائل التي تنهض بها المجتمعات وتقوى. ومن الحكايات اللطيفة التي تبيِّن هذا المعنى، ما حكاه «محمد بن يزيد النّحويّ: أتيت الخليل، فوجدته جالسا على طَنْفَسَةٍ[4] صغيرة، فوسّع لي وكرهت أن أضيّق عليه. فانقبضت، فأخذ بعضدي وقرّبني إلى نفسه، وقال: إنه لا يضيق سمّ الخياط بمتحابّين، ولا تسع الدنيا متباغضين»[5]. ولعله لهذه المعاني السامية أرشد النبي صلى الله عليه وسلم الإخوان إلى

(١) متفق عليه، رواه البخاري، (٦٠٤١)، ومسلم، (٤٣).

(٢) أخرجه أبو داود، (٤٥٩٩).

(٣) رواه أحمد في المسند، (٤/ ٢٨٦).

(٤) الطَّنفسة: الواحدة من البُسُط والثياب التي يُجْلَس عليها.

(٥) العقد الفريد، (٢/ ١٦٧).

التعبير عن هذه المشاعر السامية، حتى تتأكد، وتثبت لها حقوقها، فقال عليه الصلاة والسلام: «إِذا أَحبَّ الرجلُ أَخَاهُ فَليُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحبُّه»[1].

فمن هذا المنطلق جاءت فكرة هذا الكتاب الذي بين يديك، عزيزي القارئ. إنه لفتة تقدير للجهد الطيب الذي بذله الأخَوَان الكريمان عبد العزيز وخالد عبد الله دخيل الشايع، وما أدخلاه على القلوب من الفائدة والإمتاع. إنه رسالة محبّة في الله، لا شَوْبَ فيها ولله الحمد لمصلحة دنيوية أو منفعة شخصية، بل هو هديةٌ متواضعة، وتعبيرٌ عن المودة، وشكرٌ بلسان الحال والفِعال بعد الشكر بلسان المقال. ولعله يكون لونًا من الوفاء لهذين الأخوين الكريمين، بإنفاق شيء يسير من الجهد لأجل تقدير الجهد الأكبر في هذه الانتقاءات، والمثابرة والمداومة والحرص على إرسالها باستمرار، حيث إن «الْوَفَاء مُركَّب من الْعدْل والجود والنجدة»[2]، والجود بصرف المجهود، نوع من السَّخاء بالنَّفْس، وهي أنفس ما يجود به الإنسان.

كما أن جمْع هذه الانتقاءات في كتاب واحدٍ له فائدته لعموم القراء، حيث سيجدون فيها تنوّعًا رائعًا بين المَثل والحكمة والحكاية، بين

(١) رواه أبو داود، (٥١٢٤)، والترمذي، (٢٣٩٣).

(٢) الأخلاق والسير في مداواة النفوس، لابن حزم، (ص: ٦٠).

العِظة، والطُّرفة، والتجربة، والنصيحة، وبين التراث بما فيه من الأصالة، والواقع بما فيه من المعاصرة، وهذه من الفوائد التي ينبغي أن يحرص عليها العقلاء، وينتفع بها الفضلاء.

مسوغات تنفيذ الفكرة:

بعد أن عزمتُ على تنفيذ الفكرة التي رأيت وجاهتها من خلال تجميع انتقاءات الأخوين الكريمين عبد العزيز وخالد عبد الله دخيل الشايع، وما فيها من تعبير عن التقدير والمحبة، وما لها من فوائد، وما في الفكرة من لُطف وطرافة يمكن أن تجعل لهذا الكتاب فائدةً نفعًا طيّبًا، أحِبّ أن أفصِّل في مسوِّغات تنفيذ هذه الفكرة، بحيث يكون هذا بمثابة التمهيد والتوطئة لتقديم هذه الانتقاءات بين يدي القارئ الكريم.

التجميع للمتفرقات لتسهيل الاستفادة:

لقد كتب كثيرٌ من علمائنا القدامى بالبحث فيما يُعرف بمصطلح «أغراض التأليف»، وهذا دليلٌ على مدى الثقافة والشعور الحضاري الذي وصل إليه علماؤنا حيث أصبحوا يبحثون في أغراض التأليف، بل ويؤلفون في التأليف، فضلًا عن التأليف نفسه في العلوم.

حصر أكثر علمائنا أغراض التأليف في سبعة أغراض، أو ثمانية. يقول الإمام ابن حزم: «الأقسام السبعة التي لا يؤلف عاقل إلا في أحدها، وهي:

- إما شيء لم يسبق إليه يخترعه.
- أو شيء ناقص يتمه.
- أو شيء مستغلق يشرحه.
- أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه.
- أو شيء متفرق يجمعه.
- أو شيء مختلط يرتبه.
- أو شيء أخطأ فيه مؤلفه يصلحه»[1].

وقال ابن خلدون في مقدمته المشهورة: «إن الناس حصروا مقاصد التأليف التي ينبغي اعتمادها وإلغاء ما سواها، فعدوها سبعة: ...، وسادسها: أن تكون مسائل العلم مفرقة في أبوابها من علوم أخرى فيتنبه

(١) رسائل ابن حزم، (٢/ ١٨٦).

بعض الفضلاء إلى موضوع ذلك الفن وجميع مسائله، فيفعل ذلك»[1]، وقال أبو العباس المقري: «رأيت بخط بعض الأكابر ما نصه: المقصود بالتأليف سبعة: شيء لم يسبق إليه فيؤلف، أو شيء ألف ناقصا فيكمل، أو خطأ فيصحح، أو مشكل فيشرح، أو مطول فيختصر، أو مفترق فيجتمع، أو منثور فيرتب. وقد نظمها بعضهم فقال:

ألا فاعلمن أنَّ التأليف سبعة ... لكل لبيب في النصيحة خالص

فشرح لإغلاق وتصحيح مخطئ ... وإبداع حبر مقدم غير ناكص

وترتيب منثور وجمع مفرق ... وتقصير تطويل وتتميم ناقص»[2]

ومن هذا المنطلق، فإن جمع هذه الفوائد المتفرقة بما فيها من تنوُّع وثراء، ما بين حكاية لطيفة، ونصيحة مؤثرة، وعظة رقيقة، وفائدة مستجادة، ومعلومة مليحة؛ يسهّل الاستفادة منها بأن تكون في موضع واحد، يرجع إليها من يحتاج إليها متى شاء، فلا يبحث عنها في محيط واسع من الرسائل أو الملاحظات المحفوظة عنده، وهذه فائدة أكيدة وغرضٌ أساس من أغراض التأليف.

---

(١) تاريخ ابن خلدون، (١/ ٧٣٢).

(٢) أزهار الرياض للمقري، (٣/ ٣٤-٣٥).

كما أن جمع المتفرقات يحقق نوعًا من الوحدة الموضوعية بين أفرادها، فيمكن للإنسان عبر المقارنة، والتصنيف، أن يدرك اندراج مجموعة من هذه الانتقاءات المتفرقة تحت عنوان الوعظ، أو المَثل والحكمة، أو التجربة، أو الطُّرفة، وكذا أن يدرك تصنيفها من جهة المضمون، فمنها ما يتعلق بالحكمة والتروِّي، ومنها ما يحث على الوفاء والنجدة، ومنها ما يبين فضيلة الكرم والجود، ومنها ما يشجّع على ترك العجز والكسل، وهلمّ جرًّا.

التشجيع على الكتابة والاطلاع:

إن من أهم أغراض وضع هذا الكتاب: التشجيع على الكتابة والاطلاع. فالكتابة وانتشارها واحدة من أهم المعايير والسمات التي تتصف بها المجتمعات المتحضرة، وتدل على شيوع المعرفة والارتقاء بالوعي فيه. وإن من أخطر الآفات التي أصبح عرضنا يتسم بها هي انتشار الثقافة البصرية، التي تكتفي بما تشاهده من صور أو مواد مرئية ومقاطع، وتُهمل الكتاب بما له من فوائد وما يتضمنه من معلومات وأفكار لا غنى عنها بين غيره من وسائل المعرفة، التي تبقى لها أهميتها التي لا تنكر.

لقد عظّم الله تعالى في كتابه الكريم من شأن الكتابة لأهميتها في تطور الإنسان وزيادته في العلم والمعرفة. فأقسم الله بالقلم، وهو آلة الكتابة،

فقال تعالى: ﴿ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ﴾[القلم: ١]، وتسمَّت به السورةُ الكريمة. وكفى به شرفًا أن امتنّ الله به على عباده، فقال تبارك وتعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ ﴾[العلق: ١ - ٤]، وهو أول ما خلق الله سبحانه في هذا العالم، كما جاء في حديث عبادة بن الصامت: « إن أول ما خلق الله سبحانه القلم، قال له: اكتب، قال: يا رب، وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة»(١).

فبالكتابة – والكلام عمومًا - يبين الإنسان عمّا يجيش في نفسه، وبهذا يتميز على سائر الحيوانات، وهي نعمة عظيمة، وقد امتنّ الله سبحانه وتعالى على بني الإنسان بنعمة البيان التي من أنواعها الكتابة، فقال تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾ [الرحمن: ١ - ٤]، وعاب على بعض أهل الكتاب فقال: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾[البقرة: ٧٨]، وجعل دعاءَ إبراهيم وإسماعيل لأمّة الإسلام أن يبعث الله فيهم رسولًا يعلمهم الكتاب والحكمة ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾[البقرة: ١٢٩]، وامتنّ

(١) رواه أبو داود رقم (٤٧٠٠)، والترمذي رقم (٢١٥٦).

علينا بإنزال الكتاب على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾﴾ [الكهف: ١]، وقال تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ [الجمعة: ٢].

وفوائد الكتابة كثيرةٌ عظيمة، بل إن علماء التاريخ يعتبرون أن عصر التاريخ يبدأ مع وجود الكتابة بأشكالها البدائية، إذ بها يمكن نقل التاريخ والحوادث والأفكار، ويعتبرون ما قبل ذلك «عصور ما قبل التاريخ». وكما يقول الصُّولي: «وبالكتابة جمع القرآن، وحفظت الألسن والآثار، ووكدت العهود، وأثبتت الحقوق، وسيقت التواريخ، وبقيت الصكوك، وأمن الإنسان النسيان، وقيدت الشهادات، وأنزل الله تعالى في ذلك آية الدين وهي أطول آية في القرآن»[1]، ولم يُبْعِد المتنبي عندما قال إن «خير جليسٍ في الزمان كتاب».

والكتابة تدفع الجمهور الكريم إلى الاطلاع والمعرفة، وتشجعهم على ذلك، وتساعدهم على سلوك السبل إليه. فالكتابة هي الوسيلة الأساسية لنقل العلوم والمعارف، وإشاعتِها في الناس، فغرض زيادة المعرفة والاطلاع

(١) أدب الكتاب للصولي، (ص: ٢٤).

غرضٌ فاضل، قد أرشد الله نبيه صلى الله عليه وسلم إلى الاستزادة منه، فقال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤﴾[طه:١١٤]. فبالكتابة تصل المعرفة إلى شرائح وطبقات كثيرة من المعنيِّين بالمعرفة، ويتمكنون من الاحتفاظ بهذه المعارف، والرجوع إليها متى أرادوا.

وقد عرف تراثنا العربي الإسلامي لونًا من التأليف يُعرف بكتب المختارات. ففضلًا عن كتب المختارات الشعرية المعروفة، فقد كتب غير واحد من أئمة الأدب والبيان كتبًا موضوعها جمع الفوائد والشوارد والأمثال والحكم والحكايات المستملحة، فمنهم الجاحظ مثلًا في أكثر من كتاب له، بعضها في موضوع مخصوص، كالبخلاء، وبعضها عام كالبيان والتبيين، وكذلك ابن قتيبة في كتابه: عيون الأخبار، والحصري القيرواني في زُهر الآداب.

وإذا استهدينا بكتاب ابن قتيبة رحمه الله – المعروف بخطيب أهل السنة في مقابل الجاحظ خطيب المعتزلة –، فإننا نجده يشير إلى فائدة هذا النوع من الكتب، بأنه من نشر العلم النافع في الناس، فيقول: «فزكاة المال الصدقة، وزكاة الشرف التواضع، وزكاة الجاه بذله، وزكاة العلم نشره، وخير العلوم أنفعها، وأنفعها أحمدها مغبّة، وأحمدها مغبّة ما تُعُلِّم وعُلِّم

لله وأريد به وجه الله تعالى»[1].

ثم يذكر ابن قتيبة محتويات هذا الكتاب، وما فيها من خلاصة التجارب والحكم والأقوال المفيدة النافعة، وأهمية هذا النوع من التأليف، وإن لم يكن تأليفًا في أصول العلم المعروفة، كعلوم القرآن والحديث والفقه ونحوها، فيقول: «فإنّ هذا الكتاب، وإن لم يكن في القرآن والسّنّة وشرائع الدين وعلم الحلال والحرام، دالٌ على معالي الأمور مرشدٌ لكريم الأخلاق زاجرٌ عن الدناءة ناهٍ عن القبيح باعث على صواب التدبير وحسن التقدير، ...وهي: لقاح عقول العلماء، ونتائج أفكار الحكماء، والمتخير من كلام البلغاء، وفطن الشعراء، وسير الملوك، وآثار السلف»[2].

ولهذا السبب خطرت لي هذه الفكرة بجمع هذه الانتقاءات المتفرقة، والمرسلة تباعًا عبر الواتساب؛ في كتابٍ واحد، حتى تُوثَّق هذه الاختيارات الحسنة، ويستفاد منها على الصورة الأمثل، وتكون مصدرًا للفوائد الحسنة والمُلح النافعة إن شاء الله.

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة، (١/ ٤١).

(٢) عيون الأخبار، (١/ ٤٢-٤٣).

نشر الثقافة والمعرفة:

انطلاقًا من النقطة السابقة، وأهميةِ الكتاب والكتابة باعتبارها وسيلة أساسية لنشر الثقافة والمعرفة، فلا ينبغي أن نتجاوز الإشارةَ إلى الأهمية الكبيرة التي أولاها الإسلام لفضيلة نشر العلم والمعرفة في الناس، حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بلغوا عنِّي ولو آية»[1]. والعلم يزكو وينمو ويزيد الانتفاعُ به بنشره وبثِّه، وكما قيل قديمًا «زكاة العلم نَشْرُه»، وقد قال النبي صلى الله عليه مسلم: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفع»[2].

وهنا أود أن أناقش على عجالةٍ اعتقادًا خاطئًا يتعلق بالكتابة والتأليف. حيث يعتقد الكثيرون أن الكتابة والتأليف يجب أن تكون على صورة علمية معينة، بحيث تمثل عملًا إبداعيًّا أو تحقيقيًّا في العلم، يستوفي هذا الغرضَ في معالجته وعرضه. أما ما دون ذلك من أنواع الكتابة وأساليب عرضها فإنه لا يلقى منهم إلا الاستهانة والاستخفاف. والواقع أن هذا التصور مجافٍ لطبيعة التأليف والكتابة، ومخالف لتاريخ التأليف أيضًا. فنحن نرى أن كبار العلماء على مر تاريخنا الإسلامي المجيد كانوا يكتبون التآليف لأغراض شتى وبصور متنوعة، فإمام الحرمين الجويني الذي

(١) رواه البخاري، (٣٤٦١).

(٢) رواه مسلم، (٢١٩٨).

كتب موسوعته الفقهية: نهاية المطلب –وقد طُبع في عشرين مجلدًا–، وكتب الكتب الأصولية العميقة، مثل: البرهان، والتلخيص، هو نفسه من كتب: الورقات في أصول الفقه، وهو متن صغيرة في ورقات قليلة. والإمام ابن الجوزي، المفسر المحدث الفقيه المؤرخ الحنبلي الكبير، كما كتب الكتب الطوال في التفسير والحديث والفقه، كتب الرسائل والكتب الصغار في الوعظ والملح والأدب. ومثل هذا يقال عن ابن القيم، وغيرهم كثير من علمائنا الكبار رحمهم الله تعالى.

فالمقصود هنا أن للتأليف أغراضًا شتى، وليس مقتصرًا على البحث العلمي أو التحقيق العميق، كذلك معالجته تتنوع، ما بين العرض، والاختصار، والنقد، والتحليل، والجمْع. وهناك فرق بين الرسائل العلمية التي تُقدَّم للجامعات لأجل الحصول على درجات علمية، وبين الكتابة والتأليف بما هي نشاط تثقيفي حر تتنوع الأغراض منه، وتتنوع معالجاته وأساليب تقديمه.

والحقيقة إن هذا التصور الخاطئ قد أضر كثيرًا في تقديري بحركتنا الثقافية والتنويرية، وجعل الكثيرين يحجمون عن الكتابة والنشر بحجة أنه ليس لديهم ما يقدمونه، أو أن ما يقدمونه لا يندرج تحت السقف

المرتفع للكتابات العلمية للأقلام اللامعة من الباحثين والعلماء. وهذا كما ذكرنا خللٌ في التأمل في الأغراض المتنوعة للكتابة والتأليف. ولذلك فإن هذا التصور يخالف ما نراه في العالم أجمع، حيث توجد أنواع لا تحصى من الكتب، بين العلمي الجاد، وبين القريب المأخذ، والكتب في نهاية الأمر سوقٌ كغيرها من الأسواق، فيها جميع الأنواع من السلع المتنوعة في جودتها وفي الغرض منها وفي ذوقها أيضًا، والتي لكلٍّ منها مَنْ يحتاجه من القرّاء بحسب اهتماماتهم وقدراتهم، ولولا اختلافُ الأذواق لبَارَتْ السِّلع، كما يقول التجّار.

ولأنَّ «زكاةِ العِلم نَشْرُه» كما هو معروف، فإنني باطلاعي على هذه المادة المفيدة الممتعة في آن، ومع استمراري في استقبالها، وما أجده فيها من مواد نافعة مفيدة، والتي يمكن أن تمثِّل ذخيرةً ثقافية أدبية لكثير من القرّاء؛ فإنني أرجو أن أكون من الممتثلين للإرشاد الإلهي الكريم: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١]، فنؤدي زكاة هذا الحصاد من العلم النافع والكلمة الطيبة والمُلَح المستجادة في هذا الكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الكريم.

كما أرجو أن يمثِّل هذا حافزًا وتشجيعًا لجميع من يجد في نفسه

القُـدرة، أن يُخـرِج مـا لديـه كـي يسـتفيد منـه عمـوم إخوانـه، وأنـه لا يشـترط في هـذه الكتابـة أو التأليـف أن تكـون بحثًـا علميًّـا محضًـا، أو كتابًـا على شـاكلة معينـة، بـل المقصـود كل المقصـود، والمهـم كل المهـم أن يكـون نافعًـا مفيـدًا، يجـد الإنسـان أثـرَه في الدنيـا، وذُخـرَه يـوم القيامـة إن شـاء الله تعـالى.

كسر هيبة الكتابة وإصدار الكتب:

كـما أبنَّـا في النقطـة السـابقة، عـن شرف الكتابـة، وأهميـة بـث العلـوم والمعـارف المتنوعـة في النـاس بالأسـاليب المختلفـة التـي تناسـب جميـعَ شرائـح القـرّاء وأذواقهـم وخلفياتهـم الثقافيـة والاجتماعيـة والعُمريـة؛ فـإن هـذا يوصِلنـا إلى هـذه النقطـة التـي نـشرح مرادَنـا منهـا، وهـي كـسر هيبـة الكتابـة وإصـدار الكتـب لـدى الكثيريـن.

فـلا شـك أن للكتابـة هيبـة، وترجـع تلـك الهيبـة لأكثـر مـن عامـل، منهـا: أنـه بالكتابـة يُخـرِج الكاتـب عمَلـه إلى النـاس، والنـاس تتفـاوت عقولهـم وآراؤهـم وأذواقهـم وبالتـالي تتفـاوت أنـماط تفكيرهـم ، كـما أن الكاتـب نفسـه بـشرٌ ليـس بمعصـوم، والكـمال عزيـز، فقـد يتعـرض الكاتـب وعملـه للنقـد، أو لـلآراء المخالفـة، كـما أنـه بكتابتـه يكشـف عـن قدراتـه وأهدافـه. وقـد وُجـد في تراثنـا كثـيرٌ مـن الأمثـال والعبـارات الدالـة عـلى هـذا المعنـى.

فقال بعضهم: «لا يزال المرء مستورًا وفي مندوحةٍ، ما لم يصنع شعرًا أو يؤلِّف كتابًا؛ لأن شعره تَرجُمانُ عِلمه، وتأليفَه عنوانُ عَقله»[1]، وفي المعنى نفسه يقول الخطيب البغدادي رحمه الله: «من صنَّف فقد جعَل عقلَه على طبقٍ يعرِضُه على الناس»[2]، وقِيل: «مَن صنَّف كتابًا فقد استُهدِف»[3]، و«عقول الرِّجال في أطراف أقلامِها»[4].

ومن ناحية أخرى، فمن أسباب هذه الهيبة، أنّ الكلمة أمانة ومسئولية، وينبغي على العاقل أن يعدّ كلامَه من أعماله، فلا يؤلف أو يكتب أو يُصدِر إلا ما فيه فائدةٌ له في الدنيا والآخرة. وكم نرى في الأسواق من مؤلفات وإصدارات، لا فائدةَ منها دنيوية أو دينية، بل العكس، قد يكون فيها من الفساد للأخلاق والعادات والعقول ما اللهُ به عليم. فكما أن الكتابَ والقلم نِعمةٌ ومزيّة فإنه شرفٌ ومسؤولية، يتحمَّل الإنسان تبعتَها، فمن خطّ بيمينه خيرًا كان محمودًا، ووجد عاقبةَ ذلك في الدنيا والآخرة، ومن خطّ شرًّا فإنّ عليه وبالَه، قال تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ

(١) العمدة لابن رشيق القيرواني، (١/ ١٨١).

(٢) سير أعلام النبلاء، (١٨/ ٢٨١).

(٣) زهر الآداب للحصري، (١/ ١٨٣).

(٤) عيون الأخبار لابن قتيبة، ١/ ١٠٧).

﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾[البقرة: ٧٩]. ومن هذا المنطلق فقد زخرت المكتبة الإنسانية منذ أزمان موغلة في القدم بحصاد عقول كثيرةٍ، في علوم وفنون متنوعة، وبأغراض ونوايا شتّى، منها ما كان عونًا على الخير والحق والجمال، ومنها ما كان وسيلة للردى والضلال.

وقد قضى كاتب هذه السطور التي بين يديك عزيزي القارئ سنينَ عددًا من عمره بين أرفف المكتبات، وصفوف الكتب، نظرًا لاهتماماته الشتّى ما بين تخصصه الأكاديمي العلمي في الرياضيات، وتخصصه العملي في الأوقاف، فضلًا عن مشروع حياته المتمثل في نشر الثقافة الإسلامية الوسطية، وبخاصة في نموذجها الأكمل بعد الأنبياء والمرسلين، ألا وهو نموذج الآل والأصحاب رضي الله عنهم جميعًا، ورأيت كثيرًا من الأعمال التي على الرغم من جهود أصحابها المتواضعة، إلا أن حسن تصرفهم مع حسن نياتهم قد أثمر ثمارًا مباركةً لهذه الأعمال، نفع الله بها، وامتد نفعها حتى بعد موتهم. وما كتاب «حصن المسلم» إلا مثالًا على ذلك، فهو كتاب يسير الحجم، عظيم الأثر، عمل فيه مؤلفه رحمه الله على جمع وترتيب بعض من الأذكار، كانت موجودة في كتب كثير من العلماء من قبله، ولكنّ حسن إعداده للكتاب، مع حسن نيته – نحسبه كذلك والله حسيبه – جعل هذا

الكتاب في أيدي أغلب المسلمين تقريبًا، ينتفعون به حتى بعد وفاة مؤلفه الشيخ: د. سعيد بن علي بن رهف القحطاني رحمه الله.

وأنا لا أشك أن الأخوين الفاضلين، عبد العزيز، وخالد إبني العم عبدالله دخيل الشايع، ممن لديهم المقدرة على تقديم المفيد في هذا المجال، فإنّ انتقاءاتِهم مفيدة وممتعة وموجزة في آن واحد، ومن ثَمَّ جاء هذا العمل الذي أعتبره هدية متواضعة لهما، بمبادرة مني دون طلبهما، وتشجيعًا لمن في مثل كفاءتهما، أن يتقدَّما، ويُحسنا النيةَ، والعملَ، ولن يجدا إلا خيرًا بإذن الله تعالى.

ذكاء الانتقاء:

قديمًا قال الحكماء والأدباء: «اختيار المرء قطعةٌ من عقله»[1]. فليس الانتقاءُ عمليةً سهلة أو عشوائية، وإلا لم تكن للمادة المنتقاة قيمة أو فائدة إلا صدفةً قد لا تتكرر. لا تتم عملية الانتقاء الجيدة إلا عندما يكون للشخص المنتقي هدفٌ واضح ورؤية لعملية الانتقاء. فمن خلال الهدف يختار الشخص العبارة أو الكلام المناسب لهدفه، ويفاضل بين أكثر من نص بحيث يقدِّم الأكثر دلالة، والأدق في المعنى، والأوضح

(١) انظر: البيان والتبيين للجاحظ، (١/ ٨٣).

في العبارة، والأوجز في الأسلوب. فيجب أن يكون للمنتقي رؤية شاملة لعملية الانتقاء، حيث ينتقي لأكثر من مرة، ولإيصال أكثر من رسالة، قد تختلف مضامينها، لكن يجمعها جميعًا رؤيةٌ واحدة، تنسجم فيها هذه الانتقاءات وتتضافر معًا. ولذلك قال الخليل بن أحمد: «لا يحسن الاختيار إلا من يعلم ما لا يحتاج إليه من الكلام»، وقيل: «دلّ على عاقلٍ اختيارُه»[1].

تتسم المادة التي جمعناها في هذا الكتاب، من رسائل الأخوين الفاضلين عبد العزيز وخالد عبد الله دخيل الشايع، سواء تلك التي ترجع إلى تراثنا العربي الإسلامي، أو الأخرى العامة؛ بالذكاء. والمقصود هنا بالذكاء أنها انتقاءات تدل دلالة واضحة على الهدف الذي سيقت من أجله، وبأدق وسيلة، وأسرعها إيصالًا للفكرة.

أقصر العبارات بأبلغ المحتويات:

ومما يزيد الانتقاءَ بهاءً وذكاءً، أن يكون مختصرًا موجزًا، مصيبًا لغرضه، من غير إملال ولا إخلال. وقد جاءت عامة الانتقاءات التي انتقاها الأَخَوَان الكريمان عبد العزيز وخالد عبد الله دخيل الشايع؛

(١) الموشَّى، لأبي الطيب الوشّاء، (ص: ٢).

موجزةً مختصرة مفيدة، فحازت فضيلة الإيجاز مع حُسن الانتقاء. وفضل الإيجاز لا يخفى، حتى إن تعريف البلاغة عند أكثر العلماء «أنها موافقة الكلام لمقتضى الحال مع الإيجاز»، وقد كان من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم الكلام الموجز البليغ الجامع للمعاني الكثيرة، فقال: «أُعطيت بجوامع الكلم»[1]، قال الإمام البخاري: «وبلغني أن جوامع الكلم: أن الله يجمع الأمور الكثيرة، التي كانت تكتب في الكتب قبله، في الأمر الواحد، والأمرين، أو نحو ذلك»، ولذلك قيل في الحكمة المشهورة: «خير الكلام ما قلَّ ودلَّ».

ونختم بكلمة جميلة، من تقديم كتاب مشهور من عصرنا الحديث في الانتقاءات الرائعة، وهو كتاب «جواهر الأدب» للشيخ السيد أحمد الهاشمي رحمه الله، أرى أنها معبرةٌ عن كتابنا الذي بين يديك عزيزي القارئ الكريم :

قال: «وفضيلة هذا التأليف هي جَمْع ما افترق، مما تناسب واتّسق، واختيار عيون، وترتيب فنون، من أحاديث نبوية، ومكاتبات أدبية، وحكم باهرة، وأبيات نادرة، وأمثال شاردة، وأخبار واردة، ووصايا نافعة،

(١) حديث متفق عليه: البخاري، (٧٠١٣)، ومسلم، (٥٢٣)، واللفظ له.

ومواعظ جامعة، ومناظرات مستظرفة، ومقامات مستطرفة، وأوصاف علية، وخطابات اجتماعية، لينتفع به مقتنيه، ويستغني عن غيره الراغب فيه، إذ كان أحسن من الزهر والرياض، والحدائق والغِياض، والزبرجد والمرجان، والدر والعقيان[1]، والأكاليل والتيجان، والنزه والبستان، إن دُعِي أسرع، وإن تحدث أمتع، وإن سُئل أجاب، وإن حكم أصاب، جليس لصاحبه في الحضر، وأنيس له في السفر، نديم ظريف، وسمير حصيف، بالغت في تهذيبه، وبذلت مجهودًا في حسن ترتيبه»[2].

(١) العقيان: الذهب الخالص الصافي الذي يخرج من غير تحصيل من الحجارة.

(٢) جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي، (ص: ٧).

إيجابيات وسائل التواصل في العصر الحاضر

التركيز على الإيجابيات أم السلبيات؟

لا نضيف جديدًا إذا ذكرنا أن وسائل التواصل الاجتماعي، ونحوها من وسائل الإعلام والاتصال الحديث؛ أصبحت جزءًا لا يتجزأ من وعينا اليومي، وركنًا رئيسًا في تكوين الثقافة والوعي العام وحتى اتجاهات الرأي العام لدى قطاعات واسعة ومتنوعة من شعوب العالم أجمع، ومنها شعوبنا العربية، وبالأخص شعبنا الكويتي. فقد غدت الأجهزة اللوحية ووسائط الذكاء الاصطناعي بيد كل إنسان، الصغير والكبير، والرجل والمرأة، والمثقف والبسيط. ونحن في تقويمنا لاستعمال هذه الوسائل نعالج ظاهرةً من الأمر الواقع، بمعنى أن التعامل معها يكون بتجويد سلوكيات استعمالها، للتعظيم من إيجابياتها، والتقليل من سلبياتها، فلم يعد هناك مجال للحديث فيما يتعلق بشأنها عن حجب أو منع أو تجاهل.

والمتابع لقطاعات واسعة من منتقدي وسائل التواصل الاجتماعي، ولا نعفي أنفسنا من الانتساب إليهم في كثير من الأحيان؛ نجد أنهم يلهجون باستمرار بمثالب وسليبات هذه الوسائل، سواء على المستوى الفردي أو الأسري أو الاجتماعي. ولا شكّ أن كثيرًا مما يُذكر في هذا

المقام صحيح وله وجاهة. ولكن ما ذكرناه من مراعاة واقع وجود هذه الوسائل في حياتنا الآن، وهو واقع مرشّح للزيادة باستمرار؛ يجعل أن الأجدى في رأينا أن نركّز على الإيجابيات التي يمكن أن تستفاد من وجود هذه الوسائل في حياتنا، بحيث نركز على الإيجابيات، ونحاول أن نعظمها، مع رصدنا المستمر للسلبيات ومحاولة مكافحتها، لأنه في تصوري أن البناء أنفع من الهدم، و«الماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث»، فمكاثرة هذه السلبيات بالإيجابيات كفيلٌ بتقليصها.

الإيجابيات الاجتماعية والمعرفية لوسائل التواصل الاجتماعي:

لعل من أشهر إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي، وهو مشتق من اسمها: أنه أتاح التواصل مع بُعد المسافات مع الآخرين، فقد صارت الاتصالات، السمعية والمرئية، مع الأقارب والأصدقاء وزملاء العمل؛ أيسر وأسرع وأرخص بكثيرٍ عن ذي قبل. صحيح أن هذه الإتاحة أصبحت تنتهك الخصوصية في بعض الأحيان، وتعرّض البعض للممارسات الضارة من الاختراق والابتزاز والاحتيال، لكن هذه طبيعة الأشياء، فلكل عملة وجهان، وما استعمال وسائل التواصل المختلفة في تجربة التعليم عن بعد حين اجتياح وباء كورونا للعالم إلا مظهرًا من مظاهر هذه الإيجابية. فالواجب محاولة تجويد هذه التجارب، وتلافي عيوبها أو التقليل منها.

ومن أبرز الإيجابيات التي أتاحتها وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة: معرفة الأخبار المحلية والإقليمية والعالمية بسرعة كبيرة. فحقًّا قد صار العالم قريةً صغيرة، وأصبح انتقال الخبر من زمانه ومكانه إلى جميع أنحاء العالم لا يستغرق سوى دقائق أو ثوان محدودة أحيانًا. رفعت هذه الإتاحة من مستوى الوعي العام، والخبرة لدى كثير من الأشخاص. ومن جهة أخرى قد يكون الوجه السلبي لتلك الإيجابية سرعة تداول الشائعات في كثير من الأحيان، فضلًا عن انشغال الكثير بمتابعة هذا الأخبار وانصرافه عن أنشطة أخرى أهم وأنفع بالنسبة له. فالذي ينبغي في هذه الحالة أن يتحلى الإنسان بقدر ضبط النفس وإدارة الوقت بصورة سليمة، بحيث لا تطغى شهوة المتابعة على أنشطته ومسؤوليته، كما يجب علينا إحياء خلق التثبت حتى لا نسهم في نشر أخبار أو معلومات غير موثوق منها أو من مصدرها.

التثقيف وطبيعته عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

ويدخل في الإيجابية السابقة، ولعلها المقصود الرئيس الذي يناسب مقدمتنا لهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ: إتاحة الكثير من مصادر المعلومات والمعارف بصورة سهلة يسيرة، فعبر نقرات يسيرة يصل الإنسان إلى كثير من المعلومات والمصادر المتنوعة، من خطب

ودروس ومقالات وكتب وموسوعات، عبر الإنترنت، تشبع نهمه المعرفي، وتوصله إلى مبتغاه، في شتى المجالات، سواء الدنيوية أو الدينية. والواجب هنا أن تستغل هذه الإتاحة في التنوير ورفع المستوى الثقافي والمعرفي والأخلاقي لعامة الناس، وقد كانت تجربة التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا ملهمة في هذا المجال كما ذكرنا، وينبغي تطويرها وتحسينها للاستفادة منها باستمرار.

ومن المهم هنا أن لطبيعة وسيلة التواصل دورًا أساسيًّا في كيفية الاستفادة منها، وعدم مراعاة هذه الطبيعة يقلل من فائدتها. وإذا كنا نتحدث عن تطبيق الواتساب، بما أن موضوع هذا الكتاب هو مواد منتقاة مرسلة عبر الواتساب، فإن طبيعة هذا التطبيق ترشح أن تكون المواد التوعوية أو الوعظية أو حتى المسلية المرسلة فيها: مختصرة ومؤثرة وسريعة، تشبه اللمحة الخاطفة التي تترك انطباعًا جميلًا في النفس، وأثرًا طيبًا في السلوك، فلا يناسب في تقديري أن يستعمل في المقالات الواسعة أو المقاطع الطويلة، كما يفعل بعض المستخدمين، ولا أقول إنها تكون عديمة الفائدة، ولكن لا شكّ أن فائدتها المتوخاة تكون أقل من المقولات والحكم المختصرة. ومن هنا جاءت طرافة فكرة هذا الكتاب، حيث نبعت من الإعجاب بهذا النمط من الاستعمال الدعوي والتنويري لوسيلة مثل الواتساب،

بحيث كان هذا الاستعمال تطبيقًا لما ندعو إليه من دعم إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي. فنسأل الله أن ينفع بهذا الجهد ويشجع المزيد على سلوك الطريق نفسِه، بحيث تعم الفائدة والنفع.

ونرى أن المناسب بعد هذه الممهدات حول فكرة الكتاب، ومسوّغات تنفيذ الفكرة، والإيجابيات والفوائد التي حثّتنا على خوض هذه التجربة والمبادرة بجمع هذه الرسائل بما تتضمنها من مقولات وحِكم؛ نرى من المناسب أن نثري هذا الجمع بتقديم بعض المقدمات الموضوعية، حول موضوع الكتاب العام الذي بين يديك عزيزي القارئ، وإلقاء الضوء على النوع الأدبي الذي ينتمي إليه، وهو الحِكم والمقولات والأمثال، لنبين فيها أهمية هذا المجال وفوائده، ثم نستجلي أهمية المقولات والحكم عند السلف من خلال قصص وعِبر متنوعة، ثم نتلمس هدي السلف في إلقاء المقولات والحكم وتلقيها. ثم نقدِّم جهدًا بحثيًّا في استعراض وتحليل مصادر المقولات والحكم في تراثنا العربي الإسلامي، مع إلقاء الضوء على التجارب المعاصرة السابقة في نفس المجال. نسأل الله أن ينفع بهذه المقدمات، وأن يجعلها حافزًا للقارئ الكريم على الانتفاع من مادة الكتاب.

ثانيًا: مقدمات في أدبيات الانتقاءات الماتعة

أهمية الحكمة والنصيحة في حياتنا

المعنى اللغوي للحكمة:

ليس جديدًا أن يقال إن الحكمة لها أهميتها البالغة في حياة الأمم جميعِها، كيف لا وهي تعبِّر عن المخزون الثقافي والأخلاقي للأمم، وتختصر خبراتِ جماعاتٍ كبيرة من ذوي التجارب في صياغات قصيرة، بليغة، تأخذ بمجامع النفوس، فتؤثر فيها، وتهذِّب أخلاقها، وتدعوها إلى التزام معانيها السامية.

وإذا تعمَّقنا في النظر إلى معنى الحكمة، نجد أن لها علاقة بأصل مادتها اللغوية، وهي (حَكَم) التي تدلّ على معنى المنْع، ومنه كانت العرب تقول: «حَكَمَة الدابّة» وهي الحديدة التي توضع في فم الدابة كي يتحكم قائدها في فتح فمها، وقيل: «وهو ما يوضع للدابة كي يذللها راكبها فيمنع جماحها. ومنه اشتقت الحكمة قالوا: لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل»[1]، ومن هنا تُطلق الحكمة على: وضع الشيء في موضعه، فالحكمة إصابة الحق بالعلم والعقل[2]، وترِد ويُراد بها: ومرادا بها: النبوة، والهدى، والرشاد، والعدل، والعلم، والحلم والتفقه[3].

(١) المصباح المنير للفيومي، (ص: ٥٦).

(٢) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، (ص:١٢٧).

(٣) انظر: لسان العرب، (١٢/ ١٤٠ -١٤٢).

معنى الحكمة باعتبارها أقوالًا:

ونحن هنا لا نقصد هذا المعنى بالذات، أي الحكمة كملَكَةٍ راسخةٍ في النفس تميِّز بين الحق والباطل، وإنما نقصد العبارات والأقوال التي تدل على هذا المعنى، فهذا الإطلاق موجود في كلام أكثر الأمم، من باب إطلاق الشيء على لازمه، فكأن المقولة البليغة التي تدعو إلى وضع الشيء في موضعه هي الحكمةُ نفسُها.

ولذلك قال اللغوي الكبير أبو بكر بن دريد: «كل كلمة وعظتك وزجرتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حِكْمة وحُكْم»[1]، وأدقّ من هذا قول أبي جعفر محمد بن يعقوب: «كل صواب من القول ورث فعلا صحيحا فهو حكمة»[2]، «وقيل: الحكمة يستفاد منها ما هو الحق في نفس الأمر بحسب طاقة الإنسان، وقيل: كل كلام وافق الحق فهو حكمة، وقيل: الحكمة هي الكلام المقول المصون عن الحشو»[3].

(١) شرح النووي على مسلم، (٢/ ٣٣).

(٢) تفسير الثعلبي، (١/ ٢٧٧).

(٣) التعريفات للجرجاني، (ص: ٩١).

يؤتي الحكمة من يشاء:

وفي قولـه تعـالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾ [البقـرة: ٢٦٩]، نجـد أن العلـماء والمفسّريـن قـد اختلفـوا اختلافًـا كثـيرًا في معنـى الحكمـة، وقـد ذكـر كلٌّ منهـم معنـى أو مفهومًـا داخـلًا في الحكمـة بمعناهـا الـكلي. فقيـل: الحكمـة: النبـوة، وقيـل: القـرآن والفقـه بـه ناسـخه ومنسـوخه، ومحكمـه ومتشـابهه ومقدَّمـه ومؤخـره وحلالـه وحرامـه وأمثالـه. وقيـل: الإصابـة في القـول والفعـل، وقيـل: معرفـة الحـق والعمـل بـه، وقيـل: العلـم النافـع والعمـل الصالـح، وقيـل: الخشـية للهَّ، وقيـل: السُّـنة، وقيـل: الـورع في ديـن اللهَّ، وقيـل: العلـم والعمـل بـه، ولا يسـمى الرجـل حكيـماً إلا إذا جمـع بينهـما، وقيـل: وضـع كل شيء في موضعـه. وقيـل: سرعـة الجـواب مـع الإصابـة[1]، «وهـذه الأقـوال كلهـا قريـب بعضهـا مـن بعـض؛ لأن الحكمـة مصـدر مـن الإحـكام، وهـو الإتقـان في قـول أو فعـل، فـكل مـا ذكـر فهـو نـوع مـن الحكمـة، فكتـاب اللهَّ حكمـة، وسـنة نبيـه صـلى الله عليـه وسـلم حكمـة، وكل مـا ذكـر مـن التفصيـل فهـو حكمـة»[2].

(١) راجـع: جامـع البيـان في تفسـير القـرآن، للطـبري، (١/ ٤٣٦، ٣/ ٦٠-٦١)، وزاد المسـير في علـم التفسـير لابـن الجـوزي، (١/ ٣٢٤، ١/ ١٤٦)، والجامـع لأحـكام القـرآن للقرطبـي، (٢/ ١٣١، ٣/ ٦٠، ٦١).

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٣/ ٣٣٠).

ضرورة الحكمة في حياتنا:

فالحكمة بهذا المعنى ضرورية لاستقامة حياة الإنسان، وقد ربطت الآية الكريمة بين الحكمة والخير، ووجه هذا الارتباط أن الحكمة تشمل المعاني الصائبة من السداد في القول والفعل. قال الشيخ الطاهر بن عاشور: «فالخير الكثير منجرٌّ إليه سداد الرأي والهدى الإلهي، ومن تفاريع هذا الخير ما يتولد من قواعد الحكمة التي تعصم من الوقوع في الغلط والضلال بمقدار التوكل في فهمها واستحضار مُهمِّها. لأنك إذا تتبعت ما يحل بالناس من المصائب تجد معظمها من جراء الجهالة والضلالة والرأي الآفن، وبعكس ذلك فإن ما يجتنيه الناس من المنافع والملائِمَات مُجْتَلَبٌ من المعارف والعلم بالحقائق، ولو علم الناس الحق على وجهه لاجتنبوا مواقع البؤس والشقاء»[1].

فلا شك أن المقولات التي تدل الإنسان على امتثال الحكمة، والتي هي نفسُها حكمة، لمن أنفع ما يسمعه الإنسان، ويجدر به أن يمتثله ويستفيد منه، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر: ١٨]، فأثنى عليهم بالهداية، وبالعقل، فإنه بالعقل يتبع الإنسان ما ينفعه في الدنيا والآخرة، ويجتنب ما يضره أو لا ينفعه.

(١) التحرير والتنوير، (٣/ ٦٤).

ومن هنا ينبغي الالتفات إلى أن الحكمة نوعان: النوع الأول: حكمة علمية نظرية، وهي الاطلاع على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها، خلقًا وأمرًا، وقدرًا وشرعًا، وحكمة عملية، ومرجعها إلى فعل العدل والصواب[1].

الدين النصيحة: أهمية النصيحة ومظاهرها:

ومن جهة أخرى فإن الحكمة تنطوي على قيمة عظيمة أخرى، وهي النصيحة. والنصيحة لها فضلٌ عظيمٌ في الإسلام، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة»، قالوا: لمن؟، قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم»، رواه مسلم. فللنصيحة أهميةٌ كبيرةٌ في المجتمع، بينها يتخلص المجتمع من سلبياته، فيكثر فيه السلوك الحسن، لدرجة أنّ عبّر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بكونها الدين، فإنّ «معنى قوله: «الدين النصيحة» أي عماد الدين وقوامه: النصيحة، كقوله «الحج عرفة»، أي عماده ومعظمه»[2].

وقد جمع هذا الحديثُ العظيم في فضل النصيحة جُمَلَ الدين كلها. فالنصيحة لله تتضمن أمرين: الأول: إخلاص العبادة له. والثاني: الشهادة

(١) انظر: مدارج السالكين لابن القيم، (٢/ ٤٧٨).

(٢) شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد، (ص: ٥٠).

لـه بالوحدانيـة في ربوبيتـه وألوهيتـه، وأسـمائه وصفاتـه. والنصيحـة لكتابـه تتضمـن أمـورا منهـا: الأول: الـذب عنـه، والثـاني: تصديـق خـبره تصديقًـا جازمًـا لا مريـة فيـه، والثالـث: امتثـال أوامـره، والرابـع: اجتنـاب ما نهـى عنه، والخامـس: أن تؤمـن بـأن مـا تضمنـه مـن الأحـكام هـو خـير الأحـكام، وأنـه لا حكـم أحسـن مـن أحـكام القـرآن الكريـم، والسـادس: أن تؤمـن بـأن هـذا القـرآن كلام الله عـز وجـل. والنصيحـة لرسـوله تكـون بأمـور منهـا: الأول: تجريـد المتابعـة لـه، وأن لا تتبـع غـيره، والثـاني: الإيـمان بأنـه رسـول الله حقًّـا، لم يَكْـذِب، ولم يُكْـذَب، فهـو رسـول صـادق مصـدوق، والثالـث: أن تؤمـن بـكل مـا أخـبر بـه مـن الأخبـار الماضيـة والحـاضرة والمسـتقبلة، والرابـع: أن تمتثـل أمـره، والخامـس: أن تجتنـب نهيـه، والسـادس: أن تـذب عـن شريعتـه، والسـابع: أن تعتقـد أن مـا جـاء عـن رسـول الله فهـو كـما جـاء عـن الله تعـالى في لـزوم العمـل بـه، والثامـن: نـصرة النبـي صـلى الله عليـه وسـلم. والنصيحـة لأئمـة المسـلمين تكـون بأمـور، فـإن الأئمة قـد يكونـون العلـماء، وقـد يكونون الحـكّام، فالنصيحـة للعلـماء تكـون بأمـور منهـا: الأول: محبتهـم، والثـاني: معونتهـم ومسـاعدتهم في بيـان الحـق، والثالـث: الـذب عـن أعراضهـم، والرابـع: أن تدلهـم عـلى خـير مـا يكـون في دعـوة النـاس. والنصيحـة للأمـراء تكـون بأمـور منهـا: أولًا: اعتقـاد إمامتهـم وإمرتهـم، ثانيًـا: نـشر محاسـنهم في

الرعيـة، ثالثًـا: امتثـال مـا أمـروا بـه ومـا نهـوا عنـه، إلا إذا كان في معصيـة الله عـز وجـل لأنـه لا طاعـة لمخلـوق في معصيـة الخالـق، رابعًـا: سـتر معايبهـم، خامسًـا: عـدم الخـروج عليهـم، وعـدم المنابـذة لهـم[1].

بين الحكمة والنصيحة:

وبهـا يتبـين أن النصيحـة بهـذا المعنـى الشـامل العـام؛ كفيلـة بـأن تكـون وسـيلة فعّالـة وقيمـة حيـة في إصـلاح المجتمـع، وأن بـين النصيحـة والحكمـة ارتباطًـا لا يمكـن انفكاكـه، فالحكمـة قلـب النصيحـة، والنصيحـة وسـيلة الحكمـة، والحكمـة بـما هـي قـول دالّ عـلى الفضيلـة، هـي نصيحـة، وهـي ناقلـة للحكمـة.

فاسـتعمال وسـائل الاتصـال الحديثـة في تحقيـق هـذه المنافـع الجليلـة، عـن طريـق نـشر الحِكَـم والأقـوال النافعـة؛ لهـو مـن آكـد الأغـراض التـي ينبغـي الاسـتفادة منهـا في اسـتعمال وسـائل الاتصـال الحديثـة، وعـدم الاقتصـار عـلى الاسـتفادة منهـا في مجـرد متابعـة الأخبـار، أو التسـلية المباحـة عـن النفـس، فضـلًا عـن اللهـو غـير المفيـد، أو حتـى السـلبيات التـي لا تعـود عـلى خلـق الإنسـان وسـلوكه بخـيرٍ، فهـذا أمـرٌ آخـر ينبغـي أن ينـأى عنـه العاقـل. وسـنذكر هـذا تفصيـلًا في تلـك المقدمـات في موضعـه المناسـب.

(١) راجع: شرح الأربعين النووية للشيخ العثيمين، (ص: ١١٦-١٢١)

أهمية المقولات والحكم: قصص وعِبر

أهمية المقولات والحكم في تراثنا الإسلامي:

إن ما تقدَّم ذكرُه حول أهمية الحِكمة، ودورها الأساسي، في نشر الفضائل، واتباع السلوك الحسن في حياة الفرد والمجتمع؛ لمن الأمور الحسنة المتفق عليها بين الأمم والحضارات والثقافات المختلفة عبر التاريخ.

ولهذا نجد الثناءَ في القرآن الكريم على من يمتثل أحسنَ القول الذي يسمعه، فيتبعه وينتفع به، ووصفه الله بالعقل، فقال عز وجل: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨]، روي عن ابن عباس أنه قال: «هو الرجل يسمع الحسن والقبيح فيتحدث بالحسن وينكف عن القبيح فلا يتحدث به»[(١)]، وعن السدي، في قوله: ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾، قال: «أحسن ما يؤمرون به فيعلمون به»[(٢)].

وغنيٌّ عن الذكر أن تاريخنا العربي والإسلامي زاخرٌ بالآلاف من الحِكم والمقولات، شعرًا ونثرًا، مما يدلّ على أهميتها البالغة في وعينا منذ

(١) جامع أحكام القرآن للقرطبي، (١٥/ ٢٤٤).

(٢) تفسير الطبري، (٢٠/ ١٨٥).

القِدم. ولا يحتاج هذا إلى التدليل عليه، ولكن من باب التنبيه على هذه الأهمية نذكر بعض القصص والعبر التي تدل دلالة أكيدة على هذه الأهمية للحكم والمقولات، وكيف يمكن أن نستفيد منها في حياتنا، كما استفاد منها آباؤنا وأجدادنا وسلفُنا الصالح وقدواتنا الحسنة.

الحاجة الماسة إلى المقولات والحكم:

لقد كان الوعيُ بأهمية الحكمة والقول الحكيم قديمًا في تاريخنا العربي، حتى إن بعض الآباء الحريصين على أبنائهم كان يوصيهم بالأخذ بها وهو على فراش الموت. فقد «حكى الأصمعي أَنّ أَعرابِيًّا وصى ابنَه عند موته فقال: يا بني، وصيتي إِياك مع وصية الله منجية، وإن الرضا بها القناعة، وعود الخير أَحمَدُ، وإني أسترعي لك بعد وفاتي الذي أَحسن إليك في حياتي: فأَوَلى الأَمور بعد كتاب الله سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقد قال عليه الصلاة والسلام: «أوتيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ، واختصرتْ إليَّ الحكمة اختصارًا»، ثم بعد السُّنة: أمثال الحكماء، وأقوال الشعراء، فقد قالَ صلى الله عليه وسلم: «إنَّ مِنَ الشِّعرِ لحكْمةً وإن من البيان لسحرا»..»[1].

(١) الأمثال والحكم للماوردي، (ص: ٤٨-٤٩).

والواقع إن حاجة الإنسان، عموم الإنسان، وبخاصة المؤثّر من الناس، كالداعية والخطيب والقائد، ونحوهم، إلى الحكم والمقولات والأمثال؛ حاجة ماسة مهمة نافعة، نلتمس أبرز مظاهرها من قول أبي هلال العسكري رحمه الله: «مَا رَأَيْت حَاجَة الشريف إِلَى شَيْء من أدب اللِّسَان بعد سَلَامَته من اللّحن: كحاجته إِلَى الشَّاهِد والمثل والشذرة والكلمة السائرة؛ فإِن ذَلِك يزِيد الْمنطق تفخيمًا، ويُكسبه قَبولاً، وَيجْعَل لَهُ قدْرًا فِي النُّفُوس وحلاوةً فِي الصُّدُور، وَيَدْعُو الْقُلُوب إِلَى وعيه، ويبعثها على حفظه، ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة، والاستظهارِ بِهِ أَوَانَ المجاولة فِي ميادين المجادلة، والمصاولة فِي حلبات المقاولة»[1].

الحكم والمقولات وتعديل المسار: الموقف الخالد لأبي بكر الصدّيق:

ومن هذا المنطلق، وجدنا كيف كان للحكمة والقول النافع أثره العظيم في تعديل المسار، بل وأد الفتنة وإطفاء الثائرة، منذ بواكير تاريخنا الإسلامي. ولا نجد خطبًا أجلّ من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث حلّ هذا المصاب الجلل بالمسلمين، فأقعد بعضهم، وحمل بعضَهم على إنكاره، من شدة ما وجدوه في أنفسهم وقلوبهم، ولكن ثبَّت الله أبا بكر الصدّيق رضي الله عنه وأرضاه، وربط على قلبه، وأنزل عليه

(١) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، (١/ ٤).

السكينة، فقال في المسلمين قولًا، سار مَثلًا وحكمةً جليلة، وضع الله لها القَبولَ، وكان لها أثرها العجيب في تسكين خواطر المسلمين، وصحوة عقولهم من جديد بعدما غشيتها الصدمة والمفاجأة. فقد روى ابن عباس رضي الله عنه قال: إن أبا بكر رضي الله عنه خرج، وعمر رضي الله عنه يكلم الناس، فقال: اجلس، فأبى، فقال: اجلس، فأبى، فتشهَّد أبو بكر رضي الله عنه، فمال إليه الناس وتركوا عمر، فقال: أما بعد، فمن كان منكم يعبد محمدًا صلى الله عليه وسلم، فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت؛ قَالَ تَعَالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤][1].

كلمة قصيرة وأثر طويل:

وقد تكون الكلمة من الحكمة قصيرةً مقتضبة، لا يظنّ قائلها أن يطول أثرها، ولا يلقي بالًا لمفعولها، ولكنّها تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، كما قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٢٤، ٢٥]. ومن هذا المعنى

(١) رواه البخاري، (٣٦٦٧).

ما ذكره السريُّ بن المغلِّس رحمه الله: «سمعتُ كلمةً انتفعت بها منذ خمسين سنة، كنت أطوف بالبيت بمكة، فإذا رجلٌ جالس تحت الميزاب وحوله جماعة، فسمعته يقول لهم: أيها الناس: مَنْ عَلِمَ ما طَلَبَ؛ هان عليه ما بذَلَ»[1].

توبة الفضيل بن عياض بسبب آية سمعها:

فَكَمْ مِن كلمةٍ حكيمة، أو مثل سائر؛ كان سببًا في تغيير حياة إنسان بالكلية. فقد كانت توبة عابد الحرميْن الفضيل بن عياض رحمه الله بسبب كلمة خيرٍ سمعها من كتاب الله، وقد كان قاطعَ طريق، «وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبينا هو يرتقي الجدران إليها، إذ سمع تاليا يتلو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦] . فلما سمعها، قال: بلى يا رب، قد آن»[2].

توبة القعنبي بسبب حديثٍ سمعه:

وليست هذه حادثةً فريدةً من نوعها، فهذا عبد الله بن مسلمة القعنبي، الراوي الجليل الثبت، شيخ البخاري ومسلم، وراوي موطّأ مالك، كانت قصة توبته سماعه لحديث نبوي من الأحاديث التي

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، (٢٠/ ١٩٤).

(٢) سير أعلام النبلاء، (٨/ ٤٢٣)

سارت مسرى الحِكم والأمثال لكونها من جوامع الكلم العظيمة. وهذا أن المحدّثين يذكرون أن القعنبي لم يروِ عن شعبة إلا حديثًا واحدًا، وهو: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»، قالوا: وله حكاية، فقد حدَّث بعضُ ولد القعنبي فقال: «كان أبي يشرب النبيذ ويصحب الأحداث، فدعاهم يومًا، وقد قعد على الباب ينتظرهم، فمرَّ شعبة على حماره والناس خلفه يُهْرعون. فقال: من هذا؟ قيل: شعبة. قال: وأيش شعبة؟ قالوا: محدِّث. فقام إليه وعليه إزار أحمر فقال له: حَدِّثْني، فقال له: ما أنت من أصحاب الحديث فُأَحدِّثَك! فأشهر سِكِّينه وقال: تحدثني أو أجرحك؟ فقال له: حدثنا منصور عن ربعي عن أبي مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا لم تستحيِ فاصنع ما شئت». فرمى سِكِّينَه ورجع إلى منزله، فقام إلى جميع ما كان عنده من الشراب فهراقه، وقال لأمه: الساعة أصحابي يجيئون فأدخليهم وقدِّمي الطعامَ إليهم، فإذا أكلوا فخبِّريهم بما صنعت بالشراب حتى ينصرفوا.

ومضى من وقته إلى المدينة فلزم مالكَ بن أنس فأُثِر عنه. ثم رجع إلى البصرة وقد مات شعبة فما سمع منه غير هذا الحديث»[1].

(١) التوابين لابن قدامة، (ص: ١٣٣).

الحِكمة والتثبيت على الخير: الإمام أحمد نموذجًا:

ويكفي أن نعلم أن تأثير حكمة أو قول نافع كما أنه قد يصرف الإنسان عن سوءٍ يرتكبه، فإنه قد يثبِّت آخر على جادّة الصواب. ونستشهد هنا بقدوة كبيرة من علماء الإسلام، وهو الإمام أحمد رحمه الله، الذي ثبّته الله في محنة كبيرة، كان فيها مضرب المثل في الثبات على الحق. وقد ذكر الإمام أحمد أن من أسباب وعوامل ثباته كلماتٍ طيبةً كان يسمعها من غير سابق موعد أو ترتيب من بعض المخلصين الطيبين. فقد قال الإمام أحمد: «ما سمعتُ كلمةً كانت أقوى لقلبي وأقرَّ لعيني في المحنة من كلمةٍ سمعتها من فقيرٍ أعمى في رَحْبَة طُرُقٍ، قال لي: يا أحمد إن تهْلِكْ في الحقِّ متَّ شهيدًا، وإن عشت عشتَ حميدًا»[1]

وفي رواية أخرى يقول أحمد: «حتى إذا صرنا إلى الرحبة، أُنْزِلْنا بظاهرها، فمددت بصري، فإذا بشيء لم أستَثْبِتْه، فلم يزل يدنو، وإذا أعرابي جعل يتخطى تلك المحامل حتى صار إليَّ، فوقف عليَّ، فسلَّم، ثم قال: أنت أحمد بن حنبل؟ فسكت تعجبًا!! ثم أعاد، فسكتُّ، فبرك على ركبتيه، فقال: أنت أبو عبد الله أحمد بن حنبل؟ فقلت: نعم. فقال:

(١) الآداب الشرعية لابن مفلح، (٢/ ٢٢).

أَبْشِرْ، واصبر، فإنما هي ضربة ها هنا، وتدخل الجنة ها هنا. ثم مضى، قال: لما ضُرِبتُ بالسياط، جعلت أذكر كلام الأعرابي...»[1].

إن هذه الحوادث والقصص، وهي مختارات قليلة يسمح بها المقام، لتدلّ دلالة أكيدة على أهمية الحكمة والقول النافع في حياة الناس، وكيف كان حال سلفنا الصالح وعلمائنا مع هذا الضرب من الكلام، ووعيهم بأهميته، وانتفاعهم به في حياتهم العامة والخاصة، وصدق الله القائل: ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ ﴾ [يوسف: ١١١].

(١) سير أعلام النبلاء، (١١/ ٢٥٩).

هَدْيُ السلف في إلقاء المقولات والحكم وتلقيها

كما تقدّم معنا في النقطة السابقة حول بعض القصص والعبر التي تدلّ على أهمية مقولات السلف في تاريخنا الإسلامي، فإنه من الممكن من خلال هذه النماذج المتنوعة، والإضاءات التي ذكرها العلماء حولها، أن نتلمّس هديَ سلفنا الصالح في الممارسة العملية لإلقاء المقولات والحكم وتلقيها، بحيث تكون مرشدًا لنا في التعامل مع الحكم والمقولات، إلقاء وتلقِّيًا، مع مراعاة ما استجد من أحوال وظروف في سياقنا الحديث في العصر الراهن بطبيعة الحال. ومن الواضح أننا نركز هنا على الهدى العام والمعاني الكلية، دون الآداب التفصيلية، وإلا لخرج كلامُنا عن موضوعه.

اختبار الوقت والظرف المناسب لقول الحكمة:

إن من أهمّ ما يستفاد من أحوال السلف هو اختيار الوقت المناسب والظرف المناسب لإلقاء الحكمة أو القول النافع. ولا شك أن من أهم أسباب وعوامل وقوع الكلام موقعًا حسنًا من سامعه أن يكون في حال ووقت يناسبه، فليس هو على سبيل اللوم، حتى يفهم منه أنه للتشفّي أو التقريع، ولا هو في وقت التعب أو شدة الفرح أو شدة الحزن فإنه قلَّما

ينتفع بذلك لأنه لا يلقى منه أذنًا واعية. ويدخل في هذا المعنى ألا يُكثر الإنسان من استعمال هذه الحِكم بمناسبة وبدون مناسبة؛ لأن هذا مظِنّة الإملال، والإنسان إذا ملّ لم ينتفع بما يسمعه. ولذلك كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ألا يُكثر على أصحابه من الموعظة، بل ساعة وساعة، واستمرّ هذا الهديُ عند كبار أصحابه، فهذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهو في الكوفة، كان يعقد لهم الدروس، فطلب بعضهم منه أن يُكثر منها، وكان يخرج لهم يومًا في الأسبوع، يقول أبو وائل راوي الحديث من كبار أصحاب ابن مسعود: «كان ابن مسعود يذكر الناس في كل يوم خميس، فقال له رجل: لوددنا أنك ذكرتنا كل يوم، فقال: أما إنه ما يمنعني من ذلك إلا أني أكره أن أملكم، وإني أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا»[1].

(١) الحديث رواه البخاري، (٧٠)، ومسلم، (٢٨٢١)، وانظر: تدريب الراوي للسيوطي، (٢/ ٥٨٢).

طبيعة الإنترنت المختلفة وتأثيرها على اختيار ظرف الحكمة المناسب:

وهنا ننتبه إلى أن إتاحة الإنترنت على مدار اليوم كله قد جعلت الأمر مختلفًا بعض الشيء، فمع سعة دائرة المعارف وجهات الاتصال، وتباينها في الوقت والمكان، قد تكون رسالتك إلى شخص في ليل، وإلى آخر في النهار، كما أنها قد تكون لشخص في وقت يناسبه ولآخر في وقت لا يناسبه من جهة حالته النفسية أو شغله أو فراغه، وهذا أمر يصعب ضبطه أو يستحيل. ومع ذلك فلابد أن يتخير الإنسان أن يراعى الوقت المقبول لعموم من يتواصل معهم، وبخاصة من يقرُب منه في دائرته المكانية والزمنية بحيث يقدِّر أن هذا وقت معتدل لأغلب من يتواصل معهم. ومع الأخذ في الاعتبار أنه يصعب على الإنسان أن يقف على حال كل شخص ممن يتصل معهم، خاصة مع استعمال الكثيرين للقوائم أو «البودكاست» التي توفر الوقت والجهد؛ إلا أنه مع ذلك يحسن أن يراعي الإنسان في بعض الحالات أنه قد تكون هناك ظروف عامة، اجتماعية أو سياسية أو حتى طبيعية بيئية، فلا يحسن بالإنسان ساعتها أن يقول ما ليس بملائم لذلك، أو ما ليس وقته بمناسب، بل من المستحسن أن يُراعى ذلك فهو أنفع وأحرى أن يستفاد بما يرسله.

التنويع في الحِكم والمقولات والترفيه المباح عن النفس:

ومن هدي سلفنا الصالح أيضًا في إلقاء الحكمة والمقولة الحسنة أن تكون متنوعة، وليست على حال واحدة، فهذا داخل في تجنُّب الإملال الذي ذكرناه فيما سبق، فلا تكون كلها من نوعٍ واحد، وقد رُوي عن ابن مسعود أنه قال: «إن كل مُؤدب يجب أَن يؤخذ بأَدبه، وإن أَدب الله هو القرآن، ولولا ما جُبلت عليه النفوس من ارتياحها إلى أَنواع تختلفُ، واستروَاحها إلى فنون تستطرف لكان كتاب الله تعالى كافيًا، وذكر غيره مُستَهجنًا»[1].

ومن هنا يتأكّد أنه لا بأس أن يكون في هذه الأقوال ما هو لطيف، يروِّح عن النفس ويُجِمّها ويرفِّه عنها ويسليها بالمباح الذي يرسم على الوجه الابتسامة، ويبعث على الأمل والنشاط. وقد كان سلفنُا الصالح يسمّون هذا النوع من الكلام «الإحماض»، «وأصل ذلك أنَّ الإبل إذا أكثَرت الرعي في النبات الحلو أخرَجُوها إلى ما فيه حموضة؛ خَوفًا عليها من الهلاك»[2]، فيروى وعن ابن عباس أنه كان إذا أفاض في القرآن

(١) الأمثال والحكم للماوردي، (ص: ٤٨).

(٢) كفُّ الرعاع عن محرمات اللهو والسماع للهيتمي، (ص: ١٥٩).

والسنن قال لمن عنده: «أَحْمِضوا بنا، أي: خوضوا في الشعر والأخبار»[١]، وعن الزُّهري رحمه الله أنه كان إذا سُئِلَ عن الحديث يقول: أحمضونا[٢]، و»كان يقول لأصحابه: هاتوا من أشعاركم، هاتوا من حديثكم؛ فإنَّ الأذن مَجَّة[٣] والقلب حَمِض»[٤].

ومن هذا الباب ما رُوي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «القلوب تمل كما تمل الأبدان، فاطلبوا لها طرائف الحكمة»[٥]، وكان يقول: «رَوِّحوا القلوبَ ساعةً وساعةً»[٦]، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه: «إني لأَسْتَجِمُّ قَلْبِي بالشيء من اللهو لأَقْوَى به على الحق»[٧].

التزام الآداب في انتقاء الحكمة:

ولا شكّ أن من هدي السلف في إلقاء الحكمة والقول السائر والمثل

(١) فتح المغيث للسخاوي، (٣/ ٢٧٠).

(٢) البيهقي في المدخ إلى السنن الكبرى، (١/ ٣٦٠).

(٣) المقصود أنها تَملّ، فتمجّ ما تسمعه، أي تدفعه وتطرده، فلا تنتفع به.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي، (٢/ ١٢٩).

(٥) فتح المغيث للسخاوي، (٣/ ٢٧٠).

(٦) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، (١/ ١٠٥).

(٧) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي، (ص: ٤١)، واللهو المقصود هنا اللهو المشروع مِمَّا يُرَوِّحُ القلب ويجدد النشاط.

المعبّر، ألا يشتمل على لفظ قبيح خادش للحياء قادح في المروءة، ولا متضمن معنى يُستحيى منه، وألا يدعو إلى محرّم أو خنا أو فحش. بل تكون الحكمة لفظًا رائقًا ومعنى نبيلًا، أو فكاهة حلوة سمحة مباحة. فهذا هو الفرق بين إلقاء القول الحكيم بغرض الانتفاع منه والاعتبار به، أو حتى الترويح المباح عن النفس، وبين من ليس له همٌّ إلا التظارف والفكاهة والتسلية، ولو على حساب كل قيمة وفضيلة. ومن عدَّ كلامَه من عملِه؛ لم يتهاون في ذلك.

الحكمة ضالة المؤمن:

ومن أهمّ ما نلحظه من هدي سلفنا في تلقِّي الحِكم والمقولات النافعة، حرصهم على الفائدة منها بغضّ النظر عن قائلها، وهذا موافق للحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها»[1]، ومن هنا وجدنا سلفنا الصالح حريصين على الانتفاع بالكلمة الحكيمة، مهما كان قائلها، فهذا الحسن البصري رحمه الله ينتفع بكلمة قالها الحجاج بن يوسف الثقفي، رغم ظلمه المعروف. فيروي الجاحظ أن الحسن البصري قال: «لقد وقذتني[2]

(١) رواه الترمذي، (٣٦٨٧)، وابن ماجه، (٤١٦٩)، بإسناد ضعيف، ولكن معنى الحديث صحيح مشهور.

(٢) أي: نبهتني.

كلمة سمعتها من الحجاج، قلت: وإن كلام الحجاج ليَقِذُك؟، قال: نعم سمعته على هذه الأعواد يقول: إن أمرأً ذهبت ساعةٌ من عمره في غير ما خلق له؛ لخليقٌ أن تطول عليها حسرتُه»[1].

يقول العلامة اليوسي: «إن طالب الضالة إذا وجدها؛ فهو لا محالة يأخذها ولا يلتفت إلى خِسّة الآتي بها ولا شرفه، ولو ترك ضالته ومطلوبَه الذي كان ينشده لخِسَّة من جاء بها؛ كان أحمقَ. وقد روي أن الحجاج خطب فقال: إنّ الله تعالى أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤونة الدنيا، فليته كفانا مؤونة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا! فقال الحسن: ضالة مؤمن عند فاسق فلنأخذها. وخطب خازم بن خزيمة فقال: إنّ يومًا أسكر الكبار، وشيَّب الصغار، ليوم عسير، شره مستطير. فقال سفيان الثوري: حكمة من جوف خرب، ثم أخرج ألواحًا فكتبها»[2].

إسناد الحكمة وجودُها:

ومن هذا الباب، كان كثيرٌ من العلماء الكبار إذا سُئِل عن إسناد الحكمة أو قائلها، يجيب: «إسناد الحكمةِ وجودُها»، كما قال يوسف بن الحسن الرازي رحمه الله، وكان الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله إذ

(١) البيان والتبيين، (٢/ ١٣٥).

(٢) زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي، (١/ ٤١).

سئِل: «نجد المواعظ في الكتب فننظر فيها؟ قال: لا بأس وإن وجدت على الحائط موعظة فانظر فيها تتعظ، قيل له: فالفقه؟ قال: لا يستقيم إلا بالسماع»، قال الإمام الخطيب البغدادي معلِّقًا: «وأما أخبار الصالحين وحكايات الزهاد والمتعبدين ومواعظ البلغاء وحكم الأدباء فالأسانيد زينة لها وليست شرطا في تأديتها»[1].

ولذلك فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»[2]؛ لأن المقصود هو الفائدة، فإن هذه الأخبار إذا كان فيها ما هو باطل فإنه يُعرف بمخالفته لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإلا بقي من الأقوال العامة التي يمكن أن ينتفع بها الإنسان. ومن ثَمَّ وجدنا هذا في تطبيقات العلماء، فما أكثر ما ينقلون في كتبهم من حكم أهل الكتاب، والأقوال المنسوبة إلى أنبياء بني إسرائيل، وبخاصة الذين أثنى الله عليهم بالحكمة، كموسى، وداود، وعيسى عليهم السلام، قال تعالى في شأنهم أجمعين: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٥]، وقال في شأن داود عليه السلام: ﴿ وَشَدَدْنَا

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/ ٢١٢-٢١٤).

(٢) رواه البخاري، (٣٦١)، والترمذي، (٢٦٧١).

مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾[ص: ٢٠]، ﴿ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ﴾[البقرة: ٢٥١]، وفي شأن عيسى عليه السلام: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [آل عمران: ٤٨]، وذلك فضلًا عن الحكماء الصالحين مثل لقمان عليه السلام، الذي احتفى القرآن الكريم به، وقص مواعظه ونصائحه لابنه وحِكَمَه، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢].

وأخيرًا، فلا شك أن ما تقدّم من آداب وهدي سلفنا الصالح وعلمائنا الكبار في التعامل مع الحِكم والمقولات، سواء من ناحية إلقائها، أو من جهة تلقيها؛ لجديرٌ أن يكون حادينا وقائدنا في التعامل مع هذا النشاط الإنساني الذي لا يكاد يخلو إنسانٌ من التعامل معه في ظرفٍ أو مناسبةٍ أو وقتٍ ما، وبذلك نضمن إن شاء الله أن ننتفع بما نسمع، كما قال تعالى: ﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٢]، وننفع بما نقول، كما قال تعالى: ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣]، فنكون من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴾[الحج: ٢٤]، نسأل الله بمنِّه وكرمه أن يجعلنا منهم.

مصادر المقولات والحكم

مصادر المقولات والحكم بين العموم والخصوص:

يناسب في هذا المقام أن نتعرض بصورة سريعة لأهم مصادر المقولات والحكم في تراثنا العربي الإسلامي. والواقع إن تراثنا الإسلامي – بل والتراث الإنساني عمومًا – لزاخرٌ بالكثير من الحِكم والمقولات والأمثال، التي تختزل في عبارات يسيرة معانيَ جليلة وتجاربَ كبيرة. وكثيرٌ منّا يستفيد من مثلَ هذه الحِكم والمقولات بصورة سمعية، عن طريق سماعها من خطيب أو واعظ أو متحدّث أو معلم، أو عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل المتنوعة، كما هو موضوع كتابَنا هذا على سبيل المثال. ولكن يبقى الكتاب مصدرًا أساسًا للمعرفة، فبه تُحفَظ المعارف والعلوم، ويمكن مراجعتها، والعودة إليها، ونشرها، ومدارستها.

ثَمّة العديد من المصادر العامة التي ترد فيها المقولات والحِكم، فعامة كتب الأدب، والنقد، والشِّعر، وكتب المختارات الأدبية، فضلًا عن كتب الوعظ والرقائق، وكتب التراجم والتواريخ؛ مشحونة بذكر الحِكم والأمثال والمقولات والمواعظ. ولو ذهبنا لتتبع ذلك لطال بنا المقام جدًّا، وخرج عن مقصوده.

ومن أوجه الثراء في تراثنا العربي والإسلامي؛ التفنّن والتخصص وكثرة الفروع المعرفية التي نتجت عن إبداع علمائنا ومفكرينا القدامى، فالتخصص يقود إلى الإبداع كما أكرر دائمًا. ومن هنا وجدنا اهتمامًا مبكرًا من علمائنا بجمْع وتصنيف وشرح الحِكم والمقولات والأمثال في كتبٍ ورسائلَ مستقلة، مما يدلّ على شديد اعتنائهم بهذا النوع من الأقوال. ونظرًا لملاءمة هذه المصادر لموضوعنا أصالةً، فإنني أقدِّم هذا الجهد البحثي المتواضع في ذكر أهم هذه الكتب وعيونها، من غير ادعاء للإحصاء والاستقراء التام.

المصادر الخاصة المبكرة للمقولات والحِكم: القرنان الثاني والثالث:

نقف على جهود علمائنا الأوائل من اللغويين والأدباء والبلاغيين والمحدّثين – وحتى الفقهاء –، منذ مرحلة مبكرة جدًّا من التأليف في تراثنا العربي، في القرن الثاني الهجري، أي منذ بواكير تاريخ التأليف في ثقافتنا العربية والإسلامية. فأول ما وقفنا عليه من بواكير هذه الأعمال هو كتاب «أمثال العرب» للمفضَّل للضبي، (١٦٨هـ)، وهو أديب مشهور له مجموعة مختارات شعرية معروفة باسم «المفضَّليات» لا يستغني عنها طالب الشعر. ولم يكتفِ الضبي في هذا الكتاب بسرد الأمثال، وقد جمع أقل من مئة مثل بقليل، بل يذكر المناسبة أو الحكاية التي وردت فيها

المقولة، ثم يذكر الحكمة أو المثل، كي يبين بذلك المغزى منها ومناسبتها. كذلك نقف على كتاب: «الأمثال» لمؤرِّج السدوسي (١٩٥هـ)، وهو نسابة ولغوي معروف، وقد أورد في مجموعته أكثر من مئة بقليل من الأمثال والحِكم، كثيرٌ منها أبيات شعرية قيلت في مناسبات فسارت مثلًا ويحرص أيضًا على ذكر المناسبة والقصة التي قيل فيها المثل أو الحِكمة. ومن هذه الكتب: «الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، وهو عالم ولغوي ومحدّث مشهور، من الأئمة، وله مصنفات مشهورة في السنة والفقه واللغة، ويتسم كتابه بمزيد من النضج في التأليف والتصنيف، فلم يسرد الحكم والمقولات سردًا كالكتابين السابقين، ولكن يصنفها على طريقة المحدثين بصورة موضوعية، فيذكر مثلًا: الأمثال في مكارم الأخلاق، والأمثال في المجد والجود، والخلة والإخاء، وهكذا. ففي الجملة تنتمي هذه الكتب الثلاثة لمرحلة زمنية متقاربة مبكرة، مع ما ذكرناه من التطور النوعي في كتاب ابن سلام من جهة التبويب والترتيب.

المصادر الخاصة للمقولات والحكم في القرن الرابع:

وإذا انتقلنا إلى القرن الرابع نقف على كتاب «الأمثال المولَّدة» لأبي بكر الخوارزمي (٣٨٣هـ)، وهو أديب وشاعر ونسّابة، وفكرة كتابه طريفة تقوم على تتبع الأمثال الجديدة التي لم تُعهَد في لسان الجاهليين ولا صدر

الإسلام، وهذا معنى أنها «مولَّدة»، وهذا يدلّ دلالة بالغة على اهتمام العلماء والأدباء بهذا الضرب من الكلام وتتبع ما يجدّ منه ويستحدث وعدم الوقوف عند القديم منه فحسب. وقد رتبه على أبواب موضوعية أيضًا. ومن الكتب المهمة في هذا القرن كتاب: «جمهرة الأمثال» لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ) المحدّث اللغوي المشهور، وهو كتاب حافل جمع فيه العسكري قريبًا من ألفي مثل وحكمة وتشبيه ومقولة، والمهم أنه اهتم – بل هذا غرضه من الكتاب كما ذكر في مقدمته – بتفسير هذه الأمثال، وشرحها من جهة المناسبة وسبب الورود وغريب اللغة وغير ذلك، والملاحَظ أنه رتب هذه الأمثال والحكم بطريقة معجمة، أي على الحروف وفق ترتيب المعجم.

المصادر الخاصة للمقولات والحكم في القرن الخامس:

أما القرن الخامس، فقد كان زاخرًا بفنون التأليف في الحكم والأمثال. ومن كتب هذا القرن في أوله، كتاب: «الأمثال» لزيد بن عبد الله الهاشمي (بعد ٤٠٠هـ)، وهو أديب فيلسوف، بل هو أحد مؤلفي رسائل «إخوان الصفا» المشهورة! وقد جمع في هذا الكتاب نحو ١٤٥٨ من الأقوال والحكم والأمثال، رتبها أبجديًّا، وسردها باختصار دون بيان حكايتها أو شرحها، ولكن اكتفي ببيان مناسبتها والظرف الذي تقال فيه.

ومن كتب هذا القرن أيضًا كتاب: «درر الحِكم» لأبي منصور الثعالبي (٤٢٩هـ) الإمام اللغوي الأديب المعروف، وهو مختصر لم يرتبه ترتيبًا معينًا، وفيه نصوص من الحِكم جيدة، يجمع بين القرآن والحديث والنثر والشعر. ومن هذه الكتب كتاب: «الأمثال والحكم» للإمام الماوردي (٤٥٠هـ)، الفقيه الشافعي الكبير والقاضي المعروف، وقد أبدع في ترتيبه، حيث جعله على فصول موضوعية، ويقسم كل فصل ثلاثة أقسام، يبدأ في الفصل الأول بآداب رسول الله صلى الله عليه وسلم الواردة في هذا المعنى – كالوفاء مثلًا –، ثم يثنّي بـ «أمثال الحكماء»، ثم يختم بالشعر. وفي خاتمة هذا القرن نقف على كتاب جليل في هذا الموضوع، ويمثّل لونًا جديدًا من التأليف في الحكم والأمثال، وهو كتاب: «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» لعبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، المؤرخ الجغرافي الأديب اللغوي الكبير، وهو في هذا الكتاب يشرح كتاب «الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام، الذي ذكرناه في التآليف المبكرة، وهو نوعٌ جديد من التآليف، وهو شرح الكتب المؤلفة في الباب. والكتاب زاخر بالفوائد والإضافات القيِّمة.

ظاهرة التأليف في الحِكم نظمًا في القرن الخامس:

نلحظ في هذا القرن الخامس شيوع ظاهرة لطيفة في التأليف في الحكم وهي التأليف في الحِكم نظمًا، أي بالشعر. ومن مؤلفات هذا القرن قصيدة بعنوان: «عنوان الحكم» لأبي الفتح البستي (٤٠٠هـ) شاعر عصره وكاتبه، وهي قصيدة في نحو ستين بيتًا كلها في الحكم، مطلعها:

زِيَادَة الْمَرْء فِي دُنْيَاهُ نُقْصَان وَربحه غير مَحْض الْخَيْر خسران

وخاتمتها:

وكل كسرٍ فَإِن الدّين يجْبرهُ وَمَا لكسر قناة الدّين جبران

خُذْهَا سوائرَ أَمْثَال مهذبة فِيهَا لمن يَبْتَغِي التِّبْيَان تبيان

وهي قصيدة جزلة ماتعة، فصيحة الألفاظ، جليلة المعاني، نونية الرَّوِيّ، وهي من أمتع القوافي، كل أبياتها صالحة للاستشهاد والانتفاع والاعتبار.

ومن المؤلفات الطريفة في الحكم والأمثال في هذا القرن، وهي مختصة بالأمثال والحكم الشعرية أيضًا، مصنَّف بعنوان: «مضاهاة أمثال كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب»، لأبي عبد الله محمد بن حسين بن عمر اليمني (٤٠٠هـ)، وهو لغوي وأديب. وفكرة الكتاب لطيفة، وذلك أنه عمد إلى كتاب كليلة ودمنة المشهور، وفيه كثير من الحكم التي قالها الفرس علماؤهم وحكّامهم، واستخرج من شعر العرب ما يدل على نفس المعنى، وقد جمع من هذا المعنى ١٦٠ حكمة ومثلًا. وهو يدل على التفات العلماء إلى ما ورد من الحكمة عند غير العرب أيضًا، وتأملهم فيها، ومقارنتها بما في تراثنا.

المصادر الخاصة للمقولات والحكم في القرن السادس:

وإذا بلغنا القرن السادس، نجد أن التأليف في هذا النوع الأدبي قد نضج واستقر، وقد تمثّل هذا في كتاب: «مَجْمع الأمثال» للميداني (٥١٨هـ)، وهو من أكثر الكتب انتشارًا لدى طلاب العربية في الحكم والأمثال لسهولة ترتيبه واختصاره وشموله معًا، فقد جمع فيه الميداني ٤٧٦٥ قولًا وحكمةً ومثلًا، مرتبةً على الحروف، يوردها ثم يذكر قصتها ومناسبتها باختصار، وقد يلحقها بما في معناها من الحديث أو أقوال الصحابة أو التابعين أو المولَّدين، وختم الكتاب بذيول قيمة في أيام العرب وحروبها. وفي هذا القرن أيضًا كتاب: «المستقصى في أمثال العرب» للزمخشري (٥٣٨هـ) المفسِّر اللغوي الشهير، جمع فيها ١٥٤٤ مثلًا وحكمة، مراتبة على المعجم، ولكنه سردٌ مختصر يخلو من الشرح.

وبذلك استقر التأليف في هذا النوع الأدبي الأخلاقي الجليل، فلا يقف فيه التأليف عند المتأخرين على كثير إضافة، ومن ذلك كتاب: «زُهْر الأَكَم في الأمثال والحِكَم» للعلامة اليوسي (١١٠٢هـ)، وهو فقيه ومتكلم وأديب مغربي كبير، رتبه على الحروف، فيذكر المثل: مثل: «بِرّ الكريم طبع، وبر البخيل دفع»، ويشرحه لغويًّا، ولا يكتفي بذلك، بل يذكر حكايات ومناسبات تنطبق عليها هذه الحكمة، مما يزيد وضوحها لدى

القارئ بصورة واقعية، وهذا مختلف عن ذكر سبب ورود الحكمة أو القصة التي قيلت فيها أول مرة، ولذلك فهذا من مظاهر تميزه. كذلك يهتم بتتبع استعمال الأدباء والشعراء لهذه الحكمة أو المثل واقتباسه أو تضمينه في أقوالهم، وهذا أيضًا من مكامن إبداعه.

الشعر وحِكَمياته كمصدر أساس للمقولات والحكم:

ولا ينبغي أن نغفل أيضًا عن الشعر كمصدرٍ أساسٍ من مصادر الحِكم والأمثال، وقد ذكرنا في أول هذا المبحث أن كتب المختارات الأدبية والشعرية والدواوين من مصادر الحكم. ولكن ثمة نوع من الشعراء كانوا مميزين في إنشاد الحكم والتعبير عن المعاني الرائقة بعبارات رائعة، منهم من شعراء الجاهلية: زُهير بن أبي سُلمى، وفي العصور الإسلامية: أبو تمام، وأبو فِراس الحمْداني، والبُحتري، ومن أشهرهم على الإطلاق أبو الطيب المتنبي، ففي شعره من الحكم شيءٌ كثير، حتى إن من أقسام ديوانه المعروفة: «الحِكميات»، يعني الأبيات التي اعتُبرت حِكَمًا من شهره، ومنها مثلًا:

ما كل ما يتمناه المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

ولعل عامة الناس يحفظون هذا البيت ويتمثّلون به كحكمة، ولو لم يعلموا قائله. وقد وقف جميع العلماء الذين شرحوا ديوان المتنبي

مع هذه الظاهرة. بل إن أديبًا كبيرًا – وأميرًا – كالصاحب بن عبَّاد (٣٨٥هـ)، قد أفرد هذه الأبيات بالتأليف المستقل في كتابه: «الأمثال السائرة من شعر المتنبي».

منظومات الآداب والأخلاق مصدرًا للمقولات والحكم:

ومن أنواع التأليف في الحِكم والمقولات، ضربٌ من التأليف لعله مما انفردت به ثقافتنا العربية وامتازت به، وهو القصائد الأخلاقية، فقد عمد مجموعة من العلماء لوضع منظومات شعرية في الآداب والأخلاق، وهذه القصائد مشحونة بالأبيات التي تصلح حكمًا وأمثالًا. ومن أشهر ما كُتب في هذا النوع من المصنّفات: منظومة الآداب للإمام ابن الوردي الشافعي (٧٤٩هـ)، المشهورة بلامية ابن الوردي في الأدب والأخلاق، ومطلعها:

اعتزلْ ذِكْرَ الأغاني والغزل ... وقُل الفصلَ وجانِبْ مَن هزل

ومن أبياتها المستجادة:

واتق الله فتقوى الله ... ما جاورتْ قلبَ امرئ إلا وصلْ

في ازدياد العلم إرغام العِدى ... وجمال العلم إصلاحُ العملْ

وقد شرحها جماعة من العلماء. ومن هذا النوع منظومة الآداب للإمام ابن عبد القوي الحنبلي (٦٩٩هـ)، المشهورة بالألفية في الآداب الشرعية، وقد شرحها الإمام السفاريني، وله منظومة أخرى صُغرى مختصرة. ومطلع قصيدته الكبرى:

ألا كل من رام السلامةَ فليصُن جوارحَه عمّا نهى اللهُ يهتدِ

أمثال القرآن والحديث مصدرًا للمقولات والحكم:

كذلك لا ينبغي أن يغفل الباحث عن كتب أمثال القرآن والحديث. صحيحٌ أن كثيرًا مما في هذه الكتب هو ما ورد في القرآن والسنة من التشبيهات، ولكنّ كثيرًا من هذه التشبيهات قد سارت مثلًا، وأصبحت من الحِكم الذائعة المنتشرة، ومن فتّش هذه الكتب وقف على عدد غير قليل مما يصدق عليه أنه صار حكمةً ومثلًا. ومن أهم هذه الكتب: «الأمثال من الكتاب والسنة» للحكيم الترمذي (٣٢٠هـ)، و«أمثال الحديث» لأبي الشيخ الأصفهاني (٣٦٩هـ)، و«أمثال الحديث» للرَّامَهُرْمُزِي (٣٦٠هـ)، و«الأمثال في القرآن»، لابن القيم (٧٥١هـ)، ومن المعاصرين: «عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن» لعلي الطهطاوي.

إن هـذه الكتـب، وغيرهـا الكثـير مـن مجاميـع الأدب والنقـد والرقائـق والتفسـير؛ مشـحونة بـآلاف الحِكـم والمقـولات، شـعرًا ونثـرًا، والتـي تـدل عـلى اهتـمام بالـغ مـن علمائنـا بهـذا النـوع مـن الأدب، الـذي تتجـلّى قيمتـه لا في جودتـه الأدبيـة فقـط كـما قـد يكـون في كثـير مـن ألـوان الأدب الأخـرى مـن الشـعر والنثـر، ولكـن أيضًـا في فائدتـه الواقعيـة باعتبـاره تجـارب ونصائـح، تؤثـر في سـلوك الإنسـان، وقـد تعـدّل مسـاره، كـما ذكرنـا سـابقًا بعـض الشـواهد عـلى ذلـك في الـكلام عـلى أهميـة المقـولات والحكـم. فعـلى المهتـم بهـذا النـوع مـن الأقـوال أن يراجـع هـذه المصـادر باسـتمرار، ويختـار منهـا أطايـب القـول المناسـبة للحـال والظـروف والوقائـع، كـما يختـار الآكل أطايـب الثمـر.

لمحة عن التجارب السابقة

إن التجربة التي يقدمها هذا الكتاب الذي نقدِّم له بين يديك – عزيزي القارئ –، وإن كان جديدًا من جهة كون مادته كانت في الأصل تُقدّم عبر وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي «الواتساب»، وهذا مكمن الطرافة في فكرته؛ إلا أن أصل الفكرة، وهي الانشغال بجمع مواد من الأقوال والحكم المنثورة؛ لها من التجارب السابقة ما يدعمها ويؤيّد وجاهتها.

ونرى أنه من الوجيه أن نلقي نظرةً خاطفةً على بعض هذه الجهود والتجارب السابقة، حتى يتمكن المهتم بهذا اللون الأدبي من القرّاء من الوقوف عليها إن أحب، ومقارنة مضامينها، ومعرفة الفروق بينها، والاستفادة منها جميعًا.

ظاهرة كتب الانتقاءات وانتشارها:

وإذا صرفنا النظر عن الكتابات القديمة في الموضوع، والتي تكلمنا عنها في المبحث السابق؛ باعتبار أنها مصادر؛ فإننا نجد بعضَ التجارب السابقة للمتأخرين والمحدَثين والمعاصرين، التي حرصت على النظر في الحِكم العربية والاستفادة منها والانتقاء من ثمارها.

والواقع إن تراثنا العربي المتأخر والمعاصر، يعرف ظاهرة: «الكشكول»، و«الكُنَّاشة»، «المختارات»، و«المنتخبات» ، وهي نوع من التأليف يقوم على الانتقاءات، يهتم أصحابها باختيار أفضل ما مر بهم من فوائد ومقولات وحتى مواقف، ويدرجونها في هذه الكتب.

كتب المقولات والحكم المحدَثة والمعاصرة:

ومن هذا الباب فقد جمع بعض المعاصرين ومن سبقهم في أطايب القول من حِكم العرب وأمثالها كتابًا ورسائل، لعل من أشهرها كتاب: «السحر الحلال في الحِكم والأمثال» لأحمد الهاشمي (١٣٦٢هـ)، المؤلف المصري البارع الشهير، صاحب: «جواهر الأدب»، و«جواهر البلاغة»، وغيرها من الكتب الذائعة لدى طلاب العربية. ومن الكتب المشابهة في هذا الموضوع كتاب: «صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال» للقاضي اليمني حسين بن محمد المهدي عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، وهو مطبوع معروف، ويقدّم مادة ثرية من المختارات في الحكم والآداب والأمثال. ومنها أيضًا كتاب: «مَجْمَع الحِكَم والأمثال في الشعر العربي» لأحمد قبش بن محمد نجيب. وقبلهم نقف على كتاب «نظم الآل في الحِكم والأمثال»، لعبد الله فكري باشا (توفي سنة ١٣٠٦هـ). ولا نغفل في هذا المقام الكتاب القيم: «كتاب الحكمة العربية: دليل

التراث العربي إلى العالمية» للباحث المغربي الدكتور محمد الشيخ، الصادر عن الشبكة العربية للأبحاث، وفيها أمثلة ونماذج وبحوث قيمة حول الحكمة في التراث العربي والإسلامي.

وهنا ينبغي أن نظلّ على وعي بوجه الاختلاف بين هذه الكتابات، والتجربة التي بين أيدينا، وذلك أن طبيعة هذه الكتب كانت مؤلفاتٍ موضوعةً خصيصًا لهذا الغرض، ومن ثَمَّ اهتم مؤلفوها منذ أول وهلة بترتيبها وتدبيجها وتصنيفها وشرحها. أما الانتقاء الذي يقدمه كتابنا فقد كان في الأصل – كما ذكرنا في فكرة الكتاب ومسوغات تنفيذها – رسائل واتساب أسبوعية، ثم اهتممنا بجمعها، وهو ما يعطي هذه الفكرة طرافتها وجِدَّتَها.

التجارب السابقة في جمع انتقاءات وسائل التواصل الاجتماعي:

وقد يكون قريبًا من فكرتنا في هذا الكتاب؛ ما قام به مجموعة من الأفاضل والمؤثرين في شبكات التواصل الاجتماعي، وبخاصة فيسبوك وتويتر، من جمْع منشوراتهم و«تغريداتهم»، وإصدارها في كتب، مع مزيد خدمة لها. نذكر على سبيل المثال كتاب: «لو كنت طيرًا» للدكتور سلمان العودة، وهو خلاصة من تغريداته المتنوعة، وكتاب «ذخائر في سطور»، و«سطور من النقل والعقل والفكر» وكلاهما تجميع لتغريدات الشيخ عبد العزيز الطريفي، وغيرها الكثير، ولكن يغلب على هذه المجموعات طابع العموم، فهي تتضمن تغريدات المؤلف وفيها آراؤه وأقواله التي من بنات أفكاره ولا تختص بالمقولات أو الحكم فحسب، وذلك مع وجود انتقاءات فيها، لكنها متنوعة بحسب اهتمامات أصحابها، فقد تكون في الغالب نقولًا علميَّة تنتمي إلى المجال الذي يهتم به صاحبها، ومن هذا النوع الخاص أيضًا كتب مثل: «تغريدات قرآنية» للدكتور عمر المقبل، و«تغريدات في السيرة» للدكتور موسى بن راشد العازمي – من أهل الكويت المتخصصين في السيرة النبوية. فجاء هذا الكتابُ حلقة لعلها تضيف جديدًا مبتكرًا في سلسلة من التجارب النافعة.

أســأل الله أن ينفــع بهــذه الانتقــاءات، وأن يجــزي الأخويــن الكريمــين عبدالعزيــز وخالــد عبــدالله دخيــل الشــايع خــيرَ الجــزاء عــلى جهدهمــا، ومثابرتهــما، وحُســن انتقائهــما، ونفعهــما لإخوانهــما، وأرجــو أن يتقبّــلا هــذه الهديــة المتواضعــة تعبــيرًا عــن محبتــي وتقديــري.

د. عبدالمحسن جارالله الخرافي

ثالثاً :
الإنتقاء الماتع من جميل رسائل عبدالعزيز وخالد الشايع

أولاً : رسائل
عبدالعزيز عبد الله دخيل الشايع

لو اطلعت على الغيوب ولطفها
لعلمت أن الخير فيما اختار لك...

إنكار الجميل هو أن يكسر
الأعمى عصاه بعد أن يبصر...

إذا فكرتَ كثيراً في المفقود
فقدتَ كثيراً من الموجود...

يوزن المرء بقوله
ويقوم بفعله...

كن أنت التغيير
الذي تريد أن تراه في العالم...

الدين المعاملة ...

إذا خاب الأمل
تمسك بالصبر...

إن أردت السعادة
اتصل بالله...

إذا لم يحدُكَ الأمل
تلاشى حبُّك للعمل...

الصدق منجاة...

الصمت والتغافل منهج الصالحين
لذا قل خيرًا أو اصمت ..
فسلامة المرء بين فكيه ...

لا تتكلمْ
إلا إذا كان كلامك
خيرًا من صمتك ...

أَمِت الباطل
بالسكوت عنه...

مَن أُعْجِب برأيه ضل
ومن استغنى بعلمه زل...

قبل أن تحكم على إنسان
اسمع منه ولا تسمع عنه...

سلامة الإنسان
في حفظ اللسان...

لا حَسَبَ كالتواضع
ولا شرف كالعلم...

ومن يرد الصديقَ بلا عيوب
فلن يلقى له أبداً صديقا...

فقير كل ذي حرص
غني كل من يقنع...

وما المال والأهلون إلا ودائِعُ
ولا بد يوماً أن تُرَدَّ الودائع...

إغماض العين عن الحقيقة
لا يعني غيابها...

إن لم تجد الحل
فاصنع الحل...

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقي هو السعيد...

لا تسأل من لا يجيبك
ولا تجيب من لم يسألك...

كل خطأ تتخلى عنه
يقودك خطوة الى الأمام...

ليس العيب أن تسأل
ولكن العيب أن تدَّعي المعرفة...

العقول كالمظلات
لا تعمل حتى تُفتح...

المحبة اهتمام
وليست تغلٍّ...

آفة الرأي..الهوى...

العلم بلا دين فشل
والدين بلا علم ضلال...

إذا هبت رياحك فاغتنمها
فعُقْبَى كل خافقةٍ سُكُونُ...

قَدْرُك...
على قَدْرِ همتك...

ليست العظمة في عدم السقوط
لكن في الوقوف بعد كل سقوط...

صلاح القلب
بصلاح النية...

ليس السقوط فشلاً
الفشل أن تبقى ساقطاً...

القيادة ليست بإعطاء الأوامر..
بل تكون بالقدوة أولاً...

إذا ساءتك زلة صاحبك
فتذكَّر ما سرَّك من حسناته...

تاج المرء التواضع...

القليل كثير إذا قنعت
والكثير قليل إذا طمعت...

أجمل هدية للإنسان
المحبة الصادقة...

الحكمة أن تعرف الحق
والصواب أن تعمل به...

العفاف زينة الفقر
والشكر زينة الغنى...

من أعزَّ نفسه
أذلَّ فِلْسَه...

احفظ الله
يحفظك...

قبل أن تنصح...
هل تطبق ما تنصح به...

من أطاع الواشي..
أضاع الصديق...

العين تصدق نفسها
والأذن تصدق غيرها...

من لا يعرف الهدف..
لن يجد الطريق...

تفاءل يرافقك النجاح...
تشاءم يرافقك الفشل...

لو سكت من لا يعرف..
لقلَّ الخلاف...

كن لله كما يريد
يكن لك فوق ما تريد...

من أطاع هواه
ضل...

لا تجتهد في العبادة..
وتعجز عن حسن الخلق...

من حلم..
غنم...

كن في قلب الدنيا...
ولا تكن الدنيا في قلبك...

اليوم عمل بلا حساب
وغداً حساب بلا عمل...

من شاور
لم يندم ...

أنت مسئول عمَّا تقول
ولست مسئولًا عمَّا يفهمون...

الشرف بالأدب
لا بالنسب...

إن لم تقاتل من أجل ما تريد
فلا تبكِ على ما ضيعت...

واعلم بأن العيش فانٍ إنما
سيفوز من كان بالله معلقا...

لا أستطيع..
هي في الحقيقة لا أريد..

ومن يتهيب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الحُفر...

تمام النعمة...
أن ترى النعمة...

تدرك الحلم حين تستيقظ...
وتدرك ما ضيعت حين تموت...

قصِّر الآمال في الدنيا تفُزْ
فدليل العقل تقصير الأمل...

لكي تنجح
يجب أن تكون رغبتك في النجاح
أكبر من خوفك من الفشل...

أقصر الطرق
أن تتعلم من تجارب الآخرين
لا من تجاربك...

اللاعب يبحث عن الأهداف
والحكم يبحث عن الأخطاء
فحدِّد مَن تريد أن تكون...

أرقى ما يتعلم الإنسان:
أن يستمع لكل رأي ويحترمه...
وليس بالضرورة أن يقتنع به...

ورزقك ليس ينقصه التأني
و ليس يزيد في الرزق العناء...

قال لقمان:
«إن من الحكمة الصمت، وقليلٌ فاعلُه»...

الكيِّس العاقل
هو
الفَطِن المتغافل...

من تمام نعمه الله عليك
أن يرزقك ما يكفيك
ويمنعك ما يطغيك...

من ذا الذي تُرضى سجاياه كلها
كفى بالمرء نبلاً أن تُعَدَّ معايبُه...

ندنو من العظمة
بقدر ما
ندنو من التواضع...

انوِ الخير
فإنك لاتزال بخير
ما نويت الخير...

لا تناقش
من لا يبحث
عن الحقيقة...

الإيمان حين
تُؤْثِر الصدق حين يضرك
على الكذب حين ينفعك...

اجعل معروفك سرًّا
ولا تجعل سرك معروفًا...

القلق يصعب الحياة...
ويخلق مشاكل لم تكن موجودة...

النظام كالبالون
جميل ومتماسك
حتى يثقب...

النجاح
لا حيث وصلت
بل أين ستصل...

إن الأوقات الصعبة
هي أفضل كاشف
عن جوهر البشر...

صَلاحُ أَمْرِكَ لِلأَخْلاقِ مَرْجِعُهُ
فَقَوِّمِ النَّفْسَ بِالأَخْلاقِ تَسْتَقِم ...

وحدك مع الحق
خير من
معهم مع الباطل...

إنك لم تخسر
فإن لم تفز..
فقد تعلمت...

القدرات والمواهب كالبذور في التربة
تبقى مطمورةً حتى تُسقَى ...

الفاشلون قسمان:
قسم عمل ولم يفكر
وقسم فكر ولم يعمل...

لا يرتقي درج العلا
من لا يجدّ ويتعب...

لا تفسد الاعتذار بالتبرير...

السعادة =
القناعة
وحسن الظن بالله...

نحن لا نرتب أماكن الأشخاص
في قلوبنا...
أفعالهم هي من تتولى ذلك...

الصمت متعب...
لكنه يبقى أرقى وسيلة
للرد على كثير من الكلام...

بر الوالدين..
قصة تكتبها أنت..
ويرويها لك أبناؤك...

قبل أن تتكلم..
تأكد أن ما ستقوله
أفضل من صمتك...

إذا لم تعرف عنوان رزقك
فلا تخف..
فرزقك يعرف عنوانك...

من يتكلم خلفك...
يضرك في الدنيا
وينفعك في الآخرة...

الكلام كالدواء
إن قللت منه نفع
وإن أكثرت منه قتل...

إذا حسنت السرائر
أصلح الله الظواهر...

كلما اتسعت العين..
ضاق الصدر...

الكلمة أسيرة في وثاقك..
فإذا تكلمت بها
أصبحت أسير في وثاقها...

أخلاقك..
خير من يدافع عنك..
في غيابك...

اثنان يذهبان ضياعاً:
عقل بلا دين...
ومال بلا بذل...

شقي من لا يحسن الكلام...
والأشقى منه
من لا يحسن السكوت...

الخطأ...
لا يعالَج
بخطأ...

لا تجهد نفسك في التوضيح
لأن البعض...
يصغي فقط لما يريد سماعه..

لا تَحمدَنَّ امْرَأً حتى تجرِّبه
ولا تذمنه من غير تجريب...

الندم على العفو
خير من
الندم على العقوبة...

لن تسبق أحداً
لا زلت تتبع خطاه...

نصرة الحق شرف
ونصرة الباطل سَرَف...

الدين كله خلق..
فمن فاقك في الخلق..
فاقك في الدين...

الأعذار...
أساسات تبنى عليها
بيوت الفشل...

لن تستطيع كسب إعجاب
الجميع دائماً...
لذا كن على طبيعتك...

انطق جمالاً
او
تجمَّل بالسكوت...

بقاء الصداقة لا يكون
إلا إذا كانت الذاكرة ضعيفة
بحيث تنسى الأخطاء...

الضعيف..ينتقم
القوي..يعفو
الذكي..ينسى...

إذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه..
شكراً للقدرة عليه...

ليس كل ما تفقده خسارة..
فالاستغناء عمَّن لا يدرك
قيمتك حياة جديدة...

بادر الممكن...
قبل ألّا يمكن...

لا خير في السرف...
ولا سرف في الخير...

السعادة شعور داخلي
هي ميزان دقيق بين:
ما أريد وما لديَّ...

لا تستعِن علىٰ حاجتِك إلاَّ بمَن يُحبُّ نجاحها..
ولا تستشِر إلاَّ الَّذين يَخافُون اللهّٰ..

لنحاسب بعضنا عندما نخطئ
ولا نذهب للغير نشكو...
لنكن أكثر وضوحاً وأقل غيبة...

إذا ضاقت بك الأحوال يوماً
فثق بالواحد الفرد العلي...

وإن أصابك عُسر فانتظر فرجاً
فالعسر باليسر مقرون ومتصل..

لا تنحنِ لتلتقط من سقطوا من حياتك...
أكمل طريقك وستقابل الأفضل..

الود الصحيح هو الذي:
لا يميل الى النفع
ولا يفسده المنع...

إذا كرهت أحداً
فمن المروءة
ألّا تجعل غيرك يكرهه..

وتغافلْ عن أمورٍ إنه لم
يفز بالحمد إلا من غفل...

لا تجعل ما لا تستطيع تحقيقه
يثنيك عمّا تستطيع تحقيقه...

لا تهرب من الذين توجعك نصائحهم

ربما هم وحدهم من يقول الحقيقة..

الأول بالاعتذار هو..الأشجع

والأول بالتسامح هو..الأقوى

والأول بالنسيان هو..الأسعد..

لا تحسب المجد رطباً أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصَّبْرَا...

قليل من العلم

مع العمل به...

أنفع من

كثير من العلم

مع قلة العمل به...

إن لم تصب في القول فاسكت فإنما سكوتك

عن غير الصواب صواب...

الحياة أقصر من أن تهدرها

مع أشخاص تبرر لهم أفعالك..

من يحبك سيرى الخير فيك..

ومن يبغضك لن تستطيع إرضاءه...

اجعل رضا الله غايتك...

كل حديث مُعرَّض لسوء الفهم

حتى الصمت قد يساء فهمه...

بذور الخير إن ترمِ

ستجني مثلما تزرع...

من أعانك على الشر ظلمك...

النصح في الخفاء
نصيحة
والنصح في العلن
فضيحة...

لا يغرق الماء السفينة
إلا إذا دخلها...
ولا يتمكن منك الفشل
إلا إذا تشاءمت...

أنت بحاجة
إلى أجر الصدقة
أشد من حاجة
من تتصدق عليه...

الناس لم يجدوا عيباً
في الذهب...
فقالوا: بريقه يتعب
العيون...

ما أجمل أن:
نعمل بلا غرور
ونصبر بلا شكوى
ونصفح بلا عتاب...

لا تكن عن أخطائك
محامياً...
وعلى أخطاء الآخرين
قاضياً...

الناجح لديه خطه وبرنامج
أما الفاشل فلديه تبريرات...

والله يمنع إن أراد بحكمة
لا بد أن ترضى بما حكم القدر..

الذي ينتصر على غيره
قوي...
والذي ينتصر على نفسه
أقوى...

المال يفنى ويفنى
مَن يضِنُّ به
والحمد يبقى وإن
لم يبقَ كاسبه...

لا تتكبَّر...
فكن من تكون
فاليوم تمشي
وغداً مدفون...

فلا تقولن يوم الفخر
كان أبي
حتى يراك بنو الدنيا
كما كانا...

بالصدق ينجو الفتى
من كل معضلة
والكذب يُزري بأقوام
وإن سادوا...

عليك نفسَك
فاستكمل فضائلها
فأنت بالنفس
لا بالجسم إنسان...

إياك
وما يُعتذر منه...

إذا تم العقل
نقص الكلام...

من جعل رفيقه الهوى...
هوى...
ومن جعل رفيقه التُّقى...
ارتقى...

ليس كل ما تعرفه
يريح قلبك...
فبعض الأشياء أجمل
لو بقيت مجهولة...

ليس خطأً
أن تعود أدراجَك
ما دمت قد مشيت
في الطريق الخطأ...

عندما تواجهك مشكله تذكَّر:
أنها مؤقتة
أنها مقدَّرة
أنك سوف تؤجر إذا صبرت ...

لا أعرف سر النجاح
لكن سر الفشل
محاولة إرضاء الجميع...

ولا تمشِ في الأرض
إلا تواضعاً
فكم تحتها قوم هم
منك أرفع...

واعلم بأن العيش فانٍ إنما
سيفوز مَن بالله كان مُعلَّقًا ...

وتغافل عن أمور إنه لم
يفز بالحمد إلا من غفل...

النجاح لا يحتاج
الى معجزة
بل الى همة ومبادرة
ومثابرة وصبر...

لا يتواضع إلا من كان
واثقاً بنفسه...
ولا يتكبر إلا من كان
عالماً بنقصه...

من الجيد
أن تكون صادقاً
لكن من الضروري
أن تكون على حق...

الاعتذار
ثقافة راقية...
يعتقدها الجاهل
إهانة للنفس...

ولم أجد الإنسان
إلا ابن سعيه
فمن كان أسعى
كان بالمجد أجدرا...

إذا ما كنت ذا قلب
قنوع
فانت ومالك الدنيا
سواء...

الإنسان الذكي يحل المشاكل..
والإنسان الحكيم يتجنبها...

فإن بليت بشخص لا خلاق له
فكن كأنك لم تسمع ولم يقل...

ما أحسن الدين والدنيا
إذا اجتمعا
لا بارك الله في دنيا
بلا دين...

عليك بتقوى الله
إن كنت غافلاً
يأتيك بالأرزاق من
حيث لا تدري...

من يتق الرحمن
جل جلاله
يجعل له من كل
ضِيق مخرجًا...

ألا أخلاق الرجال وإن نمت
بأربعة منها تفوق على الكل
وقارٌ بلا كِبْر وصَفح بلا أذى
وَجُودٌ بلا مَنٍّ وحِلْم بلا ذل

والمَرْءُ بِالأَخْـلاقِ يَسْمُـو
ذِكْـرُهُ
وبِهَا يُفَضَّـلُ فِي الـوَرَى
وَيُوَقَّـرُ...

لا يكتم السر إلا
من له شرف
والسر عند كرام
الناس مكتوم...

لعل له عذراً
وأنت تلوم...

لا يأخذ الإنسان معه
إلا الجميل الذي صنعه...

الحلم:
أن تصل من قطعك
وتعطي من حرمك
وتعفو عمَّن ظلمك...

لا تجبر نفسك على
إرضاء الجميع..
فقط أرضهم بما تجده
أنت صحيحًا...

عليَّ
أن أسعى...
وليس عليَّ
أن أُدرك النجاح...

طالب الحق
يكفيه دليل...
وطالب الهوى
لا يكفيه ألف دليل...

العبد
حر إن قنع...
والحر
عبد إن طمع...

حين نموت لا نأخذ
أموالنا معنا...
لكن الآن نستطيع
أن نجعلها تستقبلنا...

ليس عليك رد الجميل
ولكن كن أرقى من أن تنكره...

ويكتب الله خيراً أنت تجهله
وظاهر الأمر حرمان من النعم...

ليس مهمّاً أن تتقدم
بسرعة...
المهم أن تتقدم بالاتجاه
الصحيح...

الكلمات قد لا
تصدَّق...
أما الأفعال
فتصدَّق دائماً...

لا تضيع وقتك في محاولة
إرضاء الآخرين...
حتى لا تعيش حياتك
على طريقتهم...

أيها الموجوع صبرا
إنَّ بعد الصبر بشرى
أيها الباكي بليل
سوف يأتي النور فجرا
أيها المكسور قل لي
هل يُديم الله كسرا
يا كسير القلب مهلاً
إن بعد العسر يسرا...

من الكمال أن تدرك
نقصك...
ومن النقص أن تظن
أنك كامل...

اهرب حيث شئت
(فإن إلى ربك الرجعى)...

وما من شدة إلا سيأتي
لها من بعد شدتها رخاء...

ليس الجمال الذي بالعين تبصره
إن الجمال جمال الروح لا الجسد..
فالحُسن بالجسم مَرُّ الدهر يذبله
والحسن في الروح باقٍ فيه للأبد...

فالغصنُ يُنبتُ غصناً حين نَقطعه
والليلُ يُنجبُ صبحاً حين يَكتملُ
سَتمطرُ الأرضُ يَوماً رغم شِحّتِها
وَ مِنْ بطونِ المآسي يُولدُ الأَملُ...

لا تخف من التغيير...
أشياء جميلة يمكن أن تنمو...
إذا كان عندك الرغبة في تركها
تفعل...

لو علمت السرعة التي سينساك
الناس بها بعد موتك..
فلن تعيش حياتك لإرضاء
أحد سوى الله...

لا تجزع من فراق تحسب
به العطب..
فالسهم لولا فراق القوس
لم يُصِبِ...

ليس عليك
إسعاد كل الناس..
ولكن عليك
ألا تؤذي أحداً...

حسن الخلق أمر هين...
وجهه بشوش وكلام لين...

ولا تجزع إذا ما ناب خطب
فكم لله من لطف خفي...

إذا كنت ذا رأي
فكن ذا عزيمة..
فإن فساد الرأي
أن تترددا...

لن تتوقف الحياة
على أشخاص خذلونا..
فدائما يعوضنا الله
بمن هم أفضل....

أحسن المعرفة
معرفتك لنفسك..
وأحسن الأدب
وقوفك عند حدك...

واذكر مناقشة الحساب فإنه
لا بد يحصى ما جنيت ويكتب..
والروح فيك وديعة أُودِعْتَها
ستردها بالرغم منك وتسلب...

إن شر ما في النفس البشرية
هي أنها تعتاد الفضل
من صاحب الفضل
فلا تعود تراه فضلاً...

قمة الضعف...
أن نخسر سعادتنا...
من أجل أشخاص فارقونا
بملء إرادتهم...

واتق الله فتقوى الله ما
جاورتْ قلبَ امرئ إلا وصل...

من صارع الحق
انهزم...

إذا أسديت جميلاً الى أحد
فحذار أن تذكره...
وإن أسدي أحد إليك جميلاً
فحذار أن تنساه...

سامح لتحيا سليم الصدر
مكتملاً...
فالبدر أجمل نوراً حين
يكتمل...

أحسن الظن بالناس
كأنهم كلهم خير..
واعتمد على نفسك
كأنه لا خير في الناس...

التفكير الإيجابي...
ليس فقط توقع الأفضل ليحدث
لكن تقبل ما حدث على أنه
الأفضل...

القلوب التي تسامح كثيرًا
وتصبر طويلًا وتتنازل دومًا ...
هي القلوب التي إن قررت
الرحيل فلن تعود يومًا ...

لا تندم على صراحتك
مع الاخرين..
فالعيش بوجهين
أمر محزن...

من زاد نقصه..
علا صوته...

من كانت الدنيا هَمَّهُ
كثُر غمُّه...

واذكر مناقشة الحساب فإنه
لا بد يحصى ما جنيت ويكتب..
لم ينسه المَلَكان حين نسيته
بل أثبتاه وأنت لاهٍ تلعب...

فكم من كربة أبكت عيوناً
فهوَّنَها لنا الكريم فهانت...
وكم من حاجة كانت سراباً
أراد الله لقياها فحانت...

إني رأيت وقوف الماء
يفسده
إن سال طاب وإن لم يجر
لم يطب...

ما أجمل أن تعطي
وأنت تعلم أن المقابل
ليس من الناس
بل من رب الناس ...

هي الدنيا تروح بنا وتغدو
فلا كدر يدوم ولا صفاء
إذا اشتد البلاء عليك يوماً
فصبراً إنما الصبر الدواء...

إذا بليت فثق بالله
وارضَ به
فإن الذي يكشف البلوى
هو الله...

من يريد أن يسمع الناس منه..
عليه أن يسمع منهم...

لا تجعل ما تريد..
ينسيك ما تملك...

وسامح رفيقك لو حصل
منه تقصير
واصبر ترى ما في
المخاليق كامل...

لا تفخر
بمجد أجدادك...
بل افخر
بمجد تصنعه لأحفادك...

ليس مهمّاً
ما تبتلى به...
المهم كيف
تتعامل معه...

لا شيء يعادل النية الطيبة
افعل ما تشاء
واتركهم يفهمونك
كما يشاؤون ...

إن مشقة الطاعة تذهب
ويبقى ثوابها...
وإن لذة المعصية تذهب
ويبقى عقابها...

إذا أردت ألَّا تندم
على شيء
افعل كل شيء لوجه
الله...

إذا ذهب العتاب فليس ود
ويبقى الود ما بقي العتاب...

ليس كل سقوط نهاية
فسقوط المطر بداية...

لا تقل من أين أبدأ
طاعة الله البداية...
لا تقل غداً سأبدأ
ربما تكون النهاية ...

اعمل ما تكره
إذا أحبه الله...
واترك ما تحب
إذا كرهه الله...

لا تستطيع إعادة الزمن
والبدء من جديد...
ولكن تستطيع أن تبدأ الآن
وتصنع نهاية جديدة...

الثقة في الله
أضمن الثقات...
كلما زاد صدقها
زادت عجائبها...

الأشياء التي لا تعود:
الكلمة إذا خرجت
والزمن إذا مضى
والثقة إذا ضاعت...

ليس المطلوب أن يكون
في جيبك مصحف...
ولكن المطلوب أن تكون
في أخلاقك آية...

الفشل...
هو التوقف عن المحاولة...

إن غضبت...
فلن تفهم...

من أهم أسباب خلل
العلاقات بين الناس:
أنهم يميلون لنسيان
واجباتهم وتذكر حقوقهم...

إذا زللت فارجع..
وإذا ندمت فأقلع..
وإذا جهلت فاسأل..
وإذا غضبت فأمسك...

عندما تظن أن
بعد الشقاء سعادة
وبعد الدموع ابتسامة
فقد أحسنت الظن بالله...

الدنيا ممر
وليست بمستقر...
ما دمت تنوي الخير
فأنت بخير...

السكن في الدنيا يحتاج
إلى فكر...
والسكن في الجنة يحتاج
إلى ذكر...

بقليل من العاطفة
يلين عقلك...
وبقليل من العقل
يستقيم قلبك...

تخلُّقُ الصفحِ تسعَد الحياةُ به
فالنفس يُسْعِدها خُلُقٌ ويشقيها

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً
فالظلم ترجع عقباه الى الندم...

إذا كان الجمال
يجذب العيون...
فالأخلاق تملك
القلوب...

السعادة في مكانين:
قلب قانع بالعطاء
ونفس مطمئنة بالقضاء...

اليوم يُقبل منك
(مثقال ذرة)...
وغداً لا يقبل منك
(ملء الأرض ذهباً)...

والعسر مهما قسا
فاليسر يتبعه...
وعد من الله
وهذا الوعد يكفينا...

برواتب السنين
تبني بيتاً في الدنيا...
وبرواتب السنن
تبني بيتاً في الجنة...

حين تأخذ ثأرك
تتساوى مع عدوك...
وحين تسامحه
تصبح أفضل منه...

وكم أمر تُساء به صباحاً
وتأتيك المسرة بالعشيّ...

من أطاع غضبه
أضاع أدبه...

الصادق لا يحلف
والواثق لا يعِد
والمخلص لا يندم
والكريم لا يمنُّ...

فإذا بذرت من الجميل
صنائعاً...
تدنو عليك من الجميل
ثمار...

إذا بليت فثق
بالله وارضَ به..
إن الذي يكشف
البلوى هو الله...

فاختر لنفسك ما تحب وتبتغي
ما دام يومك والليالي باقية...
فغداً مصيرك لا تراجع بعده
إما جنان الخلد وإما الهاوية...

وفي غابر الأيام
ما يعظ الفتى...
ولا خير في من
لم تعظه التجارب...

ترقب جَزَا الحسنى
إذا كنت محسناً...
ولا تخشَ من سوء
إذا أنت لم تسئ...

تعلَّمْ علو الهمّة..
تبلغ هدفك...

لا تسألن بني آدم حاجةً
وسل الذي أبوابه لا تحجب...

إذا فشلت في رفع أحد
لمستوى أخلاقك ..
فلا تدعه ينجح في إنزالك
لمستوى أخلاقه

لا تقطع يد المعروف
عن أحد...
إن كنت تقدر
فالأيام تارات...

لا تقدِّم أبدًا شروحًا لأحد..
فأصدقاؤك الحقيقيون
لا يحتاجونها
وأعداؤك لن يصدقوها

ألذ الطيبات
العافية...
وأمرُّ المرارات
الحاجة للناس...

من كان مع الله
لن يضره ضعفه...
ومن لم يكن مع الله
لن تنفعه قوّته...

لا تنفر من سماع
النصيحة...
وتُنصت لسماع
الفضيحة...

قد يُرزق المرء لم
تتعب رواحله...
ويُحرم المرء ذو
الأسفار والتعب...

لا تفوح رائحة الكعك
إلا حين تمسه النار...
كذلك أحلامنا لا تنضج
إلا بقسوة التجارب...

إذا المرء لم يدنس
من اللؤم عِرْضَه...
فكل رداء يرتديه
جميل...

لعمرك ما ود
اللسان بنافع...
إذا لم يكن أصل
المودة بالقلب...

مراتب المجد لا يرقى
لها أبداً...
من همّه الناس
ما قالوا وما فعلوا...

الغباء نقص
والتغابي كمال...
والغفلة ضياع
والتغافل حكمة...

قل للحزانَى: دروب
الله واسعة...
لا الحزن يبقى
ولا الآلام تتصل...

يا صاحب الهم
إن الهم منفرج...
أبشر بخيرٍ فإن
الفارج الله...

ليس البكاء على النفس
إن ماتت...
ولكن البكاء على التوبة
إن فاتت...

من لا يعتبر وجودك
مكسباً له...
لا تعتبر غيابه
خسارةً لك...

ما أبحر إنسان في نوايا
الناس إلا غرق...
عليك بالظاهر
والله يتولى السرائر...

ولا حزن يدوم ولا سرور
ولا بؤس عليك ولا رخاء...
إذا ما كنت ذا قلب قنوع
فأنت ومالِك الدنيا سواء...

وما أخوك الذي يدنو
به نسب...
ولكن أخوك الذي تصفو
ضمائره...

وجود أشخاص في حياتك نصيب
والاحتفاظ بهم قرار...
فإن لم تكن تملك النصيب
فأنت تملك القرار...

الخير أبقى وإن طال
الزمان به...
والشر أخبث ما أعددت
من زاد...

افعل ما
تستطيع الجهر به...
ولا تفعل ما لا
تستطيع الجهر به...

المشاكل تنتج عن:
التصرف دون تفكير
أو
التفكير دون تصرف...

من كان في نعمة
ولم يشكر...
خرج منها
ولم يشعر...

ينال الفتى بالعلم
كل فضيلة...
ويعلو مقاماً بالتواضع
والأدب...

بعض الفقراء
تحسبهم أغنياء من التعفف...
وبعض الأغنياء
تحسبهم فقراء من التأفف...

أبطأ الناس في
قطع الوعود...
أحرصهم على
الوفاء بها...

شيئان يحددان من أنت..
صبرك عندما لا تملك شيئًا
وأخلاقك عندما تملك كل شيء
سنرحل ويبقى الأثر...

السعيد من كان
مع الله...
والأسعد من كان
الله معه...

لا يعاتبك إلا شخص
يحبك...
فلو أراد أن يخسرك
لما عاتبك...

عوِّد لسانك قول الخير
تحظَ به...
إن اللسان لِمَا عودتَ
معتاد...

وإن ما حصل لك
ما تمناه خِيره...
مردها لو ضاقت
أعوام بتزين...

في بداية العلاقة
تظهر المشاعر...
وفي نهاية العلاقة
تظهر الأخلاق...

واحفظ لسانك
واحترز من لفظه
فالمرء يسلم
باللسان ويعطب...

لا تجعل الناس
تندم على معرفتك..
اجعل الناس
تندم على خسارتك...

السعداء حقاً..
هم أشخاص عرفوا
أن الحزن لن يفيدهم
بشيء فابتسموا...

من يندب الحظ يطفي
عين همته..
لا عين للحظ إن لم
تبصر الهمم...

بين العقل واللسان
علاقة عكسية...
كلما صغر العقل
طال اللسان...

عندما تتحدى الناس
ستخسر يوماً ما...
وعندما تتحدى نفسك
ستكون فائزاً دوماً...

صبراً جميلاً ما أقرب
الفرجا...
من راقب الله في الأمور
نجا...

لا يشغلني من أساء إليّ
فلست أجاريه...
إنما يشغلني من أحسن إليَّ
كيف أجازيه...

موسى الرضيع لم يغرق
وهو في قمة ضعفه...
وغرق فرعون
وهو في قمة قوته...

إني شممت من العطور جميعها
وعرفت أطيبها على الإطلاق..
كل العطور سينتهي مفعولها
ويدوم عطر مكارم الأخلاق..

جميل أن يظن الناس
بك خيراً...
والأجمل أن تكون
خيراً مما يظنون...

الحظ...
أن تجتمع الدنيا تحت يدك
والسمو...
ألَّا تجعلها تحتل قلبك...

ولعل ما تخشاه ليس بكائن
ولعل ما ترجوه سوف يكون
ولعل ما هونت ليس بهين
ولعل ما شددت سوف يهون...

كل شيء ما خلا الله
باطل...
وكل نعيم لا محالة
زائل...

ولكل شيء
إذا فارقته عِوَض...
وليس لله
إن فارقت من عوض...

إذا أبصرتَ في الأصحاب عيباً
فلا تَغفل عن الشِّيَم الحِسَانِ
تُريدُ مُهذَّباً لا عيبَ فِيهِ ..
وهل عُودٌ يفوحُ بلا دُخَانِ ...

لا ترجُ شيئاً من أخ او صاحب
أرأيت ظلك في الظلام مشى معك
وارفع يديك الى السماء ففوقها
رب إذا ناديته ما ضيعك...

يقولون شذ إذا قلتَ لا
وإمعة إذا وافقتهم...
فأيقن أنه مهما اردت
رضى الناس لا بد من أن تذم...

قد يعشق المرء من لا مال في يده
ويكره القلب من في كفه الذهب
ما قيمة الناس إلا في مبادئهم
لا المجد يبقى ولا الألقاب والرتب..

يا جامع المال بالدنيا لوارثه
هل أنت بالمال قبل الموت منتفع
قدم لنفسك قبل الموت في مهل
فإن حظك بعد الموت منقطع..

ستندم إن رحلت بغير زاد
وتشقى إذ يناديك المنادي...
فتب عمّا جنيت وأنت حي
وكن متيقظاً قبل الرقاد..
أترضى أن تكون رفيق قوم
لهم زاد وأنت بغير زاد...

كل من فشل في تحقيق حلمه..
كان يفتقد الالتزام...

وإن جار الزمان عليك فاصبر
وسل مولاك توفيقاً وأجرا
لعل الله أن يجزيك خيراً
ويملأ قلبك المكسور صبرا...

وإن جار الصديق عليك ظلماً
وقابلك الوفا بُعداً وهجرا..
فلا تحزن عليه وعش عزيزاً
فقد كنتَ الوفيَّ وكفاك فخرا...

إن الجِراحَ إذا أخفيتَها شُفِيت
فاكتم جراحك لا تخبر بها أحدا..
كم من كريم شكا للناس لوعته
فزاده الناس وجداً فوق ما وجدا...

الكلمة الجارحة كطرق
المسمار بالخشب...
والاعتذار كنزع ذلك
المسمار ...
لكن هل تزول الحفرة
التي أحدثها المسمار...

من أراد صديقاً بلا عيب
عاش وحيداً...
ومن أراد زوجةً بلا نقص
عاش أعزباً...
ومن أراد قريباً كاملاً
عاش قاطعاً لرحمه...

وكلُّ بابٍ وإن طالت مغالقهُ
يومًا لهُ من جميلِ الصبر مفتاحُ
كم من كروبٍ ظننا لا انفراج لها
حتى رأينا جليلَ الهم ينزاحُ ...

فسل تلك القبور وساكنيها
فقيراً كان أم ملِكاً ثريّا...
أما أضحوا بظهر الأرض شتى
وفي بطن الثرى أمسوا سويّا...

في الوفاق لا يمكن
معرفة النبلاء...
النبلاء يظهرون
في الخصومات...

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه
فلن يضيع جميل أينما زُرِعا..
إن الجميل وإن طال الزمان به
فليس يحصده إلا الذي زَرَعا..

واخفض جناحك للأقارب
كلهم...
بتحبُّب واسمح لهم إن
أذنبوا...

إذا حدثوك:
عن أمر مخيف...
فحدثهم:
عن رب لطيف...

إذَا المَرءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التُّقَىٰ
تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَلَو كَانَ كَاسِيا..
وَخَيرُ خِصَالِ المَرءِ طَاعَةُ رَبِّهِ
وَلَا خَيرَ فِيمَن كَانَ لِلّٰـهِ عَاصِيا..

أكثر الناس نقدًا
أكثرهم نقصًا...

ليس للكذب أرجل
ولكن للفضيلة أجنحة ...

من يتق الرحمن
يلق سعادةً...
يعيى لسان الخلق
عن تفسيرها...

ولرُبَّ حاجات تعسر نيلها
والخير كل الخير في تعسيرها
كن واثقا بالله فيما قد قضى
واترك أموراً قد دعاك لغيرها..

السعادة ليست بالحصول
على كل ما تريد..
إنما السعادة أن تستمتع
بكل ما لديك...

اختر صحبة تخجل
أن تفعل بينهم ذنباً...
واحذر صحبة تخجل
أن تفعل بينهم طاعة...

المتفائل
يرى فرصة في كل شدة..
والمتشائم
يرى شدة في كل فرصة...

لا تعتز بنسبك
لأنك لم تختره...
إنما اعتز بأخلاقك
لأنك من اختارها...

اغتَرِفْ من الشموخ
ما يعادله من التواضع

الموت لن ينتظر استقامتك
استقم وانتظر الموت

إذا لم يكن لك صدقة جارية
بعد الموت...
فاحرص على
ألَّا يكون لك ذنب جارٍ
بعد الموت...

الزهد
ألَّا تفرح
بما هو موجود
ولا تحزن
على ما هو مفقود...

عندما يتحدث الناس
عنك بسوء ...
وأنت تعلم أنك لم تخطئ
في حقِّ أحد منهم ...
تذكَّرْ أنْ تحمد الله الذي أشغلهم
بك ولم يشغلك بهم ...

خذ القناعة من الدنيا وارضَ بها
واجعل نصيبك منها راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها
هل راح منها بغير القطن
والكفن...

لا تقل نجحت بل قل
وفقني الله...
ولا تقل أصبت بل قل
سددني الله...
ولا تقل كسبت بل قل
رزقني الله...

لا تحزن عندما يهجرك أحدهم ...
ربما استجيبت دعوتك ...
(واصرِفْ عنِّي شرَّ ما قضيتَ)

لا تتحسر على ما فات

فإنه لن يعود...

ولا تقارن نفسك بغيرك

لأنه لا يفيد...

ولا تحاول إرضاء كل الناس

لأنه لا يمكن...

لا تذكر اثنتين

إحسانك للناس

وإساءتهم إليك

ولا تنسَ اثنتين

الله

والدار الآخرة...

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم

إذا كانت الأخلاق غير حسان..

ولا تجعل الحسن الدليل على الفتى

فما كل مصقول الحديد يمان...

عندما تنمو الأظافر نقوم بقصها

وليس بقص أصابعنا...

فيجب...

عندما تكثر المشاكل نقوم بقطعها

وليس بقطع علاقاتنا...

لا تتكبرْ

بالأمسِ كنت نطفة

وغدًا جيفة

إذا نجحت في خداعِ أحدٍ ما

فلا تظنَّ أنه غبي ...

لكنه فقط كان يثق بك ...

لا تأمنن لرفقة أحد
حتى تراه في ثلاث:
شدة تصيبك
ونعمة تصيبه
وجفوة بينكم...

الجنة عروس
مهرها
قهر النفوس..

أن يكرهك الناس لصراحتك
أفضل من أن يحبُّوك لنفاقك

الصداقة ليست مجرد كلمة
أو نوع من الالتزام ...
إنها وعد صامت بأنني كنت
وأنا الآن وسأبقى دائمًا
أقف بجانبك ..

لا يتم المعروف إلا بثلاثة:
تصغيره
تعجيله
ستره

لا تندم على حرب
أنضجتك ..

الاعتذار لا يعني
أنك دائماً مخطئ
ولكن يعني
أنك تقدِّر علاقتك مع الآخر ...

الناس يمسحون ماضيك الجميل
مقابل آخر موقف سيئ منك ...
والله سبحانه يمحو ماضيك السيئ
مقابل توبة منك ...
فأيهم أحق بطلب الرضا؟

لاَ تَترُكُوا الأمرَ بِالمَعروفِ
وَإن قَصّرتُم في بَعضه
وَلا تَترُكُوا النهيَ عَن مُنكرٍ
وَإن كُنتم تواقعِون بَعضه
وَدُلُّوا الناسَ عَلى الخَيرِ
وَإِن كُنتم لَا تَأتونَه كُله ...

كن انعكاسَ ما تحبُّ أن تعامَل
إن أردتَ الحبَّ .. فامنح الحب
وإن أردتَ الصدق .. كن صادقًا
وإن أردت الاحترام .. فامنح الاحترام
كل ما تقدمه يعود إليك ...

عندما ترتفع
سيعرف أصدقاؤك مَنْ أَنْتَ ...
لكن عندما تسقط
ستعرف من هم أصدقاؤك ...

يخاطبني السفيهُ بكل قُبح
فأكرهُ أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلمًا
كعُودٍ زاده الإحراق طِيبا

إن جهلت انشد ترى ما بها عيب
لا تنخدع للجهل وانت السبايب
عيب الفتى ما فيه شك ولا ريب
ترك الفروض وقطع وصل القرايب ..

اختفاء حذائك (في) المسجد
مشكلة صغيرة...
المشكلة الأكبر
اختفاء حذائك (عن) المسجد...

قل للذي بصروف الدهر عيَّرنا
هل حارب الدهرَ إلا من له خطرُ
ألم تر البحر تعلو فوقه جِيَفٌ
وتستقر بأقصى قعره الدُّرَرُ
وفي السماء نجومٌ بلا عدد لها
وليس يكسف إلا الشمس والقمر

في الصلاة احفظ قلبك
وعلى الطعام احفظ معدتك
وفي المجالس احفظ لسانك
وفي بيوت الناس احفظ بصرك

وإن بدت السماءُ بعيدةً فإن
الذي فوق السماء قريبٌ مجيب...
فارفع يديَك إلى الإله مناجيًا
إن الجروحَ مع الدعاء تطيبُ...

لا صرت ما تمشي مع الناس محتاج
ولا جاك في بيتك من الناس ديان
ولا شلت في جيبك مواعيد وعلاج
هذي غناة ما تقدر بالأثمان

وَالبَيتُ لا يُبتَنى إلّا لَهُ عَمَدٌ
ولا عماد إذا لم تَرْسَ أوتادُ ..
فإن تَجَمَّعَ أَوتادٌ وَأَعمِدَةٌ
وساكنٌ بلغوا الأمرَ الَّذي كادوا
لا يَصلحُ الناسُ فَوضى لا سَراةَ لَهُم
وَلا سَراةَ إذا جُهّالُهُم سادوا ..

تفاءل واهزم الأحزان عزمًا
واشرق مثل مقتبل الصباح ..
تفاءل إن للبأساء ربًّا
عليماً بالخبايا والجراح ..
سيجلو اللهُ عنك غما حتماً كما
سلخ الظلامَ من الصباح ...

أحسِنْ بنا الظَنَّ إنَّا فيك نُحسنهُ
إن القلوب بحسن الظنّ تنسجمُ
والمس لنا العذرَ في قولٍ وفي عملٍ
نلمس لك العذر إن زلَّت بك القدمُ
لا تجعل الشكَّ يبني فيك مسكَنَهُ
إن الحياة بسوء الظن تنهدمُ

من لا وزن كلمته من قبل ينطقها
تجي له كلمة ما هي بموزونه ..
ومن لا حفظ طلقته في بطن بندقها
بنادق الناس ما هي دوم مامونه ..

تعمدني بنصحك في انفرادي
وجنبني النصيحة في الجماعهْ
فإن النصح بين الناس نوعٌ
من التوبيخ لا أرضى استماعَهْ
فإن خالفتَني وعصيتَ قولي
فلا تجزَعْ إذا لم تُعْطَ طاعهْ

من أكثر النومَ
سبقه القوم
ومن لزم الرقاد
حُرِمَ المراد
ومن ابتعد عن الوسادة
اقتربت له السيادة
من ترك العمل
تركه الأمل

تواضعْ تكنْ كالنجم لاحَ لناظرٍ
على صفحات الماء وهو رفيع ..
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه
إلى طبقات الجو وهو وضيع ..

إذا كانت قدمك تترك
أثرًا بالأرض ..
فلسانك يترك
أثرًا بالقلب ...

ويُهْدَى المرء إذ يهدى
على مهل ..
ما بين أخلاق وعمر
وعمل ..

لا نشتري كل شيء بالمال
نشتري منزل ولا نشتري عائلة
نشتري دواء ولا نشتري صحه
نشتري ملذات ولا نشتري سعادة

فبعد العتمة الظلماء نور
وطول الليل يَعْقُبه الضياءُ
أمانينا لها ربٌّ كريم
إذا أعطى سيُدْهِشنا العطاء

لا تنكر المعروف لو انه شوي
من قدَّم المعروف ردّ معروفَه
واللي بعينه ما يشوف البشر شي
ترى البشر في عيونها ما تشوفه

هل تحسبونَ فؤادي كان من حَجَرٍ؟!
أو أنني مَلَكٌ مِن عالَمٍ ثاني؟!
لي مثْلُكمْ قَلبُ إنسانٍ يُطاوِعُني
حيناً ويَخذُلُني في بعضِ أحياني

إن كنت تشكو من الدنيا وقسوتها
فمن تراه من الأكدار قد سَلِمَا ..
ما دام عيشك في أمن وعافية
لم يبقَ في العمر ما يُخشَى وإن عَظُمَا ..

لي مبدأٌ في التغاضي لا أُبَدِّلُهُ
إلا إذا ما تمادى الجاهلُ الجاني

لكلّ امرئٍ أجلٌ منتظرُ
ويبقى من الذاهبينَ الأثرْ

كل جرح بالدنيا له إحساس ومقام
لأن المشاعر تختلف عن البشر
طعنه القوي لاطعني بالامام
اشرف لي من طعنه خويي بالظهر

خطاك عند اللي يحبونك صغير
قبل اتعذر عندهم يعذرونك ..
ومن يبغضك لو تفرش القاع نوير
ادناة غلطه بحقهم يفضحونك ...

كم من كروب ظنَّنا لا انفراجَ لها
حتى رأينا جليلَ الهمِّ ينزاح ..

ويهون جرح العابرين إذا مضوا
لكن جرح الاقربين أليمُ ...
لا أنت تمحو بالرحيل زمانَهم
وإذا أقمت فبالجراح تُقيمُ ...

فكر فيما عندك
وليس فيما ليس عندك
فما عندك مِن كَرَم الله
وما ليس عندك مِن حِكمة الله

وقل مَن جدَّ في أمرٍ يحاوله
واستمرء الصبر إلا فاز بالظفر

وجعلت عليك معتمدي توكلًا
وبسطت كفي سائلاً أتضرعُ ..
اجعل لنا من كل ضيق مخرجًا
والطُفْ بنا يا من إليه المرجع ...

عندما يصرخ الجهل
يرحل الذكاء

ثلث الحكمة فطنة
وثلثاها تغافل ...

الوحدة ..

ليست هي أن تعتزل عن الآخرين ..

بل هي أنك لم تعد تشعر بوجودهم ...

لا تجرحْ من جرحك

فأنت تمثِّل نفسَك

وهو يمثّل نفسَه ...

السعادة لا ترحل مع أحد

أخبروا الراحلين بذلك ...

ما دمت لم تؤذِ أحدًا

دعِ الجميعَ يتحدَّث

وافعل ما تريد

الحقيقة بسيطة ...

ولكن يصعُب شرحُها ...

لا تكذب لتجامل

ولا توافق خَجَلًا ...

لم يمنحك الله

هذه النفس لتعذبها ...

واكتب إلى الصبر أنّ الدهر علمني

أن السعادة في الدنيا لِمَن صَبَرا ..

أهم ما في شخصيتك كلامك ...

لأن باستطاعة شكلك أن يلفت النظر ...

ولكن كلامك يمكنه أن يملك القلب ...

من الأفضل أن تكون فريدًا

على أن تكون الأفضل ...

لأنه إن كنت الأفضل فأنت الأول ...

وإن كنت فريدًا فأنت الوحيد ...

ولا تَرْجُ السماحةَ من بخيل
فما في النار للظمآن ماء

كن فيلسوفًا ترى أن الجميعَ هنا
يتقاتلون على عدمٍ وهم عدمُ...

إن لم تنفع أحدًا ...
فلا تضره ...

وإن ضاقتْ بك الأركان يومًا
فرُكْنُ الله باقٍ لا يَضيق ...

وإذا الصديقُ أساء
عليك بجهله ...
فاصفح لأجل الله
ليس لأجله ...

العلم يجعلك تعلم
أنك لا تعلم ...
والجهل يجعلك تجهل
أنك جاهل ...

من لم يركب الأهوالَ
لم يَنِلِ الآمالَ

الوحدة أحيانًا مُوجِعة
لكنها تُغنيك عن محبة كاذبة ...

إن الأمور إذا ما الله يسَّرها
أتتك من حيث لا ترجو وتحتسب
وكل ما لم يقدره الاله فما
يفيد فيه حرصُ الفتى ولا النَّصَبُ

إذا هَبَّتْ رياحُكَ فَاغْتَنِمْها
فَعُقْبَى كُلِّ خافقةٍ سُكُوْنُ ...
ولا تغفل عن الإحسان فيها
فلا تدري السكونُ متى يكون

حين تنصح ...

لا تغلق جميع الأبواب ..

اترك الباب الصحيح مفتوحًا ..

لا تعاتب مَن توقَّف عن السؤال عنك ...

ربما أصبح سعيدًا بدونك ...

وعود ربانية:

- لئن شكرتم لأزيدنكم
- ادعوني أستجب لكم
- فاذكروني أذكركم
- وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

المتشائم يشكو من الريح

والمتفائل ينتظر تغير الاتجاه

والواقعي يضبط الأشرعة

يعذرك من يحبك

وما يرى خطاك عذروب

يشوفه زله وتمر

وكل على الزلات مغلوب

لنَعِشْ لحظاتِ الفرحِ

بشكل تام ...

كما نعيش أدق تفاصيل

الحزن ...

الأَمْرُ للهِ وَالأَقدارُ نافذةٌ

وَنَحْنُ ما بَيْنَ إِقْبالٍ وإعراضِ

نَفِرُّ مِنْ كَبَدٍ فيْها إلى كَبَدٍ

وليس يرتاح إلا القانِعُ الرَّاضِي

المستقبل للمغامرين ..

وليس لطالبي الراحة ...

فما داركم هذه بدار إقامة
ولكنها دار ابتلاءٍ وتزوُّد ...
أما جاءكم من ربكم: وتَزَوَّدُوا
فما عُذْرُ مَنْ وافاه غيرَ مُزوَّدِ ...

والله لو صاحب الإنسان جبريلا
لم يخلص المرءُ من قالٍ ومن قيلا ...
قد قيل في الله أقوالٌ مدبجةٌ
تتلى إذا رُتِّل القرآن ترتيلا ...
قالوا إن له ولداً وصاحبةً
زوراً عليه وبهتاناً وتضليلا ...
هذي مقالتهم في الله خالقهم
فكيف لو قيل فينا بعض ما قيلا ...

وَزِنِ الكلامَ ولا تكن
ثرثارةً في كل ناد تخطب
واحفظ لسانَك واحترِزْ من لفظه
فالمرء يسلم باللسان ويعطب

توقف عن التمنِّي
وابدأ بالعمل ...

وخير الكلام
قليل الحروف
كثير القُطُوف
بليغ الأثر

وأحبّ الصراحة
والصراحة بها مسرور
حيث أن الصراحة
تذهب الشك والظنة ...

أحب مكارمَ الأخلاق جهدي
وأكره أن أعيب وأن أُعَابا ..
وأصفَحُ عن سباب الناس حلمًا
وشر الناس من يهوى السِّبابا

واختر قرينك واصطفيه
تفاخرًا ...
إن القرين إلى المقارن
يُنسَب ...

الأشخاص ليسوا مخلصين لك
هم مخلصون لاحتياجهم لك ..
بمجرد أن يتغير احتياجهم ..
يتغير إخلاصُهم لك ...

إن ما تجيني حكمه
أبلغ من الصمت ...
ولا التزمت الصمت
والصمت حكمه ...

في النهاية
سيبقى معك مَن يُحبك
وليس من تُحبه ...

من أكرمك أَكْرِمْه ..
ومن استهان بك
أكرِمْ نفسك عنه ..

الفضلاء هم
لا يذكرون ماذا أعطوا
ولا ينسون ما أخذوا

عندما يسقط شخصٌ من نظرك
لا تحزن...
فإنه يفسح الطريق لك لرؤية من هم
أفضل منه ...

هكذا بعض البشر:
لا يتذكرون ما قمت به لأجلهم
ويتذكرون ما لم تستطع القيام به

لماذا نُلقي بأنفسنا
في الماء ..
قبل أن تغرق السفينة

الأصدقاء كالسيوف
بعضهم للحرب ..
والبعض الآخر للعَرْضة ...

لسنا مجبرين على تبرير المواقف
لمن يسيء الظنَّ بنا ...
من يعرفنا جيدًا يفهمنا جيدًا ..
فالعين تكذِّب نفسَها إن أحبت ..
والأذن تصدِّق الغيَر إن كرهت ..

ليست البطولة في هذا الزمان أن يحمل الانسان سيفًا ..
لكن البطولة الحقيقية أن يحمل الانسان ضميرًا ...

إرداة المحبة
هي أن تحب ..
لا أن تشعر بالحب ...

خروج بعض الناس من حياتك
أو دخولهم إليها ...
رحمة من الله ...
لا تدركها إلا مع الوقت ...

أسوأ شي في الحياة
أن تكون من أشخاص
وتشعر معهم بالوحدة ...

واصِلْ اللي يقاطعك واستذكره
سامح المخطي ليمنه لفاك
العفو لو صار عند المقدره
يعكس أخلاقك ومعدنك ولباك

أكبر ثروة .. الحكمة
أقوى سلاح .. الصبر
أفضل ضمان .. الإيمان

كن عن همومك مُعْرِضًا
وكِلِ الأمورَ إلى القضاء ..
فلربما اتسع المضيق
وربما ضاق الفضاء
ولعل أمرًا مسخطًا
لك في عواقبه رضاء ..

فاخفض جناحك للأنام تفز بهم
إن التواضع شيمة الحكماء

من يحبك
سيمنحك حق الاختلاف عنه
ومن لا يحبك
لا حاجه لك أن يرضى عنك

لا قيمة لآراء الناس
ما دامت افعالك
تمنحك ضميرًا مرتاحًا

القرآن لا يحتاج إلى وقتك ..
وقتك من يحتاج إلى القرآن ..

وكم من عائب قولًا صحيحًا
وآفتُه من الفهم السقيم

الأقربون طعناتهم أشد
لأنها تأتي من مسافة قصيرة

قَول الحقيقة
وجَعْل شخص يبكي ...
أفضل
من قول الكذب
وجَعْل الشخص يبتسم ...

وما الحُسْن في وجه الفتى شرفًا له
إذا لم يكن في فعله والخلائق

ولربما تبكي لأنك عاجز
فاربأْ بضعفك أن يشاهده الورى
واذهب إلى الرحمن أخبره بما
بك قد ألمَّ وكل ما لك قد جرى
واخرُج إليهم ضاحكًا متبسِّمًا
وكأنَّ مثلَك في السعادة لم يُرَا

درب تجيه اليوم لا تزرعه شوك
يمكن تجي له بعد يومين حافي

قل للذي ملأ التشاؤمُ قلبَه
ومضى يضيِّق حولنا الآفاقا
سِرُّ السعادة حُسْنُ ظنِّك بالذي
خلق الحياة وقسم الأرزاقا

جبر الخواطر ذاك دأب أولى النُّهى
وترى الجهولَ بكَسْرِها يتمتع ...

الصديق المزيَّف كالظل
يسير معك في الشمس
ويهجرك إذا حلَّ الظلامُ

من باب العدل والإنصاف
تقبَّل ردَّةَ فِعْلِه
كما تقبَّلَ مرارةَ فِعْلِك

إذا أردتَ معرفةَ وفاء رجل
فانظر إلى حنينه لأوطانه
وتشوُّقِه لإخوانه ...

الإقلال من الضار
خير من
الإكثار من النافع

العاقل إذا أخطأ تأسف
والأحمق إذا أخطأ تفلسف

الخير أبقى وإن طال الزمانُ به
والشرُّ أخبثُ ما أعددتَ من زادِ

لا تقل أصلي وفَصْلِي أبدًا
إنما أصل الفتى ما قد حصل

اصبر على حلو الزمان ومره
واعلم بأن اللهَ بالغُ أمره ...

التغافل تسعة أعشار العقل

الصمت والتغافل منهج الصالحين
لذا قل خيراً أو اصمت..
فسلامة المرء بين فكيه...

٧٩٪ من الذين توقفوا
عن المحاولة ...
هم موظفون لدي الـ ٣٪
الذين لم يتوقفوا أبدًا ...

لا تصمت عن الحق
وسترى كيف سيكرهك الجميع

يُقاس العقل بالنقاش
وتقاس المحبة بالمواقف ..

إذا توفرت الإرادة
ستجد الوسيلة...

لا تصدق الكذبه التى ترضيك
ولا تكذب الحقيقه التى تغضبك
فمواجهة الواقع
أفضل من العيش بالوهم..

لن تحصل على غدٍ أفضل
ما دمت تفكر بالامس كثيراً..

أربعه إياك أن تخسرهم :
من استحملك وأنت غاضب
ومن دافع عنك وأنت غائب
ومن أسعدك وأنت مهموم
ومن نصرك وأنت مظلوم..

إذا صبرت إصبر بلا شكوى..
وإذا هجرت اهجر بلا أذى..
وإذا صفحت اصفح بلا عتاب..
فما داركم هذه بدار إقامة
ولكنها دار ابتلاء وتزود...
أما جاءكم من ربكم وتزودوا
فما عذر من وافاه غير مزود..

يكتمل النقص ..
بالرضا ..

اصبر على حلو الزمان ومره
واعلم بأن الله بالغ أمره...

إن مسنا الضر او ضاقت بنا الحيل
فلن يخيب لنا في ربنا أمل..
وإن اصابك عسر فانتظر فرجاً
فالعسر باليسر مقرون و متصل

قل للذي ملأ التشاؤم قلبه
ومضى يضيق حولنا الآفاقا..
سر السعادة حسن ظنك بالذي
خلق الحياة و قسم الارزاقا..

ولم تخطُرْ همومُ غدٍ ببالي
لأنّ غداً له رزقٌ جديدُ..

أربعه إياك أن تخسرهم :
من استحملك وأنت غاضب
ومن دافع عنك وأنت غائب
ومن أسعدك وأنت مهموم
ومن نصرك وأنت مظلوم...
إن لم تنفع أحد..
فلا تضره...

أحد يدور لك خطأ وأنت ما أخطيت
وأحد يدور لك عذر وأنت مخطى ...
يالله عسى الثاني مثل ما تمنيت
تضحك سنينة عكس الأول وتبطي ..

عاشر بمعروف
فإنك راحل
واترك قلوب الناس
نحوك صافية ..
اذكر من الإحسان كل صغيرة
فالله لا تخفى عليه الخافيه ..

لا تتجاهل شخص يحبك
ويهتم بك ..
لان يوماً ما ستدرك
بأنك فقدت القمر
عندما كنت تعد النجوم ..

الحب في القلب
كالعطر في زجاجته
لا قيمة له إلا في انتشاره

إذا جالست الجهال فأنصت
وإذا جالست العلماء فأنصت ..
في إنصاتك للجهال حلم
وفي إنصاتك للعلماء علم ..

لا تصدق الكذبه التى ترضيك
ولا تكذب الحقيقه التى تغضبك
فمواجهة الواقع
أفضل من العيش بالوهم..

لا أحد ..
لا أحد على الاطلاق ..
يستطيع إغلاق باب
فتحه الله لك ..

لا يمكن أن يكون ربيع بزهرة واحده
لكن كل الربيع يبدأ بزهرة واحده ..

الفضلاء هم من
لا يذكرون ماذا أعطوا
ولا ينسون ماذا أخذوا..

لن تحصل على غدٍ أفضل
ما دمت تفكر بالامس كثيراً..

العمل بلا توكل غرور..
والتوكل بلا عمل قصور..

قل للعيون إذا تساقط دمعها
الله أكبر من همي وأحزاني ..
قل للفؤاد إذا تعاظم كربه
رب الفؤاد بلطفه يرعاني ...

ركز على ما تملك
وليس على ما تفقد ...

كن متواضعاً
فقد تم إنجاز الكثير
قبل أن تولد ...

لا تتكلم بكلام تعتذر منه ..

ليس هناك خير في العظمه
بل العظمة بالخير ..

حلاوة النجاح
تمحو
مراره الصبر ...

الأفعال هي التي تؤكد
صدق المحبة
أما الكلام فالكل يتكلم

استمتع بالرحلة وليس الوجهه
احتفل طول الطريق وليس حين تصل

التربية : أن تعرف متى تتكلم
الأخلاق : أن تسمع لمن يتكلم
الأدب : أن لا تقاطع من يتكلم
الذكاء : ألا تصدق كل من يتكلم

عندما تجد للمعاناة
معنى
تنتهي المعاناة ..

توقف عن المقارنة
فالمقارنة ظالمة ..

إذا ما كان عندي قوتُ يومٍ
طرحتُ الهمّ عني يا سعيدُ

لحياة سعيدة :

لا تكره

لا تقارن

لا تقلق ...

ستعرف يوماً ما

أن سعادتك ليست

في الحصول على المزيد ..

بل ربما في التخلي عن المزيد ...

الإنسان الإيجابي لا تنتهي أفكاره

والإنسان السلبي لا تنتهي أعذاره ...

لا تخجل من عملك ...

لن يضع الناس الطعام على مائدتك

أو يدفعوا فواتيرك ..

كن فخوراً بكل ما تفعله ...

الدنيا ثلاث :

أمل .. ألم .. أجر

فعش الأولى

وتحمل الثانية

لأجل الثالثة

خذوها قاعدة

ابن الأصول

يؤتمن حتى في عدواته

وقليل الأصول

لا يؤتمن حتى في صداقته

لتسلم من سهام القدر

كن بجوار الرامي ...

سنعتاد ...

ثم ننسى ..

ثم نصبح بخير ..

فلا داعي للإحباط ..

إذا أتتك جيوش الهم غازية
فبالصلاة على المختار تنهزم ..

لن تحصل على غد أفضل
ما دمت تفكر بالأمس كثيراً

ليس كل ما يعرف يقال
وليس كل ما يقال صحيح

أنت في الناس تقاس
في الذي اخترت خليلا
فاصحب الأخيار تعلو
وتنل ذكراً جميلاً ...
صحبة الخامل تكسو
من يآخيه خمولا ..

عندما تنتهي المصالح
الحلو يصبح مالح ...

ستغلبك الأيام إن كنت واهناً
وإن كنت صباراً فذو الصبر أغلب

أعقل الناس
أعذرهم للناس ...

لن تحصل ابداً على شئ كامل..
ستحصل على أشياء ناقصه..
تكتمل برضاك...

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى
إن البلاء موكل بالمنطق

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفا
فدعه ولا تكثر عليه التأسفا ..
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة
وفي القلب صبر للحبيب وإن جفا ...

بالأمس كنت ذكياً
فأردت تغيير العالم ..
واليوم أصبحت حكيماً
فأردتُ تغيير نفسي ..

وصاحب إذا صاحبتَ كلَّ مُوَفّقِ
يقودك للخيراتِ نُصحاً ويُرشِدُ
وإياكَ والمرءَ الذي إنْ صحِبتَهُ
خسِرتَ خساراً ليسَ فيه تَردُّد

من يخونك مرة
سوف يخونك ألف مرة

لا داع لشرب ماء البحر
للتأكد بأنه مالح ...

إذا عرفت نفسك
فلا يضرك ما قيل فيك
لا تصغين إلى جليس طالما
يغتاب بعض الآخرين أمامك
فلسوف يجلس عندهم مرة
ليلوك لحمك بينهم وعظامك
حاول أن لا تتعلم من تجاربك
بل تعلم من تجارب الآخرين ..

إذا كان للمشكلة حل
فلا داع للقلق بشأنها ...
أما إذا لم يكن لها حل
فلا فائدة من القلق بشأنها ..

الغفلة مذمومة
أما استعمالها فمحمود ...

قليل من التسامح
يساوي كثيراً من الاطمئنان ...

أنت حر
ما لم تضر ..

إن الجراح إذا خبأتها شفيت
فاكتم جراحك لا تخبر بها أحدا..
كم من كليم شكا للناس لوعته
فزاده الناس وجداً فوق ما وجدا..

لا تنفق كل ما تملك
لا تقل كل ما تعرف
لا تصدق كل ما تسمع
لا تنخدع بكل ما ترى
لا تتوقف مهما حصل

ثانياً : رسائل

خالد عبد الله دخيل الشايع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

لا تعش مهمومًا
تتفكر في المفقود
ولا تشكر على الموجود
اللهم لك الحمد والشكر.

ولا تمشِ فوق الأرض إلا تواضعا
فكم تحتها قوم هم منك أرفع
فإن كنت في عز وحرز ومَنَعة
فكم مات مِنْ قومٍ هم منك أمنع.

ما تحصده أجسادنا من الطاعات
تحرقه ألسنتنا من الزلات،
لذا قل خيراً تغنم،
أو اصمت عن شرٍّ تسلم.

من مضى بالقنوع
زال عنه الخضوع .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾

وقع أمر الله وبإذنه
سيُدفع الشر
ويزول الضر
وتنفرج الشدة
ليميز الله الصابرين.

الآمال ممدودة ...والأنفاس معدودة

لا تستهِنْ بلحظات التسبيح

فقد تدفع عنك بلاء

أو ترفع عنك وباء

أو تجعلك في هناء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾

أحبوا بعضكم وأنتم أحياء

فإن الشوق بعد الممات لا يطاق

إمسحوا الخطأ لتستمر المحبة

ولا تمسحوا المحبة من أجل الخطأ.

قال الإمام علي رضي الله عنه:

لا تكن بما نلت من دنياك فَرِحًا،

ولا لما فاتك منها ترحًا،

ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل،

ويؤخر التوبة لطول الأمل،

من شغلته دنياه خسر آخرته.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾

كل قول وفعل يحصل به منفعة للوالدين أو سرور لهما فإن ذلك من الإحسان.

الصمت دواء الغضب.

قل خيراً تغنم ..

أو اصمت عن شر تسلم.

إذا كانت قدمك تترك أثرًا في الأرض...

فإنّ لسانك يترك أثرًا في القلب...

فهنيئاً لمن

لم يظلم أحدًا،

ولم يجرح أحدًا،

ولم يغتب أحدًا.

رضى الناس غير مأمور به ولا مقدور عليه،

ورضى الله مأمور به ومقدور عليه

فلماذا تصبر على ما لا تقدر، وأنت غير مأمور

وتترك ما أُمِرْتَ به وهو مقدور.

استيقظنا على عظيم هِبات الله

روحٌ عادت..

ونِعَمٌ زادت..

صباح أطلَّ..

وأَمْن أظلَّ..

ربَّنا لك الحمد

ودع الكَذوبَ فلا يكُنْ لكَ صاحباً

إنَّ الكذوبَ يشينُ حُرًّا يَصحبُ

واحذرْ مُصاحبةَ اللئيم فإنّهُ

يُعدي كما يُعدي الصحيحَ الأجربُ.

إن المعاصي تُزيلُ النِّعمَ .

من استغنى بعقله اختلّ...

ومن أُعْجِب برأيه ضلّ...

قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾

الكهف ١٠٧

السكن:

في الدنيا يحتاج إلى فِكر

والسكن:

في الجنة يحتاج إلى ذِكر

ونحن:

أشغلنا الفكرَ عن الذكر

تأمَّلوها:

ذِكر الله هو الأجمل.

يا مَنْ عَدَا

ثم اعتدى

ثم اقترف

ثم انتهى

ثم استحى

ثم اعترف

أَبْشِرْ بقول الله في آياته

﴿ إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾

قال الحكماء:

الحسنة بعد الحسنة...

ثواب الحسنة،

والمعصية بعد المعصية...

عقاب المعصية

بتقوى الله تنال ما تريدُ ...

وبشكره يأتيك المزيدُ ...

لا يُزيّن المنزلَ ... إلا المالُ،

ولا تُزيّن الانسانَ ... إلا الفضيلةُ.

آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾

البقرة ٢٨١

وعاش النبي ﷺ بعدها تسع ليال.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ﴾

نفوس كبيرة تتغافل لبقاء الود، لا تواجه أخاك بكل ما في قلبك، اترك ما استطعتَ إرضاءً لله وحفاظاً على أخيك.

أعظم خطأٍ،

أن ترى نفسَك دائمًا على صواب.

حين قال يعقوب عليه السلام:

﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾

فقد يوسف...وفقد بصرَه

وحين قال:

﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾

عاد يوسف ... وعاد بصرُه

فوِّضْ أمرَك إلى الله وانتظر البشرى.

من خُطبة النبي ﷺ في أول جمعة صلَّاها بالمدينة المنورة:

فإنهُ من يُصلحْ ما بينهُ وبين الله، يكفِه اللهُ ما بينهُ وبين الناس.

ما كان لك سيأتيك رغم ضعفك...

وما ليس لك لن تناله بقوتك.

يُعطيك المال..

ثم يُلهمك أن تتصدق..

ثم يُسخر لك فقيراً يأخذها..

ثم يقبلها منك..

ثم يبارك لك في رزقك الذي هو أعطاك إياه..

سبحانك ربي ما أعظمك.

الوباء والحظر اليوم كان له كثيرٌ من المتذمرين

ونِعَمُ الله بالأمس كان لها قليلٌ من الشاكرين

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾

من فاتهُ في هذا العام القيام بعرفة،

فليقم لله بحقِّهِ الذي عرفه..

يا ابن آدم

بع دنياك بآخرتك

تربحمها معا

ولا تبيعن آخرتك بدنياك فتخسرهما معا

ما أقصرَها من رحلة،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ﴾

ثلاثة آيات تختصر الحياة.

اللهم إنا نسألك أن نكون،

ميسرين لا معسرين،

مبشرين لا منفرين،

ناصحين لا فاضحين.

احسب كلامَك من عملك ...

تسلَمْ.

ومن لم يصل إلى البيت لأنه منهُ بعيد، فليقصد رب البيتِ فإنهُ أقربُ إلى من دعاهُ من حبل الوريد.

سبحان الذي إذا ذكرتَه اطمأنَّ قلبك

وإذا استغفرتَه ورجوتَه مَحَا لك ذنبَك

وإذا سبَّحت باسمه فرَّج كربك

وإذا ذكرت وشكرت

ذكرك سبحانه ونوَّر لك دربَك.

مَنْ وجد الله ماذا فَقَدَ ...

و مَن فقَدَ اللهَ ماذا وَجَدَ.

لا تصحَبْ مَن لا يُنهضك حاله، ولا يدلُّك على الله مقاله.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾

كلما أويتَ

إلى فراشك،

تذكر أنَّ رجلًا،

من أهل الجنَّة،

لم يكُنْ كثيرَ العمل،

ولكنه كان سليم الصَّدر،

لا ينامُ وفي قلبه حقدٌ على أحد.

الله سبحانه وتعالى

يُريد منك القلبَ وليس القالَب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ ﴾

سورة البقرة ٢١١

صادِقْ مَن إذا ماشيتَه زانك،

و إذا غبتَ عنه صانك.

إذا وقعت عينك على صاحب ذنب فلا يقع في نفسك العزة وأنك خير منه،

هو فُتِن وأنت برحمة الله نجوتَ، فادع اللهَ له بالهداية ولنفسك بالثبات.

اذا جبرت الخاطر

نجاك الله من المخاطر.

قال الإمام ابن القيم:

في قول الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

الرَشَد هو العلمُ بما ينفع، والعمل به.

وفقنا الله وإياكم للعمل بما يحبه الله ويرضاه.

في قانون البشر:

إذا انكسرت الثقةُ مرة لا تعود،

وفي شرع الله:

التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

سبحانك ربي ما أرحمك.

من حسنت خصاله طاب وصاله،

ومن ساءت أخلاقه طاب فراقه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

سورة الأحقاف ١٣، ١٤

حكمة يغفل عنها كثير من الناس

تستريح في الطائرة

وأنت لا تعلم من يقودها !

أفلا تستريح في حياتك

وأنت تعلم أن الله يقودها !

فوضت أمري لله

خير الناصحين

من ينصح بأفعاله لا بأقواله.

النِعمة تحتاج الىّ شُكر،

وَالبَلاء يحْتاج الىَ صبر،

وَالذنَب يَحتاجُ الىَ اسْتِغفار،

فمْن شكر،

وصَبر،

وَاسْتغفَر،

نَال السّعادَة.

من أقوال السلف:

الخلق ينظرون إلى ظاهرك،

والخالق ينظر إلى باطنك،

فاحذر أن تزيّن محل نظر الناس،

وتقبّح محل نظر الله.

افعل لله ما يُحب،

ثم اطلب منه ما تُحب.

إذا بكيت بجوف الليل مبتهلاً

ففي الصباح بإذن الله تبتسمُ..

وإن أتتك جيوشُ الهم غازيةً

فبالصلاة على المختار تنهزمُ..

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

«ثلاثٌ من كنّ فيه فقد كمُل:

من لم يُخرجه غضبُه عن طاعة الله

ولم يستنزله رضاه إلى معصية الله

وإذا قدر عفا وكف»

[عمر بن عبدالعزيز]

الأعمال أعلى صوتًا من الكلام.

يقول

بعدما ما بلغ الثمانين:

وما الحياة سوى حلم ألمَّ بنا

قد مر كالحلم ساعاتي وأيامي

هل عشتُ حقًّا يكاد الشك يغلبني

ام كان ما عشتُه أضغاثَ أحلام

في مثل غمضة عينٍ وانتباهتها

قد أصبح الطفل شيخًا أبيضَ الهامِ

لولا يقيني بربي لا شريك له

لَمَا حسبتُ حياتي غير أوهامِ.

كُن نافعاً ولو بِالنية،

فإن الله إذا رأى فيك خيراً،

يسّرك للخير.

قال رسول الله ﷺ

«الحياء لا يأتي إلا بخير»

أسوأ أنواع الكرم..

(هو كرمك في إهداء حسناتك للآخرين،

غيبةً ونميمةً وبهتانًا).

وأجمل أنواع البخل ..

هو أن تمنع نفسك من هدر حسناتك..

أتظن أن الصالحين بلا ذنوب؟

إنهم فقط:

استتروا ولم يُجاهروا،

واستغفروا ولم يُصروا،

واعترفوا ولم يبرروا،

وأحسنوا بعدما أساؤوا.

من صحَّ إلى الله فِرارُه ...

كان على الله قَرَارُه.

سِرُّ سرعة انتظام صفوف المصلين في المسجد،

أن كل واحد منهم يبدأ بضبط نفسه،

ولو أننا طبقنا في كل أمور حياتنا قانون :

«ابدأ بنفسك»

بدلاً من إلقاء اللوم على الآخرين...

لانصلحت أمورٌ كثيرة في حياتنا.

لم يجتهد أحد اجتهادًا

ولم يتعبد أحد عبادةً

أفضل من ترك ما نهى الله عنه.

أعظم المصائب

أن تقدر على المعروف ثم لا تفعله.

ليس الخوف أن يحرمك الله شيئا من الدنيا وأنت تطيعه..

إنما الخوف أن يعطيك الله الدنيا وأنت تعصيه..

قال تعالى :

﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

قالوا للنبي هود عليه السلام :

﴿ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٍ ﴾

فأجابهم:

﴿ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ ﴾

ولم يقل بل أنتم السفهاء!

ما أجمل رقي الأخلاق في تعامل الأنبياء.

لا صرت

متعافي ولابك عذاريب،

والروح ما تشكي عوارض جسدها،

اسجد لواحد يعلم السر والغيب،

تراك في نعمة وغيرك فقدها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾..

هذه الآية كفيلة أن تضفي على نبضك هدوءًا

وخشوعًا مهما ضاقت بك الدنيا.

وتجنب الفحشاء لا تنطق به

ما دمت في جدِّ الكلام وهزله.

قال رسول الله ﷺ

«من لا يَرحم لا يُرحم»

من عجائب التدبر:

﴿ ٱلۡيَمِّ ﴾ مشترك بينهما،

لكن اختلفت الخاتمة،

﴿ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ ﴾

موسى عليه السلام كان في غاية الضعف ولم يستطع اليمُّ أن يضره!

﴿ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ ﴾

وفرعون في قمة عزِّه وجبروته فغمره اليم بمائه فكان من المُغْرَقين.

شعر:

وجسمك بالحميّة حصنته

مخافة من ألم طاري.

وكان أولى بك أن تحتمي

من المعاصي خشية الباري.

اعتدنا على النعم حتى إننا إذا سُئلنا عن حالنا قال البعض:

لا جديد

فهلا استشعرنا تجدُّد العافية وبقاء النعم

اللهم إنا نسألك المعافاة في الدين.

شيئان يدمران الإنسان:

الانشغال بالماضي،

والانشغال بالآخرين،

فمن طرق باب الماضي،

أضاع المستقبل،

ومن راقب الآخرين،

أضاع نصف راحته.

التفكر بالنعمة ... نعمة

اللهم لك الحمد والشكر

اعقِلْ لسانَك إلا عن
حق توضحه
أو باطل تدحضه
أو حكمة تنشرها
أو نعمة تذكرها.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ الله:
التكلم بالخير،
خير من السكوت عنه،
والسكوت عن الشر،
خير من التكلم به.

إذا احتجتَ للناس ..
تَطْلُبُ وأنت حاني الرأس.
وإذا احتجت لرب الناس ..
تدعو وأنت رافع الرأس.

ما مات مَن زرع الفضائلَ في الورى
بل عاش عُمْرًا ثانيًا تحت الثرى
فالذكْـرُ يُحيي ميتًا ولرُبما
مات الذي ما زال يسمع أو يرى

قال جعفر الصادق رضي الله عنه:
لا زادً أفضل من التقوى، ولا عدوَّ أضر من الجهل، ولا شيء أحسن من الصمت.

عندماَ تُريد أن تكون راقياً
قلِّل حديثك عن البشر،
وعندما تريد أن تكون نقياً
أحسِنْ الظنَّ بالبشر.

يهابك الخلق ...
على قدر هيبتك لله.

وعدٌ إلهي

﴿ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا ﴾

على قدر صلاح .. النوايا

تأتي .. العطايا

صعد إلى السماء السابعة ثم عاد إلى الأرض

يخصفُ نعله

ويحلبُ شاته

ويأكل مع المساكين

هكذا الكبار كلما ارتفعوا تواضعوا

اللهم صل وسلم على محمد.

لا فقرَ أشدُّ من الجهل ...

ولا مالَ أعزُّ من العقل ...

صافح الناس بابتسامتك قَبْلَ يدك،

وتأكد

أنك ستجد قلوبهم تصافحك قبل أيديهم،

فمن زرع طيب الأثر،

حصد محبة الله ثم البشر.

أعِزَّ أمرَ الله يُعزَّك.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥ ﴾.

ربنا لك الحمد والشكر على حُسن عطاياك.

لا تنتظر السعادة حتى تبتسم ..

ولكن ابتسم حتى تكون سعيدًا.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

طوبى لمن ملك لسانه

ووسِعَه بيته

وبكى على خطيئته

سُئل أحد السلف :

كيف استقامت أحوالكم ؟

فقال : كُنّا نأتي المستحباتِ كأنها واجبات

ونترك المكروهاتِ كأنها محرمات

بهذا استقامت أحوالنا.

من أحب تصفية الأحوال،

فليجتهد في تصفية الأعمال.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾

الاسراء ٥٣

«من عَلِم أن كلامه من عَمَلِه قلَّ كلامُه إلا فيما يعنيه»

عمر بن عبدالعزيز

رضي الله عنه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾

السعيد لا يملك كل شيء ..

ولكنه يسعد بأي شيء يملكه.

اللهم لا تجعل حاجتي عند غيرك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ ﴾ ليس كل ما نفقده يُعد خسارة،

ربما يريد الله تبديل النعمة بخير منها.

ما أجملَ أن نعلم

أَننا لن نرتفع إلا إذا انخفضنا لله ساجدين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾

الصمت دواء الغضب.

إذا بكيتَ بجوف الليل مبتهلًا

ففي الصباح بإذن الله تبتسمُ ..

أرفعُ الناسِ قدرًا مَنْ لا يرى قَدْرَه، وأكثرهم فضلًا من لا يرى فضله، والتواضع من أخلاق الكرام، والتكبر من شِيَم اللئام.

تخيَّل ...

لو لم يبقَ معك من نِعم الله

إلا التي شكرتَه عليها

كم نعمةً ستفقد ؟

تزوَّد لنفسك قبل الرحيل...

فلا زاد للمرء مِثْلُ التُّقَى...

ومن يفتَقِدْ في غَدٍ زادَه...

يجِدْ بابَ نَعْمَائِه مُغْلَقا...

إنما يُكال للعبد كما كال

فلنَعِشْ حياتنا على مبدأ :

كُــن محسـنًا حتـى وإن لم تلـقَ إحســانًا،

ليس لأجلهم بل لأن:

﴿ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾.

يارب إليك كل السُبل...

ومنك كل الحلول...

ولك كل الحمد...

عَلى ما كان وما سيكون.

أيها الحاج...

أشهدتَ اللهَ على نفسك

أمام الملأ أنك مُقبل...

فإذا رجعت فلا تُدبر...

عيوب الناس تُطوى ولا تُروى.

قال تعالى :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾.

من وصايا سيدنا علي لابنه الحسين رضي الله عنهما:

(اعلم يا بني أنَّ مَنْ أبصر عيبَ نفسه شُغل عن غيره،

ومن رضي بقسم الله تعالى لم يحزن على ما فاته)

وَزِنِ الكلامَ إذا نطقتَ فإنما

يُبدي عيوبَ ذوي العقول المنطِقُ

«وأَقْبَلَ شهر الله الحرام»

ليتنا لا نطلب من السنوات أن تكون أفضل،

بل أن نكون نحن الأفضل مع الله،

فنحن مَن نتغير،

أما هي فتزداد أرقاماً فقط.

أكثِروا من :

﴿ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴾

لأنه إن شرح الله صدرَك فلن يكون هناك عوائق داخلية،

وإن يسر أمرك فلن يكون هناك عوائق خارجية.

انصح ولا تفضح ...

وعاتِب ولا تجرح ...

قال الله تعالى :

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ﴿١٤﴾ ﴾

أنت اليوم تملأ ،

وغداً سوف تقرأ..

فأحسن ما تملأ ،

لكي تفرح بما تقرأ.

قال المأمون:

ثلاث لا يعدم المرء الرشيد فيهن

مشاورة ناصح،

ومداراة حاسد،

والتحبب للناس.

لن نبقى في عزٍّ وفينا أنفس

قد حلَّ فيها للنفاقِ وباءُ.

إياك والعجلة لأن صاحبها:

يقول قبل أن يعلم،

ويجيب قبل أن يفهم،

ويعزم قبل أن يفكر،

ويحمد قبل أن يجرب،

ويذمّ قبل أن يختبر.

لا يدرك النائم أنه يحلم،

إلا بعد ما يستيقظ،

كذلك الغافل عن الآخرة،

لا يدرك ما ضيَّع إلا بعد ما يأتيه الموت.

«ربنا لا تجعلنا من الغافلين»

سامح أخاك إذا خَلَط

منه الإصابةَ بالغلط

وتجافَ عن تعنيفه

إن زاغ يومًا أو قَسَطْ

مَنْ ذا الذي ما ساء قط

ومَنْ له الحسنى فقط

لا تشتكِ من الأيام فليس لها

بديـــــــــــــــــــل

ولا تبكِ على الدنيا ما دام آخره

الرحـــــــــــــــــيل

واجعل ثقتك بالله دومًا فليس له

مثـــــــــــــــــيل

وتوكل على الله فإنه على كل شي

وكـــــــــــــــــيل

فإن أردت أن يصفح الله عنك

فاصفح أنت عن عباده

الحمد لله على نِعم الله ...

ولا تلتمس من مساوئ الناس ما ستروا

فيكشف الله ستراً من مساويكا

واذكر محاسن ما فيهم إذا ذُكروا

ولا تَعِبْ أحدًا منهم بما فيكا.

التقط حسناتك كما تلتقط أنفاسك

واعلم أنّك بحاجة إلى حسناتك أكثر مما أنت بحاجة إلى أنفاسك

فأنفاسك راحلة وحسناتك خالدة

درس سريع في التواضع:

دخل رجلٌ على الرسول ﷺ

وهو بين أصحابه

وقال لهم: أيّكم محمد ؟

انتهى الدرس!

من لانت كلمتُه زادت محبتُه.

في العبادة: إن أحسنت فزِدْ....

وإن بعدت فعُد.

دعاء أعرابي:

اللهم ذنوبي إليك لا تضرك،

ورحمتك إياي لا تنقصك،

فاغفر لي ما لا يضرك،

وهب لي ما لا ينقصك.

ففي الصحيحين ما معناهُ متصلا

لا يرحم اللهُ من لا يرحم الناسا.

اللهم اشغلني بما خلقتني له ...

ولا تشغلني بما خلقته لي ...

عليكم بذكر الله فإنه شفاء،

وإياكم وذكرَ الناس فإنه داء.

من أقوال سيدنا

عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

النميمة :

من الخصال الذميمة،

تدل على نفْسٍ سقيمة،

وطبيعة لئيمة،

مشغوفة بهتك الأستار وإفشاء الأسرار.

الكلمات كالمفاتيح

إذا استخدمتَها بشكل صحيح

قد تغلق بها فمًا

أو تفتح بها قلبًا.

قيل لأحد السلف:

كيف أنت ودينك؟

فقال: تمزِّقهُ المعاصي، وأرقِّعهُ بالاستغفار.

ما أبلغَ السؤالَ، وما أعمقَ الاجابةَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾

إن أحسنَّا النية...

سيُصلح الله عز وجل البقية.

ازرع الصدق والرصانة ...

تحصد الثقة والأمانة ...

أصلح نفسك ... يصلح لك الناس

واشـغل حياتـك بذكـره تجـد كل مـا فيهـا

جمـــــــــــــيلْ

وأَكْثِـرْ مـن اسـتغفاره فإنـه للهـمِّ والكـرب

يُزيـــــــــــــل

شعر:

فلم أرَ مِثْلَ الشُّكر حارسَ نعمةٍ...

ولا ناصرًا عند الكريهة كالصبر...

قـال أمـير المؤمنـين عمـر بـن الخطـاب

رضي الله عنه:

ماهلك امرؤٌ عرف قدرَه.

العافية إذا دامت جُهلت،

وإذا فُقدت عُرفت

فاشكروا الله دائمًا ..

ما أجملَ

(كلام الله)

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾

نسأل الله أن يُعطينا وإياكم

خير الدنيا والاخرة .

كيف يُقبل عملك؟

قـال الفضيـل بـن عيـاض في تفسـير قولـه تعـالى:

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ ﴾

هو: أخلصه وأصوبه.

خالِط الناسَ،

فكل ما تراه مذمومًا فيما بينهم، اجتنبه

قال الأوزاعي:

إذا أراد الله بقوم سوءًا

أعطاهم الجدل ومنعهم العمل.

أسعدُ الناسِ...

من كان عملُه ليؤجر

لا ليُشكرَ أو يُذكرَ أو يشهر.

الرقيُّ بالأسلوب أمر مطلوب،

وبين كسب القلوب وكسر القلوب، خيط رفيعٌ اسمُه الأسلوب.

إذا أردتَ أن تعرف عند الله مقامَك....

فانظر فيما أقامك.

أصعب الفقر ما كان بعد غِنى ..

أوحش الذلِّ ما حصل بعد عزٍّ ..

أقبح الذنب ما جاء بعد توبة ..

مَن كساه الحياءُ ثوبَه...

لم يرَ الناسُ عيبَه...

الإمام علي رضي الله عنه.

شعر :

أَقْبِل على النفسِ واستكمِلْ فضائِلها

فأنت بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ.

نيتك الصالحة هي ما يجلب لك الخير..

فعلى قدر النوايا تكون العطايا...

لذا ضع نية الخير في قلبك..

وسيتولى الله أمرك.

أيها الناس احتسبوا أعمالَكم

فإن من احتسب عملَه

كتب له أجرُ عمله وحسبته.

قائم الليل

وصائم النهار؛

إن لم يحفظ لسانه؛

أفْلَس يوم القيامة..

وارعَ الأمانة ، والخيانةَ فاجتنب

واعدل ولا تظلم يَطِبْ لك مكسبُ

وإذا أصابك نكبة فاصبر لها

من ذا رأيت مسلماً لا ينكبُ.

قال لقمان لابنه :

من خصال تمام عقل المرء ،

أن يستكثر قليلُ المعروف من غيره

ويستقلّ كثيرُ المعروف من نفسه.

قال التابعيُّ يحيى بن معاذ رحمه الله :-

ليكن حظ المؤمن منك ثلاثًا،،

إن لم تنفعهُ فلا تضرَّهُ ..

وإن لم تفرحهُ فلا تغمَّهُ ..

وإن لم تمدحهُ فلا تذمَّهُ ..

أفضل القلوب

قلب لا يغيب عنه الصدق

وأفضل الناس

أخ لا ينساك لأنه يحبك في الله

وأفضل الأيام

يوم يمر بلا ذنب

وأفضل إهداء

دعاء يرفع لك وأنت لا تعلم

الكون قرآن صامت..

والقرآن كون ناطق ..

وأفعال الله قرآن مطبّق

شعر :

قل للذي ألف الذنوب وأجرما

وغَدَا على زلاته متندِّما

لا تيأسن واطلب كريمًا دائمًا

يولي الجميلَ تفضلاً وتكرُّما.

شعر :

كُن يا أخي رحيمَ القلب طاهرَهُ

يرحمْك مولاك يؤنِسْك إيناسا.

على قدر الهدف

يكون الانطلاق

ففي طلب الرزق قال : فامشوا

وللصلاة قـال : فاسعوا

وللجنة قال : وسارعوا

وأما إليه فقال : ففروا إلى الله ..

يكفيك من شرف الصدق،

أن الصادق يُقبل قوله حتى من عدوه،

ويكفيك من شر الكذب أن الكاذب لا يُقبل قوله حتى من صديقه

يقول ابن القيم:

يا ابن آدم إن بينك وبين الله خطايا وذنوبًا

لا يعلمها إلا الله

صاحِب من تُصاحِب

فوالله لن يصاحبك إلا صاحبٌ واحد!

عملك الصالح

فأحسن صحبته في الدنيا يحسن صحبتك في الاخرة

سُئل حكيم :

بمَ ينتقم الإنسان من عدوه ..؟

قال :

بإصلاح نفسه

يقولون :

الكاين ... صاير

والهم زيادة .

«فكل شيء مكتوب ومقدَّر»

أضخم الأبواب ..

مفاتيحها صغيرة ..

فلا تعجزك ضخامة الأمنيات ..

فربما دعوة واحدة ..

ترفعها إلى الله ..

تجلب لك المستحيل.

غبار الأمس كان له كثيرٌ من المتذمرين

وصفاء اليوم كان له قليلٌ من الشاكرين

قال تعالى:

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾

الذاكر لله حيٌّ ولو يبست أطرافه ...

والغافل عن ذكره ميت ولو سعى بين الناس

هما طريقان الطريق الأول:

﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾

الطريق الثاني:

﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ ﴾

فلك حرية الاختيار.

تذكير ...

كل شيء أحببته إما تركك او تركتَه ...

إلا الله

إذا أقبلتَ عليه بقلبك أغناك عما سواه ...

ارحم الضعفاء تسعد ...

وأعطِ المحتاجين تُشافَ ...

ولا تحمل البغضاء تُعافَى ...

صِدق الأفعال ...

خيرٌ من

صِدق الأقوال ...

سبحان الله ...

إذا مات ابن آدم

سألَتِ الناسُ ماذا ترك؟

وسألت الملائكة ماذا قدَّم؟

قال الله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾

سورة ابراهيم آية ٢٨

ليكن استحياؤك من نفسك

أكثر من استحيائك من غيرك

وبهذا يكون الحياء.

كيف يُفلح

من يؤثر ما يراه بعينه على ما يبصره بعقله..

وما يدركه ببصره أعز عنده مما يراه ببصيرته

على المرء أن يسعى إلى الخير جُهده ...

وليس عليه أن تتم المقاصدُ ...

خلِّ الذنوبَ صغيرَها وكبيرَها

ذاك التُّقى ...

واعمل كماشٍ فوق أرض الشوك

يحذرُ ما يرى ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إذا جاء رمضان

فُتحت أبواب الجنة

وغُلقت أبواب النار

وصُفدت الشياطين

قال عمر بن عبدالعزيز :

(كونوا دعاة إلى الله وأنتم صامتون)

فقيل كيف ذلك ؟

قال: بأخلاقكم ..

شعر :

إذا احتجبَ الناسُ عن سائل

فما دونَ سائلِ ربي حجابُ

يعود بفضلٍ على مَن رجاه

وراجيه في كل حينٍ يُجابُ

من كان في نعمة ولم

يشكر ...

خرج منها ولم يشعر ...

كم من حسنةٍ أدخلت صاحبَها النار ...

بالعُجْب

وكم من سيئة أدخلت صاحبها الجنة ...

بالنَّدم

تذكَّر سيئاتِك ... وانسَ حسناتِك

فكِّر فيما «عندك» ...
ولا تفكر فيما «ليس عندك»...
فإن ما «عندك» من كرم الله...
وما «ليس عندك» من حكمة الله

كفُّ الأذى ...
واحتمال الأذى ...
مِن حُسن الخلق ...
اللهم ابعد عنَّا الأذى وحسِّن خُلُقَنا

يقول الإمام علي رضي الله عنه :
الناس نيام
فإذا ماتوا انتبهوا

كن في الطَّرْف عفيفًا ...
وفي اليد أمينًا ...
وفي اللسان صادقًا ...
وفي القلب متذكرًا ...

قيل لعبد الله بن المبارك:
اجمع لنا حسن الخُلق في كلمة
فقال: تَرْكُ الغضب.

اللهم ما رزقتني مما أحب ..
فاجعله قوةً لي فيما تحب ..
وما زويتَ عنِّي مما أحب..
فاجعله فراغًا لي فيما تحب.

الكِبر . . .
تُبغضه الكِرام . . .
وكل من يبدي تواضعه
يُحَبُّ ويُحْمَد.

الذاكر لله حي ولو يبست أطرافُه،
والغافل عن ذكره ميت ولو سعى
بين الناس.

الغضب ...

الغضب الريح التي تهب فجأة

فتطفئ سراج العقل.

قيل في القناعة ...

أنها تكون في القلب،

فمن غنِيَ قلبُه .... غَنِيَتْ يداه

ومن افتقر قلبُه .... لم ينفعْه غِناه

قال جعفر الصادق رضي الله عنه:

لا زاد أفضل من التقوى،

ولا عدوَّ أضرُّ من الجهل،

ولا شيء أحسن من الصمت.

الكذب داء ...

والصدق دواء ...

اللهم اجعلنا من الصادقين.

«غنيمة سهلة»

أصلح ما بقى من عمرك،

يُغفر لك ما مضى،

غفر الله لي ولكم.

إذا تشاجر في فؤادك مَرَّةً

أمران

فاعْمَد للأعفِّ الأجملِ.

الجهل مطية

من ركبها ... ذلَّ

ومن صحبها ... ضلَّ.

شعر:

فإذا ظفرت بذي الوفا فحُطَّ رَحْلَك في رحابه

فأخوك مَن إن غاب عنك رعَى وِدادَك في غِيابه

وإن أتتك جيوشُ الهمِّ غازيةً

فبالصلاة على المختار تنهزمُ ..

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عن الغِيبة:

أغلق آذانك ...

فإنك لا تستطيع أن تغلق أفواه الاخرين

فارغب بنفسك أن تصاحب أحمقا

إن الصديق على الصديق مصدَّق

عن النميمة :

امنع لسانك ...

فإنك لا تستطيع أن تغلق آذان الاخرين.

حكمة ....

قد يتقبل الكثيرون النصح

لكن الحكماء فقط

هم الذين يستفيدون منه.

مهما حققت من الأمنيات،

فعليك بأمنية يوسف عليه السلام:

﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾

على المرء أن يسعى إلى الخير جهدَه ...

وليس عليه أن تتم المقاصدُ.

حكمة .....

إذا حاججت فلا تغضب فإن الغضب يدفع عنك

الحُجَّةَ ويُظْهِرُ عليك الخصمَ.

المقدرة يمكن أن توصِلك الى القمة ...

لكن الأخلاق وحدها تُبْقِيك هناك ...

رجل مذنب سأل عالمًا:

هل يقبلني ربي على عِظَم جُرمي؟

فقال العالِمُ:

ويحك!

إنه ينادي «المدبرين»

أفلا يتوب على «المقبلين»

قال الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما:

الناس في دار سهو يعملون ولا يعلمون

فإذا صاروا إلى دار الآخرة صاروا إلى دار يقين يعلمون ولا يعملون

قال معاذ بن جبل:

«اعلموا ما شئتم أن تعلموا

فلن يأجركم الله بعلمه حتى تعملوا»

العمل هو الأساس ..

الطَّبْعُ لِصٌّ ...

إذا تُرك مع أهل المعاصي ...

سرق من طبائعهم.

يقول الله تعالى:

﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ ﴾

كلاهما يجري..

أحدهما يفرُّ من المعصية

والآخر يفرُّ إلي المعصية

قد نشترك في الأعمال

ولكن نختلف في النيات

شعر:

واصفح إذا أذنب خِلٌّ عسى

تلقى إذا أذنبتَ مَن يصفَحُ.

يقول يحيى بن معاذ:

طلب الخير شديد،

وترك الشر أشد منه،

لأن ليس كل الخير يلزمك عمله

والشر كله يلزمك تركه

يقول الله تعالى عن نفسه:

﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾

يكشف كربًا

ويغفر ذنبًا

ويعطي رزقًا

ويشفي مريضًا

ويعافي مبتلى

ويفك مأسورًا

ويجبرُ كسيرًا

فالحمد لله كثيرًا.

﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوٗا﴾

سورة الكهف ٥٦

الوفاء ..

أن يكون الشخص معك في كل الظروف وليس حسب الظروف

شعر:

إذا أنت جالستَ الرجالَ فلا تكن

عليك لعورات الكلام دليلُ.

فلتكن كلماتُنا طيبة ...

تُقرب لا تُبعد،

تجمع لا تُفرق

قيل للحسن البصري:

ألا يستحيي أحدنا من ربه

يستغفر من ذنوبه

ثم يعود،

ثم يستغفر ثم يعود

فقال:

ود الشيطان لو ظفر منكم بهذا،

فلا تملُّوا من الاستغفار

من الكمال أن تدرك نقصك ...

ومن النقص أن تظن أنك كامل

«ثلاثٌ من كُنَّ فيه فقد كمُل:

من لم يُخرجه غضبُه عن طاعة الله

ولم يستنزله رضاه إلى معصية الله

وإذا قدر عفا وكف»

عمر بن عبدالعزيز

قال الفضيل بن عياض في تفسير قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ ﴾

فقال: إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يُقبل.

وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يُقبل حتى يكون

(خالصاً صواباً)

الخالص: أن يكون لله

والصواب: أن يكون على السنة

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما النجاة؟

قال صلى الله عليه وسلم:

(أمسك عليك لسانك

وليسعك بيتك

وابكِ على خطيئتك)

قال الله تعالى:

﴿ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ﴾

رحم الله من تغافل لأجل بقاء الود ..

ودوام المحبة .. وستر الزلة ..

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

سلوا الله العون على أنفسكم،

كما تسألونه النصر على عدوكم

الله ...

إن أقبلت إليه أغناك

وإن سألته أعطاك

وإن استجرت به حماك

ما كان لك...

سيأتيك رغم ضعفك

وما ليس لك...

لن تناله بقوتك

ليس الخوف أن يحرمك اللهُ شيئًا من الدنيا وأنت تطيعه ..

إنما الخوف أن يعطيك الله الدنيا وأنت تعصيه ..

قال تعالى:

﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

قال عبد الله بن مسعود:

والله الذي لا إله إلا هو

ما شيء أحوج إلى طُول سِجن

من لسان

لسانُ خَلْقِ الله على الغِيبة طويل

ولسانهم عن ذكر الله بعيد !!

البِرّ شيء هين ...

وجه طليق ...

وكلام ليِّن ...

قبل ان ترفع عينك وتطلب من الله المفقود ...

أنزل عينك واشكر الله على الموجود

قال الفضيل:

إذا صغر الذنب بعينك عظُم عند الله ...

وإذا عظُم بعينك صغر عند الله ...

إن المعاصي تُزيلُ النِّعَم

التوبة للقلب

كالماء للثوب

﴿رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾

بإذن الله

«لو عشت حياتك كأنك في رمضان ..

ستجد الآخرة عيدًا»

انتبه ..!

في الإسلام:

الصوم هو الركن الرابع ..

والصلاة هي الركن الثاني ..

إن تبتَ ...

فقد كفاك اللهُ ما مضى ...

ولم يبقَ إلا أن تصلح ما بقى

فلا تُعجب بصيامك وأنت نائم عن صلاتك

يقول شيخ الحرم المكي الفضيل بن عياض:

يهابك الخلق على قدر هيبتك لله

يقول القاضي شريك النخعي:

أعِزَّ أمرَ الله يُعزُّك

قال يحيى بن خالد البرمكي لأولاده:

اكتبوا أحسن ما تسمعون

واحفظوا أحسن ما تكتبون

وتحدثوا بأحسن ما تحفظون

راقت لي :

من لا يعرف قيمتك

وأنت بين يديه

سيندم على خسارتك

عندما لا يراك أمامه ! ..

كن مع الذي يقدرك

سبحان

من نحن بدونه لسنا بشيء

وبه كُل شيء

من قال لك ... قال عليك

سُئل الحسن البصري:

أي الأيام عندك عيد؟

فقال:

كل يوم لا أعصي الله تعالى فيه فهو عيد.

وكل شديدةٍ نزلت بقومٍ ..

سيأتي بعد شدَّتِها رخاء ..

يُرِيد المرء أن يُعطى مُناه ..

ويأبى الله إلا ما يشاء ..

إن لم تكن غيثًا تروي،

فلا تكن نارًا تشوي

المخلص لربه ...

كالماشي بقدميه على الرمل الناعم

لا تسمع خطواتها

لكن ترى آثارها

وتجنَّب الفحشاء لا تنطق به

ما دمت في جد الكلام وهزله

يقول الإمام الشافعي:

من لم تعُزه التقوى فلا عز له

العاقل من عقل لسانه ...

والجاهل من جهل قدره

من اتَّقى ... ارتقى

يقول موسى عليه الصلاة والسلام لربه:

﴿ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ﴾

السعيد ... من كان مع الله

الأسعد ... من كان الله معه

ابذل الأولى .. تُرزق الثانية

كلما أكثرت من الكلام كلما زادت أخطاؤك ...

إلا الإكثار من ذكر الله ...

فكلما أكثرت منه،

مُسحت أخطاؤك وغفر الله لك ذنوبك ...

أحْسِن النيةَ تبلغ الغاية

«إني إذا جلست مجلسًا أنوي فيه التواضع

لا أقوم حتى أعلوهم

وإذا جلست أنوي فيه العلو

لا أقوم حتى أفتضح»

القاضي أبو يوسف

دائما ... اكره الخطأ، لكن لا تكره المُخطئ

ودائما ... انتقد القولَ، لكن احترم القائل

ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعا

فكم تحتها قوم هم منك أرفع

فإن كنت في عز وحرز ومنعة

فكم مات من قوم هم منك أمنع.

قلب الاحمق في لسانه ...

ولسان العاقل في قلبه

حلمك على السفيه،

يكثر أنصارك عليه

قال جعفر الصادق رضي الله عنه :

لا زاد أفضل من التقوى

ولا عدو أضر من الجهل

ولا شئ أحسن من الصمت.

لو استبدلنا مقولة

(الجدران تسمع)

بـ (الملائكة تكتب)

لخرج لنا جيل لا يخاف إلا الله في أقواله وأفعاله

السعيد لا يملك كل شيء ..

ولكنه يسعد بأي شيء يملكه

الدين يُسر،
لكن ليس كلُّ يُسر من الدين.

افعل ما لم تقل ...
أفضل من أن تقول
ولا تفعل

بسهولة تكون قريبًا منه،
قال صلى الله عليه وآله وسلم:
«أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة
أحاسنكم أخلاقًا»

سيرحلون يومًا بأمر ربنا ...
فَتقربوا لهُم قبل ان تفقدوهم ...
وإن كانوا قد رحلوا ...
فترحَّموا عليهم وادعُوا لهم ...

ما الحمل الثقيل ما حمل الظهر ...
إنما ما احتوى الصدر ...

الشيطان يبذل ما في وسعه
لصد العبد عن الطاعة في بدايتها
فإذا تجاوز العبد البدايات
تسهلت له النهايات .

الآمال ممدودة ...والأنفاس
معدودة

من اعتز بمنصبه فليتذكر فرعون
ومن اعتز بماله فليتذكر قارون
ومن اعتز بنسبه فليتذكر أبا لهب
إنما العزة لله وحده سبحانه .

مكيالك يُكالُ لك به

شعر:

واحفظْ لسانَكَ واحترزْ من لفظِهِ

فالمرءُ يَسلَـمُ باللسانِ ويَعطَبُ

زيِّن نفسك ... بالفضيلة

إذا فشلت في تحقيق مبادئك

فغير أساليبك،

ولا تغير مبادئك،

فالأشجار تغير أوراقها

لا جذورها.

إذا قارنت حياتك المادية

بالأغنياء .. فقارن دينك

بالأتقياء

ففي الأولى تخسر راحة بالك ..

وفي الثانية تكسب دينك ودنياك

تزوَّد لنفسك قبل الرحيل ...

فلا زاد للمرء مثل التقى ...

أعظم المصائب

أن تقدر على المعروف ثم لا تفعله

أسعدُ الناسِ ...

من كان عملُه ليؤجر

لا ليُشكرَ أو يُذكرَ أو يُشهر

والداك قد لا يريانِ منشوراتك

ولن يستفيدا منها،

فأحسن برهما في الواقع،

وليس في المواقع.

إن أحسنَّا النية ...

سيُصلح الله عز وجل البقية

الجنة عروس

مهرها

قهر النفوس..

شعر:

وزنِ الكلامَ إذا نطقتَ ولا تكنْ

ثرثارةً في كلِّ نادٍ تخطُبُ

أشد الناس حماقه

أقواهم اعتقاداً في فضل نفسه

وأثبت الناس عقلاً

أشدهم اتهاماً لنفسه

إن لله عليك نعمتيْن ...

السراء للتذكير،

والضراء للتطهير،

فكن في السراء عبدًا شكورًا،

في الضراء عبداً صبورًا

ومن يفتقد في غد زاده ...

يجد باب نعمائه مغلقا ...

﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

سورة النمل

أكثِرُوا من ذِكْر:

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ ﴾

فإنها تجمع بين ثلاث عبادات

الدعاء، والبرّ، والاستغفار

العاقل من عقل لسانَه ...

والجاهل من جهل قدره

على قدر صلاح النوايا

تأتي العطايا

قال أحدهما لصاحبه :

كم وجدت في ابن أدم من العيوب ؟

قال هي أكثر من أن تحصر، وقد وجدت خصلة إذا استعملها الانسان سترت جميع عيوبه،

قال وما هي : قال حفظ اللسان

حاوِل دائمًا أن تستر على الناس ...

قال أحد الصالحين:

كان يقال:

«من سمع بفاحشة فأفشاها، كان في إثمها كالذي فعلها»

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلًا ﴾

الكهف ١٠٧-١٠٨

عندما تشتكي للبشر

ينتهي الحوار بعبارة (الله يعينك)

اختصرها من البداية

واشتكي لمن يعينك ..

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٣ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾

سورة الأحقاف ١٣، ١٤

يا رب ..

في جنةِ الخُلدِ قلبٌ كانَ جنّتنا ..

في هذهِ الأرضِ حتى اختارهُ الله.

لا تفتح بابًا يصعب سدُّه ...

ولا تطلق سهمًا يصعب رده ...

التقط حسناتك كما تلتقط أنفاسك

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ
وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ
وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ
وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ
وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ
وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ
وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ
فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ
وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا
وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم
مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾

سورة الأحزاب ٣٥

قال تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ
تَقْوَىٰهُمْ ﴾

إذا رأيت طاعة الله تسهل عليك
فاحمد الله ..

وإذا وجدت الطاعة تثقل عليك
فحاسب نفسك

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ
عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ
فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾

سورة فاطر ٣

ستختفي الكثير من المشاكل،

إذا تعلم الناس الحديث مع
بعضهم البعض،

أكثر من الحديث عن بعضهم
البعض

(وأقبل شهر الله الحرام)

ليتنا لا نطلب من السنوات

أن تكون أفضل

بل أن نكون نحن الأفضل

مع الله

فنحن من نتغير

أما هي فتزداد أرقاماً فقط .

كونوا قدوة لأبنائكم

قال الأب لابنه:

أحذر أين تضع رجليك

رد عليه ابنه قائلًا:

احذر أنت يا أبي فأنا أتبع خطواتك

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه

«عليكم بذكر الله فإنهُ شفاءٌ،

وإياكم وذكر الناس فإنهُ داءٌ»

أَقِمْ أَمْرَ الله فيما تملك ...

يكفك ما لا تملك

يقول ابن القيم:

الدين هو الخُلُق

فمن زاد عليك في الخُلق

زاد عليك في الدين

العقول تصغر عندما تنشغل بالآخرين،

وتكبر عندما تنشغل بذاتها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فَلْيَسَعْهُم منكم بَسْطُ الوجه وحُسْنُ الخُلُق)

رواه مسلم

من عفا ساد ...

ومن حَلُم عَظُم ...

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه

« اعلموا أن لله عبادًا يُميتُون الباطل بهجره، ويُحْيُون الحقَّ بذكره»

من أحبَّك نهاك ...
ومن أبغضك أغراك ...

إنما الدنيا كظلٍّ زائلٍ
حلّ فيه راكبٌ ثمّ ارتحلْ
مسافرٌ أنتَ والآثارُ باقيةٌ
فاترك وراءَكَ ما تُحيي به الأثرا

اتخذ الأسباب وكأنها كل شيء ...
ثم اعتمد على الله سبحانه
وكأن هذه الأسباب لا شيء

أيا غافر الذنب العظيم وساتره
ويا من له ذلت رقاب الجبابره
فعلت بنا من أول الأمر كله
جميلاً فأتبع أول الأمر أخره

من عاب نفسَه فقد زكَّاها ...

لا يتواضع إلا من كان واثقًا بنفسه
ولا يتكبر إلا من كان عالمًا بنقصه،
املك من الدنيا ما شئت،
فإنك ستخرج منها كما جئت

سورتان في القرآن بدأتا بـ الويل:
﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾
﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾
الأولى: في أموال الناس
والثانية: في أعراض الناس
فلا تقترب منهما

سفرك قد يكون إجازة لك
لكنه ليس إجازة عن دينك!
تذكر أن الحرام
لن يكون حلالًا بالسفر

إذا كانت بصمة إصبعك تميز هويتك الشخصية عن الآخرين ..

فبصمة لسانك تميزك في قلوب البشر

فأجعلها بصمة مميزة لا يشبهها أحد

حينما أراد الله سبحانه وتعالى وصفَ نبيه

لم يصف نسبه أو ماله أو شكله

لكن قال تعالى

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

قـيمتك بأخلاقك

ان كنت حسن المظهر

لن تنساك العيون،

وان كنت حسن الخلق

لن تنساك القلوب،

وان كنت الاثنين

فلن تنساك العيون ولا القلوب

﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

إذا ما ضقت بالعيش الكئيب

فبادر بالصلاة على الحبيب

فما صلى الحزينُ عليه إلَّا

أتاه الله بالفرج القريب

محمد ﷺ

﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾

إذا أردت أن تبقى في ستر الله،

فلا تكشف ستر أحد عباده

يقول الحسن البصري:

أربعٌ من كن فيه كان كاملاً ،

ومن تعلق بواحدةٍ منهن كان من صالحي قومه:

دينٌ يُرشدهُ،

أو عقلٌ يُسدِّدهُ،

أو حسبٌ يصونهُ،

أو حياءٌ يُوقرهُ

قائم الليل

وصائم النهار

إن لم يحفظ لسانه

أفْلَس يوم القيامة..

أربعٌ من كُنَّ فيه كان من خيار عباد الله:

من فرح بالتائب،

واستغفر للمذنب،

ودعا المدبر،

وأعان المحسن

سُئل لقمان :

ممن تعلمتَ الحكمة ؟

قال: من الجُهلاء ،،

كلما رأيتَ منهم عيبًا تجنبته.

عليك ببر الوالدين كليهما

وبر ذوي القربى وبر الأباعد

ولا تصحبن إلا تقيًّا مهذبًا

عفيفًا زكيًّا منجز المواعد

إذا كانت قدمك تترك أثرًا في الأرض ...

فإن لسانك يترك أثرًا في القلب ...

فهنيئاً لمن

لم يظلم أحدًا،

ولم يجرح أحدًا،

ولم يغتَبْ أحدًا

إذا المرء عوفي في جسمه

وملكه الله قلباً قنوعاً

وألقى المطامع عن نفسه

فذاك الغني ولو مات جوعاً

قال الله تعالى :

﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾

أنت الميزان فلا يغرّك مادح،

ولا يضرّك قادح،

أنت الأعلم بنفسك،

وبما قدمته في هذه الحياة.

سعادة الآخرين لن تضرك...

وغناهم لن يقلل رزقك...

عش نقياً وتمنى للناس ما تتمنّاه لنفسك.

حضارتهم ألبستهم أرقى أنواع الملابس،

وعرتهم من القيم والإنسانية.

إذا سئمت من الوجود لبُرهةٍ

فاجعل من الواو الكئيبة سيناً

وإذا تعبت من الصعود لقِمّةٍ

فاجعل من العين البئسة ميماً

قرر ابن نوح عليه السلام ،

أن لا يتغير وهو في بيت أكبر داعية ،

وقررت امرأة فرعون

أن تتغير وهي في بيت أكبر طاغية،

لاتتعذر بالظروف فـأنت من تختار طريقك .

تمـيز بما شئـت لكن لا تتكبر أبداً،

اكتب ما شئت لكن لا تستفز أحداً ،

انتقد كما شئت لكن لا تطعن أحداً ،

روعة الإنسان ليست بما يملك بل بما يمنح .

عليك بمصادقة من إذا ماشيته زانك ،

و إذا غبت عنه صانك .

وإذا سئمت من «الوجودِ» لبُرهةٍ

فاجعل من الواو الكئيبة سيناً

وإذا تعبت من «الصعود» لقِمّةٍ

فاجعل من العين البئيسة ميماً

قال احد الحكماء لأبنه يابني إن علاقتنا مع الناس :

تدوم وتستمر بالتغاضي ،

وتزداد انسجاما بالتراضي ،

لكنها تمرض بالتدقيق ،

وتموت وتنتهي بالتحقيق .

حين يتكبر القلب ... يتعطل العقل.

القلب كلما طهر رق

فإذا رق راق

وإذا راق ذاق

وإذا ذاق فاق

وإذا فاق اشتاق

وإذا اشتاق اجتهد

وإذا اجتهد هبّت عليه نسائم الجنة

ربي إجعلنا منهم

تم بحمد الله

قبس من مقدمة الكتاب

... ومن هنا تأتي فكرةُ هذا الكتاب المختصر الذي بين يديك، عزيزي القارئ، كتطبيق عملي لهذا الاستخدام الحسَن النافع لوسائل الاتصال، الذي نطمح إليه.

فقد لاحظتُ منذ مدةٍ ليست بالقصيرة، الطبيعة الرائعة للرسائل التي تصلني من الأخوين الكريمين: عبد العزيز، وخالد إبني العم عبدالله دخيل الشايع رحمه الله، حيث دأب الأَخَوان الكريمان فجرَ كل يوم جمعة على إرسال انتقاءات ممتعة مفيدة موجزة، تتضمن حكمةً أو عظةً أو نصيحةً أو حكايةً مختصرةً أو مَثَلاً، ونحو ذلك. وفي حين أن انتقاءات الأخ الفاضل عبد العزيز عادة ما تكون من التراث العربي الإسلامي، فإن الأخ الفاضل خالد يستمد معظم انتقاءاته من الآيات والحكم والأمثال والحكايات المختصرة عمومًا. ولَمَّا وجدت ما في هذه الرسائل السريعة المختصرة من فائدةٍ ومتعةٍ في آنٍ، وتقديرًا لجهدهما في الاستمرار في هذه الرسائل النافعة خطر لي أن أقوم بجمع هذه الرسائل في كتابٍ جامع، وأقدِّم لها بمقدمات يسيرة، تبيِّن الفكرةَ وتناسب الموضوع، والغرض من هذا الجمع، وذلك كله للاستفادة منها.

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل وما يتضمنه من حِكم وفوائد، وأن يجعله من المودّة التي تنفع المتحابِّين فيه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[الزخرف: ٦٧]، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.

www.ajkharafi.com د عبدالمحسن الخرافي
ajalkharafy@gmail.com 00965- 51199999